- كشفاً للتاريخ الصحيح وفضحاً للمحرفين والمُفترين –

الزَرَادُشْتية ديانة ابتدعها المجوس في العصر الإسلامي

قراءة نقدية تكشف اختلاق المجوس للزرادشتية بعد ظهور الإسلام ، وتحريفهم لدينهم وتاريخهم،
وأن الزرادشتية هي المتأثرة بالإسلام ولم يكن لها وجود قبله -

الأستاذ الدكتور
خالد كبير علال
- دار المحتسب -

بسم الله الرحمن الرحيم
المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الكريم محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه، وبعد:

أولا ، يندرج كتابي هذا ضمن أباحثي النقدية التي كتبتها عن الديانة الزرادشتية ، جاء استكمالا لها، وكشفا وتنبيها لأهم وأخطر ما توصلتُ إليه من تلك الأبحاث، وقد عنونته بعنوان:

الزرادشتية ديانة ابتدعها المجوس في العصر الإسلامي

ذلك العنوان جاء مُعبرا ومتضمنا لما توصلتُ إليه بأن الزرادشتية ليست ديانة قديمة كما يعتقد كل المهتمين بالزرادشتية تقريبا ، وإنما هي ديانة ظهرت تدريجيا بعد الإسلام ابتداءً من أواسط القرن الثاني الهجري وما بعده إلى ان اكتملت تقريبا في القرن الرابع الهجري. هذه الحقيقة التي اعتقد أني توصلتُ إليها ستتكشف تدريجيا من خلال فصول هذا الكتاب. علما بأني كُنتُ أرى قبل كتابي هذا أن الزرادشتية ليست ديانة قديمة جدا ترجع إلى القرن السابع قبل الميلاد أو قبله كما يزعم الزرادشتيون ويعتقد أكثر أهل العلم؛ وإنما ظهرت بذلك الاسم عند قيام الدولة الساسانية سنة 226 م، بحكم أن فرقة المجوس كانت متحالفة من الساسانيين، فلما انتصروا جعلوا المجوسية دينا رسميا وسموها الزرادشتية.ثم عندما واصلتُ البحث والكتابة عن الزرادشتية اكتشفتُ بأدلة كثيرة أن ظهورها كان في العصر الإسلامي ولم يكن في العصر الساساني. ظهرت على أيدي المجوس باسم الزرادشتية بعدما ضمنوها أصولا وفروعا مجوسية وأخرى إسلامية. وبمعنى آخر: إن المجوس حرفوا المجوسية جزئيا وسموها الزرادشتية بعدما طعّموها بأصول وفروع إسلامية ، تسترت وتبرقعت بها، وبقيت أصولها وفروعها الأساسية مجوسية قلبا وقالبا كما سيتبين لاحقا .

ثانيا: فيما يتعلق بالمصادر الأساسية التي اعتمدتُ عليها في هذا الكتاب، فقد اعتمدتُ أساسا على الشواهد الأثرية والنصوص التاريخية المتعلقة بدين الفرس والمجوسية قبل الإسلام، فهي أصدق وأصح المصادر التي تكلمت عن تاريخ الفرس قبل الإسلام وكتبت قبله. وأما المصادر المكتوبة التي

دُونت في العصر الإسلامي وتناولت تاريخ الفرس قبل الإسلام فقد رجعتُ إليها للرد عليها وكشف زيف معظم ما ذكرته عن التاريخ الديني للفرس، ولم اعتمد عليها للاحتجاج بها ولا الاحتكام إليها ، فهي لا تصلح لذلك. لأنها مصنفات لم تعتمد على مصادر أثرية ولا مكتوبة ترجع إلى ما قبل الإسلام؛ وإنما اعتمدت أساسا على الرواة الفرس- مجوس ومسلمون- الذين أعادوا رواية تاريخهم شفويا حسب ظروفهم الجديدة لغايات قومية ودينية غالبا، ثم أوصلوه إلى المؤرخين المسلمين الذين دونوا تاريخ الفرس قبل الإسلام من دون تمحيص غالبا. منهم الطبري في تاريخه، والمسعودي في مروجه، وابن الأثير في كامله، وابن الجوزي في منتظمه،والشهرستاني في مِلله، وابن كثير في بدايته، وغيرهم .كما أني أُشير هنا أيضا إلى أن كثيرا من مادة هذا الكتاب أخذتُها من بعض كتبي عن الديانة الزرادشتية، ثم أعدتُ توجيهها وتوظيفها حسب سياقها في الكتاب.

وأخيرا وليس آخرا ، وفقنا الله لما يُحبه ويرضاه، ونسأله سبحانه الصدق والإخلاص في القول والعمل، والتوفيق والسداد، إنه سميع مُجيب .

الأستاذ الدكتور خالد كبير علال

الجزائر

*****

الفصل الأول
تحريف الفرس لتاريخهم الديني قبل الإسلام

أولا: الزعم بأن زرادشت هو إبراهيم وأن إبراهيم زار فارس:
ثانيا: الزعم بأن ملوك الفرس القدماء كانوا يحجون إلى الكعبة:
ثالثا: الزعم بأن ملوك الساسانيين كانوا موحدين لا مشركين:
رابعا: الزعم بأن الملك أردشير بن بابك عاصر المسيح وآمن به:
خامسا:الزعم بأن المجوس لم يكونوا يعبدون الشمس:
سادسا:رسالتان مُختلقتان تدافعان عن المجوس وتطعنان في المسلمين:

تحريف الفرس لتاريخهم الديني قبل الإسلام

حرف الفرس – مجوس ومسلمون – في العصر الإسلامي تاريخهم الديني القديم عامة والساساني منه خاصة.حرفوه قصدا وتعمدا وفق خطة مُعدة سلفا ، ثم نشروه بين الناس ، وعنهم أخذه المؤرخون والكُتاب المسلمون ودونوه في مصنفاتهم على أنه يُمثل تاريخ الفرس الديني قبل الإسلام. فعلوا ذلك في العصر الإسلامي لغايات قومية ودينية في صراعهم مع العرب المسلمين ضمن حركة الشعوبية. وقد تجلى ذلك التحريف في صبغ تاريخهم الديني بالتوحيد والأسلمة،وذلك بتطعيمه بأصول ومفاهيم إسلامية انتصارا لقوميتهم ودينهم من جهة؛ وتخلصا من أباطيله وعوراته وشركياته وضلالاته ومهازله من جهة أخرى. والأدلة التي تثبت ذلك كثيرة جدا ، منها الشواهد الآتية:

<u>أولا: الزعم بأن زرادشت هو إبراهيم وأن ابراهيم زار بلاد فارس:</u>

أشاع المجوس بين الناس في العصر الإسلامي وما بعده إلى اليوم أن النبي إبراهيم- عليه السلام- هو نفسه زرادشت ، وهو جدهم الذي يرجعون إليه أيضا. وقد ((ذهب كثير من الزرادشتيين، عامتهم وخاصتهم، إلى أنّ زرادشت إمامهم، هو نفسه إبراهيم عليه السلام.. فالأسدي في كتابه" لغت فرس" يقول: " الأبستاق تفسير الزند وكان الزند صحف إبراهيم" ويقول صاحب البرهان القاطع: " كان إبراهيم زرادشت يدعي أنّ الزند صحف إبراهيم")).

وزعموا أيضا أن إبراهيم هو جدهم ، فيما رواه عنهم المسعودي، فقال: ((وقد كانت أسلاف الفرس تقصد البيت الحرام، وتطوف به، تعظيماً له، ولجدَها إبراهيم عليه السلام...)).

أقول : ذلك الزعم لا يصح من دون شك ، **بدليل الشواهد الآتية:** منها إن تلك الرواية ليست خبرا تاريخيا بقدر ما هي رواية تاريخية مزعومة، رويت بلا إسناد صحيح ولا ضعيف . فلا نعلم الذين رووها بأشخاصهم ،ولا بأحوالهم ضبطا ولا عدالة . فهي من هذه الجهة رواية لا أصل لها، فكيف نقبل رواية هذا حالها وتتكلم عن حادثة قديمة بيننا وبينها أكثر من عشرين قرنا ؟؟!! .فلا يصح شرعا ولا علما قبول تلك الرواية التي تحمل شواهد عدم صحتها إسنادا ومتنا .

ولا تصح ذلك أيضا لأن ((الادعاء لا يستقيم للفارق الزمني الهائل بين إبراهيم - عليه السلام - وزرادشت، إذ أنّ زرادشت قد عاش في أصح الأقوال في القرن السابع قبل الميلاد، أي بعد مئات السنين من وفاة إبراهيم -عليه السلام- !!)). وحتى إذا فرضنا جدلا أن زرادشت عاش في القرن 10 ، أو 15 قبل الميلاد، فهو يبقى أيضا بعيدا زمنيا عن إبراهيم-عليه السلام- الذي عاش فيما بين: 2000- 1800 قبل الميلاد ،فإبراهيم أسبق منه ، وهما لم يتعاصرا. وأما إذا أخذنا بما قاله أرسطو، فـأرجعه إلى ستة آلاف سنة قبل وفاة أفلاطون. فهذا يعني أنهما لم يتعاصرا ، وأن زرادشت أقدم من إبراهيم بعشرات القرون. وعليه فزرادشت ليس هو إبراهيم الخليل عليه السلام .

الشاهد الثاني: بما أن زرادشت عاش في بلاد فارس ، وإبراهيم-عليه السلام- عاش في بلاد العرب ، منها العراق ، وفلسطين . فلا يصح ولا يُمكن أن يكون الرجلان شخصا واحدا.

الشاهد الثالث: بما أن إبراهيم-عليه السلام- عاش في بلاد العرب ، وزرادشت عاش في بلاد فارس، وبما أن إبراهيم لم يُشاهد ((أرض فارس ولا دخلها، وإنما كان ذلك بكوثاربا من أرض بابل)). فلا يُمكن أن يكون الرجلان شخصا واحدا.

الشاهد الرابع : بما أن نبي الله إبراهيم –عليه السلام- كان ساميا وهو أبو العرب العدنانية أولا ثم العبرانيين ثانياً. وبما أن زرادشت كان آريا لا ساميا ، فلا يُمكن أن يكون زرادشت هو إبراهيم عليه السلام، ولا العكس.

الشاهد الخامس: بما أن النبي إبراهيم- عليه السلام- هو أب العرب العدنانية أولا، ثم أب بني إسرائيل ثانيا . وبما أنه من الثابت أن زرادشت لم يكن عربيا، ولا هو أب العرب ولا العبرانيين، وإنما ينتسب إلى الآريين ، فلا يُمكن أن يكون زرادشت هو إبراهيم-عليه السلام- .

الشاهد السادس : بما أنه بينا في هذا الكتاب وفي غيره بالأدلة الشرعية والتاريخية والعلمية أن زرادشت لم يكن نبيا، ولا كان كتابه المنسوب إليه وحيا إليها ، فإن هذا يستلزم حتما أن زرادشت لم يكن هو النبي إبراهيم- عليه السلام-.

الشاهد السابع: لو كان زرادشت هو نبي الله إبراهيم، لورد ذكره وخبره في القرآن الكريم ، ولبين لنا الله تعالى حاله بوضوح؛ بحكم مكانة إبراهيم عليه السلام من جهة؛ وانه أبو الأنبياء من جهة أخرى.فلو كان زرادشت هو إبراهيم فلا يُمكن أن يترك الله تعالى أمره غامضا ومختلفا فيه، وإنما يُبينه ويشرح لنا حاله. وبما أن زراشت لم يرد له ذكر في القرآن ولا ذكر أنه هو إبراهيم ، فزرادشت لم يكن نبيا ولا كان هو إبراهيم.

الشاهد الأخير- الثامن - : لا يُعقل ولا يصح ان يكون زرادشت هو إبراهيم، ثم لا نجد له ذكرا في الأفستا باسم إبراهيم، ولو مرة واحدة. إن الأفستا ذكر نبي الزرادشتية المزعوم عشرات المرات باسم زرادشت ، لكن لم يسمه باسم إبراهيم مُطلقا . ولو كان زرادشت هو إبراهيم لخاطبه الأفستا مرات كثيرة باسم إبراهيم، خاصة وأن الأفستا كُتب في العصر الإسلامي عندما كان المجوس يدعون أنهم من أهل الكتاب وأن زرادشت نبيهم كما سنبينه في الفصل الثالث.

وبذلك يتبين مما قلناه بطلان القول بأن زرادشت هو النبي إبراهيم- عليه السلام- ، وإنما هو زعم افتراه الفرس – مسلمون ومجوس- انتصارا لقوميتهم ودينهم في صراعهم الشعوبي مع العرب المسلمين من جهة؛ وتظاهرا أمام الناس بأنهم من أهل الكتاب من جهة ثانية.فزرادشت لم يكن نبيا، ولا كان هو إبراهيم عليه السلام.

ومن ذلك أيضا أن الفرس المجوس - في العصر الإسلامي زعموا أن النبي إبراهيم –عليه السلام- زار بلاد فارس، وتفصيل ذلك هو أن الرحالة الأديب ياقوت الحموي ، ذكر أنه قرأ في موضع من الأفستا كتاب ملة المجوس، فقال: ((وقرأت في موضع آخر: أن إبراهيم، عليه السلام، ورد إلى أبرقوه ونهى أهلها عن استعمال البقر في الزرع، فهم لا يزرعون عليها مع كثرتها في بلادهم)). وذكر أيضا انه يوجد تل رمادي بمدينة أبرقوه ببلاد فارس فقال : ((ورماد تلك النار بأبرقوه شبه تل عظيم، ويسمى ذلك التل اليوم، جبل إبراهيم، ولم يشاهد إبراهيم، عليه السلام، أرض فارس ولا دخلها، وإنما كان ذلك بكوثاربا من أرض بابل)).

أقول: أولا إن تلك الرواية لا إسناد لها تقوم عليه، وهي منسوبة إلى كتاب الأفستا حسب ما ذكره ياقوت الحموي. والأفستا وحده لا يكفي لإسناد

تلك الرواية إلى مصدرها، لأن رواياته ليست لها أسانيد من جهة ، وهو نفسه يفتقد إلى الأسانيد التي توثقه كمصدر من جهة أخرى. فلا هو له أسانيد توثق مصدريته ، ولا هو أسند مروياته . وهذا يكفي وحده لرد تلك الرواية وسحبها من التاريخ الصحيح، وإلحاقها بالمزاعم والأباطيل والأهواء، وعدم التعويل عليها إلا إذا قامت الأدلة على صحتها من خارجها.

كما أن رد ياقوت الحموي على ذلك الزعم يكفي وحده لإبطال تلك الرواية وتكذيبها، لأن إبراهيم-عليه السلام- لم ير بلاد فارس ولا زارها. وحسب ياقوت أن حادثة محاولة حرق إبراهيم-عليه السلام- وقعت بأرض بابل بالعراق.

ثانيا: لقد قرأتُ كل الأفستا فلم أجد فيه ذلك النص الذي ذكر ياقوت الحموي بأنه أطلع عليه في الأبستاق كتاب ملة المجوس. وبما أنه غير موجود في الأفستا الذي بين أيدينا اليوم، وبما أن ياقوت الحموي قال أنه رآه فيه، فهذا يعني أمرين شاهدين على تحريف الزرادشتيين للأفستا وتاريخهم: الأول هو أنهم أدخلوا ذلك النص في الأفستا قبل ياقوت الحموي، أي أنهم أدخلوه عندما حرفوه في القرن الثالث الهجري وما بعده، وياقوت الحموي ولد سنة 574 ، وتُوفي 626 للهجرة. واضح من فعلهم أنهم فعلوا ذلك ليُبينوا للمسلمين أنهم من أهل الكتاب، فيُعاملونهم كمعاملة أهل الكتاب من اليهود والنصارى والصابئة.
والأمر الثاني هو أنهم حذفوا ذلك النص بلا شك في العصر الحديث عندما سقطت دولة المسلمين في الهند ثم في تركيا، واحتل الغرب معظم العالم الإسلامي في القرنين التاسع عشر والعشرين . لأن ذلك النص لم أعثر عليه في الأفستا الذي بين أيدينا اليوم. الأمر الذي يعني أن الزرادشتتين حذفوا النص بعدما أدى وظيفته وأصبح ضرره أكثر من نفعه بالنسبة إليهم. وهذا العمل توجد شواهد تدل على أنهم فعلوا مثله أيضا مع نصوص البشارات التي وردت في الأفستا وأدبياته. فالقوم درجوا على تحريف تاريخهم وكتابهم منذ أن اختلقوه في عصر الدولة الساسانية، ثم أعادوا كتابته وتحريفه بشكل رهيب في العصر الإسلامي، ثم واصلوا ذلك في العصر الحديث.

أخيرا- ثالثا- : إن مما يشهد على اختلاق الزرادشتيين لذلك الخبر وتحريفهم لجانب من تاريخهم الديني هو أنهم كانوا قد زعموا أن زرادشت هو النبي إبراهيم-عليه السلام- كما بيناه في المثال السابق، ثم هم من جهة أخرى زعموا أن إبراهيم قد زاد بلا فارس. وهذا لا يستقيم ، لأنه لو كان هو زرادشت ما زار بلاد فارس أصلا، لأن زرادشت فارسي آري عاش في بلاد فارس ، فكيف يزورها وهو ابنها وعاش فيها ؟؟!! . فكل من الزعمين يُبطل الآخر، ويشهد على الفرس المجوس أنهم حرفوا دينهم وتاريخهم تطبيقا والتزاما بحركة التحريف التي تولت تحريف تاريخ الفرس عامة والديني منه خاصة بعد سقوط الدولة الساسانية لغايات قومية ودينية.

وبذلك يُستنتج مما ذكرناه أن زعم الفرس –مجوس ومسلمون- بأن زرادشت هو نبي الله إبراهيم-عليه السلام- ، وان إبراهيم زار بلاد فارس؛ هو زعم باطل وشاهد عليهم بالغش والتحريف والخداع فيما كتبوه عن تاريخهم القديم من جهة؛ وأنهم من جهة أخرى قد حرفوا جانبا من تاريخهم الديني بعد سقوط الدولة الساسانية . فعلوا ذلك انتصارا لقوميتهم ودينهم في صراعهم الشعوبي مع العرب المسلمين .

ثانيا: الزعم بأن ملوك الفرس القدماء كانوا يحجون إلى الكعبة:

بلغ حرص الفرس على تحريف تاريخهم الديني لتهذيبه وربطه بالإسلام وافتخارهم به على العرب انهم لم يكتفوا بأن كذبوا على أنفسهم وعلى الناس عندما جعلوا زرادشت هو نبي الله إبراهيم؛ وإنما زعموا أيضا أن ملوكهم وأعيانهم القدماء قبل الدولة الساسانية كانوا يحجون إلى الكعبة المشرفة بمكة المكرمة إيمانا بها وتعظيما لها !!!!. إنهم اختلقوا ذلك وحرفوا به دينهم ونشروه بين الناس، حتى أن المؤرخ المسعودي روى زعمهم وصدقهم فيما قالوه ولم يشك فيما رووه، فكتب يقول: ((وقد كانت أسلاف الفرس تقصد البيت الحرام، وتطوف به، تعظيماً له، ولجدَها إبراهيم عليه السلام، وتمسكاً بهديه، وحفظاً لأنسابها، وكان آخر من حج منهم ساسان بن بابك وهو جد أردشير بن بابك، وهو أول ملوك ساسان ... فكان ساسان إذا أتى البيت طاف به وزمزم على بئر إسماعيل، فقيل: إنما سميت زمزم لزمزمته عليها، هو وغيره من فارس، وهذا يدل على ترادف كثرة هذا الفعل منهم على هذه البئر...)).

وفي ((ذلك يقول الشاعر في قديم الزمان:

زَمْزَمَتِ الفرْس على زَمْزَم ... وذاك من سالِفها الأقدم
وقد أفتخر بعض شعراء الفرس بعد ظهور الإسلام بذلك، فقال:
ومازلنا نحجُ البيت قِدماً ... ونُلْقَي بالأباطح آمنينا
وساسان بن بابك سار حتى ... أتى البيت العتيق يطوف دينا
فطاف به، وزمزم عند بئر ... لإسماعيل تُرْوِي الشاربينا
وكانت الفرس تهدي إلى الكعبة أموالاً في صدر الزمان، وجواهر،وقد كان ساسان بن بابك هذا أهدى غزالَيْنِ من ذهب وجوهراً وسيوفاً وذهباً كثيراً فقذفه في زمزم)).

أقول: تلك الرواية تندرج ضمن تحريفات الفرس- مسلمون ومجوس- لتاريخهم الديني ، وهي لا تصح بدليل المعطيات الآتية: منها أولا إن تلك الرواية لا إسناد لها صحيح ولا ضعيف، فهي خبر لا أصل له، ولا يوجد أي دليل مادي قديم مكتوب يُثبت ذلك، وإنما العكس هو الصحيح كما سنبينه قريبا . ولذلك لا يصح قبولها، وليس من الحكمة ،ولا من العقل ،ولا من العلم تصديقها وهي تتكلم عن أمر هام جدا تترتب عن تصديقها نتائج خطيرة من جهة، ومضمونها باطل وترده شواهد تاريخية كثيرة من جهة أخرى .

و يُلاحظ على المؤرخ المسعودي أنه لم يشك في الخبر أصلا، وإنما رواه بأسلوب الإثبات لا الشك ولا التمريض، بل كان متحمسا له وراضيا به وموافقا للخبر ولم يُظهر ما يدل على شكه فيه. قال ذلك وكأن الخبر عادي جدا. وهذا الموقف لا يقبل منه ، ولا من أي مؤرخ موضوعي يعي ما يكتب ويتعلق بخبر كالذي رواه . إن علامات الوضع والاختلاق بادية عليه، لكن الرجل لم ينقد الخبر إسنادا ولا متنا، ولا شكك فيه .

ثانيا: إن القول بأن الفرس القدماء كانوا على دين إبراهيم-عليه السلام- وهو دين التوحيد- الإسلام- إلى زمن ساسان بن بابك الذي عاش في القرن الثاني الميلادي، هو قول غير صحيح من دون شك . لأن الأدلة المادية والمكتوبة التي ترجع إلى عصر ما قبل الساسانيين تُثبت أن دين الفرس- المجوس- ليس دينا توحيديا، وإنما هو دين شرك وتعدد ووثنية وتأليه لمظاهر الطبيعة وعبادتها . من ذلك مثلا شهادة المؤرخ هيرودوت(484 - 425 ق م) عندما زار بلاد فارس، وصف دين الفرس بقوله: ((وهاكم بعض عادات الفرس كما عرفتها وخبرتها ... وهم يعبدون الشمس والقمر، والأرض والنار، والماء والرياح وهي آلهتهم الوحيدة ...)). واضح من كلامه أن دين الفرس في زمان هيرودوت (484 – 425 هـ) كان يقوم

على تعدد الآلهة لا على التوحيد، و هو هنا وصف دين الفرس، ولم يذكر معه دينا آخر، مما يعني أن عامة الفرس كانوا على دين واحد . وذكر أيضا أن الفرس في زمانه كانوا يُؤلهون مظاهر الطبيعة ويعبدونها ، منها النار فهي من آلهتهم. وقال ((فالفرس يعتقدون أن النار إله ، ولذلك فإنهم لا يحرقون موتاهم أبدا ، وإن تقديم جثة الميت إلى إله إثم ...)) . كان هذا حالهم قبل الإسلام وبعده، فقد كانوا مجوسا ، وعندما أسلم معظمهم بقي المجوس منهم- هم الزرادشتيون اليوم- على تلك العقائد إلى اليوم كما سنبينه لاحقا. وتلك العقيدة هي إلى اليوم مدونة في كتابهم الأفستا، و هي نفسها التي تضمنتها نقوشهم الصخرية وسنورد منه ومنها شواهد كثيرة تُثبت قطعا أن دين المجوس وكتابهم يقومان على الشرك والتعدد لا على التوحيد.

ثالثا: إن القول بأن إبراهيم- عليه السلام- هو جد الفرس غير صحيح ، لأنه سبق أن بينا في المثال الأول أن إبراهيم كان ساميا عربيا وليس آريا فارسيا. وبينا أنه لم ير بلاد فارس ولا دخلها، لأنه عاش في العراق وفلسطين. وأن أمة الفرس وطلائعها الأولى- في صدر الزمان حسب المسعودي- ظهرت ببلاد فارس قبل أن يولد إبراهيم-عليه السلام-. فكيف يكون نبي الله إبراهيم جدهم ؟؟!!.

رابعا:إن مما يُبطل تلك الرواية هو أن المجوس زمن الدولة الساسانية وقبل قيامها كانت لهم معابدهم الكبرى التي يقدسونها ويزورونها ،ويحجون إليها، وهي بيوت النار مثل معبد الإلَهة أناهيتا بمدينة اصطخر. وأقيمت لها معابد كثيرة عُبدت فيها أناهيتا.وفي تلك المعابد تتم عباداتهم ومزاراتهم ونُذرهم، بل ويعبدون فيها النار أيضا، وسموها ابن كبير الآلهة أهورا مزدا، ووصفوها بأنها كائن حي وأنها إلَهة وترعي الزرادشتيين، فنسبوا إليها أعمال الآلهة وهذه الشواهد موجودة في الأفستا بكثرة ،منها ما جاء في الفنديداد ، بقوله على لسان أهورا مزدا : ((تسهر النار ابن آهورامزدا على راحة –الكلبة الحامل- كما تسهر على راحة المرأة – الفنديداد:15/45-)). وأنها هاجمت أفعى شريرة- الياشتا:19/47، 48-)).فالقوم كانت لهم معابد هي كعباتهم التي يحجون إليها لا إلى البيت الحرام بمكة المكرمة.

خامسا : إن مما يشهد على عدم صحة القول بأن الفرس القدماء كانوا يحجون إلى الكعبة بمكة المكرمة هو أنه لا توجد علاقة بين دين دين الفرس والكعبة المشرفة. لأنه بينا في كتابنا هذا أن زرادشت لم يكن

نبيا ، ولا كتابه الأفستا وحي إلهي، ولا ديانته ديانة توحيدية، ولا كان هو النبي إبراهيم. وبما أن الأمر كذلك ، والكعبة المُشرفة من الثابت أنها رمز للتوحيد ودين الإسلام بناها النبيان إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام ، ثم أكد ذلك النبي الخاتم محمد- عليه الصلاة والسلام- ؛ فإنه لا توجد علاقة بين دين الفرس وبين الكعبة المشرفة من جهة؛ ولا يصح القول بأن قدماء الفرس كانوا يزورونها من جهة أخرى .

سادسا: إن مما يشهد على بطلان ذلك الخبر هو أنه زعم أن ساسان بن بابك كان هو آخر من حج إلى الكعبة . وهذا لا يصح ولا يستقيم مع حال الرجل ودينه. فهو عاش في القرن الثاني الميلادي، وكان كبير كهنة المجوس ، فهو على دين الشرك والتعدد وتقديس النار وعبادتها وتأليهها ، ولا علاقة له بدين إبراهيم، ولا بشرك العرب في مكة ، ولا بالكعبة المَشرفة بمكة المكرمة. ويُذكر أن جد أردشير الأول مؤسس الدولة الساسانية كان قيّما على بيت نار الإلهة أناهيتا بمدينة إصطخر. فهو ليس موحدا أصلا ،وعلى دين مخالف لدين إبراهيم الخليل عليه السلام ، ولا علاقة له به من قريب ولا من بعيد.

ثامنا: إن مما يشهد على عدم صحة تلك الرواية المزعومة هو أن التراث الشعبي- قصص، أشعار ...- لقريش خاصة والعرب عامة قبل الإسلام لم يسجل أن ملوك الفرس وأعيانهم وقادتهم وعلماءهم حجوا إلي الكعبة بمكة المكرمة. فهذا لم يُسجل، ولم أعثر له على ذكر في تراثهم ، ولو حدث ذلك مرة واحدة لكان حدثا كبيرا ، ولدونه العرب كما دونوا أساطيرهم وقصصهم عن سيف بن ذي يزن ، وعنترة بن شداد.

كما أن ذلك لو حدث لسجله ملوك الفرس وقادتهم وأعيانهم لسجلوه في نقوشهم الكثيرة التي نقشوها على الصخور كما في نقش رستم الذي دونوا فيه انتصاراتهم وأعمالهم. ولا يعقل ولا يصح أن يقوم هؤلاء برحلات حج كثيرة وطويلة وشاقة في الصحراء من بلاد فارس شرق الجزيرة العربية إلى غربها حيث مكة المكرمة، قطعوا خلالها الفيافي والقفار؛ ثم لم يسجلوا ذلك في نقوشهم ، ولا ورد فيها ذكر للكعبة، ولا مكة، ولا إبراهيم ولا إسماعيل- عليهما السلام- .

تاسعا: إن مما يشهد على عدم صحة تلك الرواية المزعومة، هو أن القرآن الكريم لم يذكر المجوس من بين أهل الكتاب، ولا جعلتهم السنة النبوية منهم ، وإنما جعلتهم من أهل الذمة بدليل أن الرسالة التي أرسلها النبي عليه الصلاة والسلام إلى كسرى ملك الفرس كانت تختلف عن

الرسالة التي أرسلها إلى هرقل ملك الروم في الأسلوب والمضمون ، فلم تتضمن رسالة كسرى الإشارة إلى أنه من أهل الكتاب، لكن رسالة هرقل قد تضمنت ذلك . كما أنه عليه الصلاة والسلام فرض الجزية على مجوس هجر ولم يلحقهم بأهل الكتاب. ولذلك وجدنا الصحابة –رضي الله عنهم- عندما انتصروا على الفرس فرضوا عليهم الجزية ولم يُلحقوهم بأهل الكتاب ولا بالمشركين .

و لو كان الفرس القدماء موحدين من أتباع وأحفاد إبراهيم –عليه السلام- لذكرهم الله تعالى من بين أهل الكتاب ولألحقهم بهم وبالمؤمنين في قوله تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ)(البقرة : 62)).ولو كانوا موحدين ومن أتباع إبراهيم فهم أولى بالذكر من الصابئة. وبما أنه لم يذكرهم من بين هؤلاء، ولا أشاد بهم دل هذا على أنهم ليسوا من أتباع إبراهيم ولا زاروا الكعبة. بل إن القرآن الكريم تجاهل المجوس تماما تقريبا ولم يذكر لهم أية منقبة، ولا أثنى عليهم، وإنما سماهم مرة واحدة بالمجوس ذكرهم مع كل الفرق من دون أية ميزة تشهد لهم بالصلاح ولا بالثناء، وهذا في قوله تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (الحج : 17)) .

وأشار إليهم القرآن مرتين من دون أن يسميهم ، الأولى ذمهم فيها وحذرهم مما هم فيه من ضلال باعتقادهم الثنوية في قوله تعالى: ((وَقَالَ اللّهُ لاَ تَتَّخِذُواْ إِلـهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلهٌ وَاحِدٌ فَإيَّايَ فَارْهَبُونِ)(النحل: 51)) . وفي الثانية أشار إليهم بالتضمن عندما انتصروا على الروم، ثم أخبر أنهم سينهزمون فيما بعد.، قال تعالى: ((الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ)(الروم:2 - 5)) فذكر الروم باسمهم وهم من أهل الكتاب ولم يذكر الفرس باسمهم، فهم نكرة من جهة علاقتهم بالأنبياء والرسالات السماوية ، فليست لهم أية علاقة صحيحة بهم ولا بالكعبة المُشرفة بمكة المكرمة .

عاشرا : إن مما يدل على أن رواية حج الفرس القدماء إلى مكة حيث مقام جدهم إبراهيم هي من اختلاق الفرس – مجوس ومسلمون- في العصر الإسلامي لأنها تتناقض مع زعميّن آخرين قال بهما هؤلاء. الأول زعمهم بأن زرادشت هو إبراهيم كما بيناه في المثال الأول. وهذا لا يصح ولا

يستقيم ، لأن زرادشت المزعوم ليس هو جد الفرس، وإنما هو منهم ، لأنه من الثابت تاريخيا أن الجنس الفارسي ظهر قبل أن يولد زرادشت بقرون عديدة، فكيف يكون هو جدهم؟؟.

والزعم الثاني قولهم بأن إبراهيم زار بلاد فارس كما بيناه في المثال الثاني، وهذا لا يصح ولا يستقيم مع تلك الحكاية . فكيف يكون إبراهيم هو جد الفرس ، ثم هو يأتي من بلاده إلى بلاد الفرس ؟؟!! . فهذا باطل، لأن زيارته إلى بلاد فارس تستلزم حتما أن الفرس كانوا موجودين، وان إبراهيم ليس جدهم .

الحادي عشر: إن من الأدلة الدامغة التي تُبطل ذلك الزعم وتُثبت أنه من اختلاق الفرس لأسلمة تاريخهم الديني الجاهلي، والتظاهر بالتوحيد في تفاخرهم وصراعهم القومي مع العرب المسلمين، هو انه ثبت بالأدلة الأثرية أن ملوك الفرس قبل الساسانيين من الأخمينيين إلى الإشكانيين مرورا بالسلوقيين كانوا مشركين وثنيين ولم يكوا موحدين ولا انتسبوا إلى إبراهيم عليه السلام، ولا ورد ذكر اسمه في نقوشهم، ولا تضمنت أية إشارة إلى أنهم كانوا يحجون إلى مكة المكرمة لزيارة الكعبة المشرفة. وسيأتي ذكر تلك الأدلة الأثرية قريبا.

وأخيرا- الثاني عشر- : إن مما يشهد على عدم صحة تلك الرواية، وأنها رواية اختلقها المجوس على مقاسهم في العصر الإسلامي قولها بأن آخر من حج إلى البيت الحرام من أعيان وعظماء الفرس هو ساسان بن بابك - جد أردشير أول ملوك الساسانيين- . فلماذا هو الأخير ؟؟. ولماذا لم تستمر زياراتهم إليه ؟؟. ولماذا تخلوا عن سنة أجدادهم الفرس وجدهم إبراهيم ؟؟ .وهل تخلوا عن دين جدهم إبراهيم وكفروا به، أم أنهم كفروا بالمجوسية ؟؟. الجواب واضح، إن القوم لم يكونوا على دين التوحيد، ولا على دين إبراهيم-عليه السلام- وإنما كانوا على دين الشرك والتعدد وعبادة النار، اختلقوا تلك الرواية –كما اختلقوا غيرها- لتحقيق مكاسب دينية وقومية في العصر الإسلامي بعد سقوط دولتهم، منها صبغ تاريخهم الديني وتطعيمه بأصول ومفاهيم إسلامية، ليُلحقهم المسلمون بأهل الكتاب، وليظهروا بينهم بأنهم هم أيضا أهل توحيد ، بل وأنهم اسبق منهم إليه. فهم حسب زعمهم قد كانوا موحدين مسلمين قبل ظهور الإسلام!!!!. وبما أن هذا زعم باطل، فهؤلاء المجوس اختلقوا حكاية حج قدماء الفرس إلى مكة المكرمة ضمن تحريفهم لتاريخهم الديني لغايات قومية ودينية مسايرة لظروفهم في العصر الإسلامي .

ثالثا: الزعم بأن ملوك الساسانيين كانوا موحدين لا مشركين:

أشاع كثير من الرواة الفرس – مجوس ومسلمون- بين الناس في العصر الإسلامي أن الملوك الساسانيين كانوا مؤمنين بالله وموحدين أتقياء صالحين مسلمين قبل أن يظهر الإسلام؛ ولم يذكروا أنهم كانوا مجوسا ثنويين مشركين لا يؤمنون بالله تعالى. فعلوا ذلك التحريف وأذاعوه بين الناس تعمدا لغايات قومية ودينية . والأدلة التي تُثبت ذلك كثيرة جدا أذكر منها أولا شواهد من باب التمثيل الواسع من تلك التحريفات والأباطيل والأكاذيب، ثم أنقدها ثانيا وأُبين بطلانها وتحريف الفرس لها.

بالنسبة للشواهد فمنها أقوال مروية عن الملك أردشير بن بابك مؤسس الدولة الساسانية (226- 241م) رواها الفرس في العصر الإسلامي ونسبوها إليه. منها رسالة أرسلها أردشير - عندما بدأ في توسعاته- إلى كل ملوك الطوائف يأمرهم بالطاعة قبل النِزال، فكان مما جاء فيها: (**بسم الله ولى الرحمة** من أردشير بابكان المستأثر دونه بحقه، المغلوب على تراث آبائه، الداعي إلى **قوام دين الله، جل جلاله، وسنّته، المنتظر بالله جل ثناؤه،** الذي وعد المحقّين الفلاح، وجعل لهم العواقب الحميدة إلى من بلغه كتابي هذا إلى ولاة الطوائف سلام عليك بقدر ما تستوجب بمعرفة الحق وإيثار الباطل والجور. أما بعد... فإذا أتاك كتابنا هذا: فأسرع إجابة دعوتنا، وبادر إلى انقياد لنا. فان ذلك أولى بك، وأعود اليك، **ان شاء الله. ونحن نسأل الله، جّل ثناؤه، وليّنا ومولانا وولّى آبائنا الماضين قبلنا،** الذين مكّن لهم من البلاد، واعطاهم طاعة العباد، وقّلل عنهم السيوف، ووقاهم الحتوف، أن ينفذ بصيرتنا فيما ندبنا من هذا الأمر بالصلاح ويلقي في اخلادنا الفلاح، انّه ولىّ قدير والسلام.) .

ومنها خطبة لأردشير بن باك عندما انتصر على ملوك الطوائف، فقال:{

الحمد لله الذي خصنا بنعمه، وشملنا بفوائده وقسمه، ومهد لنا البلاد، وقاد إلى طاعتنا العباد نحمده حمد من عرف فضل ما آتاه، ونشكره شكر الداري بما منحه واصطفاه، ألا وإنا ساعون في إقامة منازل العدل، وإدرار الفضل، وتشييد المآثر،وعمارة البلاد، والرأفة بالعباد، وَرَم أقطار المملكة، ورَدِّ ما انخرم في سائر الأيام منها، فليسكن طائركم، أيها الناس، فإني أعُمُّ بالعدل القويّ والضعيف، والدنيء والشريف، وأجعل العدل سنة محمودة،

وشريعة مقصودة، وستردون في سيرتنا إلى ما تحمدوننا عليه، وتصدق أفعالنا أقوالنا، <u>**إن شاء الله تعالى**</u>، والسلام.}.

ومنها كتاب أرسله أردشير إلى عماله ورجال دولته فقال: { **سلام عليكم، نحن بحمد الله صالحون**، وقد رفعنا إتاوتنا عن رعيتنا بفضل رأفتنا ورحمتنا، ونحن كاتبون إليكم بوصية فاحفظوها لا تستشعروا الحقد فيكم فيدهمكم العدو،... ولا تركنوا للدنيا فإنها لا تدوم لأحد، ولا تهتموا لها فلن يكون **إلا ما شاء الله**، ولا ترفضوها مع ذلك **فإن الآخرة لا تنال إلا بها** }.

ومنها عهد أردشير المزعوم المشهور ، أذكر منه ما يأتي: يقول أردشير في النسخة التي رواها المؤرخ مسكويه:{ «**باسم وليّ الرحمة**. من ملك الملوك أردشير بن بابك، إلى من يخلفه بعقبه من ملوك فارس، السلام والعافية... واعلموا أنّ الملك والدين أخوان توأمان. لا قوام لأحدهما إلّا بصاحبه، لأنّ الدين أسّ الملك وعماده، وصار الملك بعد حارس الدين، فلا بدّ للملك من أسّه، ولا بدّ للدين من حارسه، فإنّ ما لا حارس له ضائع، وإنّ ما لا أسّ له مهدوم ... فمن ألفى منكم الرعيّة بعدي وهي على حال أقسامها الأربعة التي هي: أصحاب الدين، والحرب، والتدبير، والخدمة- من ذلك: الأساورة صنف، والعبّاد والنسّاك **وسدنة النيران** صنف، والكتّاب والمنجّمون والأطبّاء صنف، والزرّاع والمهّان والتجار صنف ... **واعلموا أنّ للشيطان** في ساعات من الدهر طمعا في السلطان... **ونسأل الله الذي عجّل** بنا وخلّفكم، أن يرعاكم رعاية يرعى بها ما تحت أيديكم [وأن يرفعكم رفعة يضع بها من عاداكم] ، ويكرمكم كرامة يهين بها من ناوأكم. **ونستودعكم الله** وديعة يكفيكم بها الدهر الذي يسلّمكم إلى زياله وغيره [وعثراته] وعداوته، والسلام على أهل الموافقة ممّن يأتي عليه العهد من الأمم الكائنة بعدي .» }.

ومنها أيضا أن قائد الجيش في عهد الملك أردشير كان له كاتب يكتب ويُبلّغ الجيش ما يقوله الأمير. من ذلك قوله عند ملاقاة العدو في المعركة: (فان ظفروا؛ نادى فيهم: ارفعوا السلاح عنهم، ولا تقتلوا الّا من في المعركة، ويكفّوا أيديهم عمن ولّى الدّبر. ثم ينظروا الكاتب فيما **أفاء الله عليهم من الغنائم**، فيقول **للملك خمسه؛** ويقسم سائره بينهم بالعدل، ولا يعرض أمير الجيش لشيء منه، ولا يطمع فيه نفسه إلا ما يعطيه الكاتب من

حظّه الذي فرض له الملك. ثم يكتب كتابا على لسان أمير الجيش:إنا لقينا العدو في يوم كذا وكذا، فكان منا الجهد، **ونصرنا الله، جّل وعزّ**، عليهم،).

ومنها قول أردشير بن بابك: (... وانّ **الله تبارك وتعالى** لم يكل حفظ أمره إلا الى الملوك الّذين استولاهم حفظ عباده، وعطف قلوبهم على الضعفاء من بريّته، فيجب عليهم السعي فيما يصلحهم الله ، جلّت عظمته، به، ويمنع أقوياءهم من ضعفائهم. فهذا ما كان تدبيره في أمر القضاة.).

ومنها خطبة مطولة للملك أردشير القاها على رجال دولته بعدما أنتصر على أعدائه وكوّن دولته، منها قوله: (أيها الناس أن لكل شيء صفوة وخيرة، والأمور كلها متواصلة، وافضلها منزلة واخّصها درجة واولاها بالأثرة الثناء **على الله، جّل جلاله وتقدّست أسماؤه**، والذكر لآلائه، وحسن بلائه، وتتابع نعمائه **فنحن نحمد الله، جلّ وعز**، على عظيم أفضاله وجسيم إحسانه، فيما أسبغ علينا من نعمه، وأفضل علينا من كرامته، فبلغ بنا غاية الامنية ... **فانّه، تبارك وتعالى**، قد توحّد لنا ولهم بما أبلانا وايّاهم، بعد ان كنّا معترفين بالعجز، مقرّين بالضعف فتولّى لنا المعونة وكفانا المهم فله الحمد والشّكر، جّل ثناؤه وعظم برهانه... يا أيها الناس نحن مخبروكم بما نعزم عليه من ارفاقكم وحسن السيرة فيكم، لتفهموه، **وتحمدوا الله، تبارك وتعالى**، على ما وفّق عليه فى الخراج، الّا نحملكم منه الا بقدر الطاعة، ولا نأخذ منكم الا ما كان فضلا عن المعيشة، ... **فعليكم بتقوى الله جلّت عظمته**، ربّكم ووليّكم، الباسط رحمته عليكم، الّذى آواكم فى كنفه من ان تضيعوا، ومنعكم بقدرته من ان تضاموا، وأيدكم بعزّه من ان تذلّوا، وجعل لكم الفضيلة على الامم. **فاعرفوا نعمة الله** عليكم واذكروا عظيم بلائه عندكم، وتقربّوا اليه بالاعمال التى يرضى عنكم، واجتناب الأمور التى يسخط بها عليكم. ولا يعزّنكم عاجل لّذة ما انتم فيه من نضرة **هذه الدنيا وبهجتها. فما اسرع توديعكم ايّاها**، واقّل بقاءكم فيها، وأكثر الآفات التي تشوبها، والأمور التى تنقصها. ايّها الناس! أوصيكم بخمس خصال فيهن صلاح دينكم: **منها اليقين بالله، جّل وعزّ، ولزوم صالح السنن، وأداء الفرائض**، وتوقير العلماء وحضور مجالس الحكماء. **واعلموا أن بمعرفة الله، جّل جلاله**، تسكن القلوب، وبلزوم سننه استكمال رضاه.).

وآخر أقول لأردشير عهده لابنه سابور الأول ، هذا نصه: {**بسم الله الرحمن الرحيم.** هذا ما عهد اردشير بابكان الى ابنه سابور اردشير حين

اصطفاه للملك وألبسه الكرامة، والى من خلف بعده من ولده وولد ولده. امّا بعد، فاعلموا يا بنيّ انّ الذى انتم لا قيتم من الامور فقد لقيت مثله، وان الاشياء واردة عليكم بمثل الذى وردت علىّ، فيأتيكم السرور والشرور من حيث أتاني... واعلموا **يا بني ان الشيطان** يتسلّط في ساعات الغضب والحرص والزهو، فاحسموا عن ذلك أنفسكم.}.

ومنها عهد الملك سابور بن أردشير {241 – 272م} لابنه هُرمز ، قال: {**بسم الله ولي الرحمة**. هذا ما عهد سابور بن اردشير إلى ابنه هرمز بن سابور، حين اصطفاه للملك وحباه بالسلطان، والى من يتوّلى الملك من عقبه من ولده بعده.أما بعد، فقد استحكم لكم يا بني الملك... }.

ومنها عهد الملك هرمز بن سابور لابنه بهرام {272- 273م }، قال: { **بسم الله وليّ الرحمة**. من ملك هرمز بن سابور الى ابنه بهرام بن هرمز. امّا بعد، فان اعظم جمال الملوك وبهائهم **شكر الله وطاعته**، الاجتهاد فى مرضاته، وانصاف الرعيّة، وحسن رأي، وغريزة عقل، وهى أفضل معادن هذه الخصال للملوك... **وانّ اقّل ما يجب لله على الملوك** الّا تفتر ألسنتهم عن شكره، ولا تنصرفّ قلوبهم عن طاعته، ولا يفتروا عن مصالح عباده وعمارة بلاده...}. ثم جمع الملك أهل مملكته وعظماءهم، وقال: ((ايّها الناس: **اتقوا الله، واصلحوا ذات بينكم**، وأجمعوا كلمتكم، واسمعوا من كبرائكم، وأطيعوا ولاتكم وأميتوا الحقد والاحنة بينكم، وارحموا صغاركم، ووقّروا كباركم، وتعطفوا على فقرائكم، وأحسنوا ظنّكم بربّكم. هذا ابني بهرام بن هرمز خليفتي عليكم، والقيّم بعدي بأموركم، فامحضوه النصحية، واخلفوا فيه بحسن الخلافة. **واستودعتكم الله**.) .

ومن تلك الشواهد أيضا قول للملك سابور ذي الأكتاف بن هرمز {310- 379 م }، كتب إلى قادة الروم عندما مات ملكهم ، فمما قاله لهم : { **إن الله قد أمكننا منكم** ، وأدالنا عليكم بظلمكم أيانا ... }.

ومنهم بهرام بن سابور بن سابور ذي الاكتاف {388- 399م } ،عندما تولى المُلك كتب كتابا، وأمر أن يُقرأ على من ببابه من عظماء جنوده ونوابه، ورؤساء أهل مملكته، وكانت نسخة الكتاب: { **بسم الله ولى**

الرحمة. امّا بعد؛ **فان الله تبارك وتعالى**، انّما وضع الملك في أهل الأرض، ليدلّ على ملكه الذي لا يشبه له شيء عظما وجلالا ، ويقام فيه بالقسط، ويسار فيه بالعدل. فمن آثر من الملك رحمه الله، في إصلاح عباده، وعمارة بلاده؛ فاز بالسعادة، ونال الغبطة. ومن آثر محبة نفسه، وترصّدها فيما خالف **محبّة الله ورضاه؛ ألصق الله به** الشقاء وأعقبه من العزّ ذلا، وبرئ منه، ووكّله الى نفسه. ولقد رجوت **ولا قوّة إلا بالله**... فانّكم إذا بدأتم بها، صحّت طاعتكم لنا، ولكم، عليكم ايّانا ما لا يرضاه الله، ومن الله العصمة نرتجى، **والله يوفقنا واياكم**، وهو الصانع لنا ولكم}.

ومنها كتاب كتبه الملك بهرام بن يزدجرد {420- 438م } إلى رعيته، فقال: { **بسم الله الرّحمن الرّحيم**، من الملك بهرام بن يزدجرد إلى فلان بن فلان على ارض كذا وكذا ومن قبله من الاساورة واهل بلده، امّا بعد، **فان الله بمّنه وطوله ولطفه**، انعم علينا فيما عطف قلوبنا على رعيّتنا، واشرب صدورنا بحبّ اهل ملّتنا... . فصرنا الى عدونا. **فأفاء الله علينا أموالهم**، واحتوينا على عسكرهم. **فاحمدوا الله ايّها الناس** على حسن بلائه عندنا فى ذلك الوجه، وإحسانه إلينا واشكروه على ما أبلانا وأولانا، وارغبوا إليه فى إتمام نعمه عندنا وأياديه علينا. فاما نحن خاصّة، فقد وجب علينا ابتغاء مرضاته وشكره، اكثر مما وجب عليكم. فاما ما ينطوى عليه من حفظكم وسياستكم والذبّ عنكم فنسأل الله أن يبلغنا فى حفظ منه وكلاءته وقوّته. **ولا حول ولا قوه الّا بالله**. وبلغنا عن نسّاك اهل ديننا انّهم قالوا: انّ لعدل الملك على رعيتّه ثلاثة وثلاثين ثوابا، اصغرها الجّنة. فرأينا ان نكتب إليكم كتابا نعلّمكم فيه كنه ما **انعم الله علينا** من ظفرنا بعدوّنا، وآمن بيضتنا. لتكثروا **حمد الله** فيما خوّلنا وأعطانا وانعم علينا وكفانا.. }.

ومنها قول للملك كسرى الأول أنو شروان(531- 579 م) : (... ونظرتُ **أحب الأعمال إلى الله** فوجدته الشيء الذي أقام به السموات والأرض وأرسى به الجبال وأجرى به الأنهار وبرأ به البرية، وهو الحق والعدل، فلزمته، ورأيت ثمرة لحق والعدل عمارة البلدان التي بها قوام الحياة للناس والدواب والطير وجميع الحيوانات).

ومنها ، رسالة كتبها الملك كسرى أنو شروان إلى بعض عماله في أقاليم دولته، فقال: { **بسم الله الرحمن الرحيم** من الملك كسرى بن قباذ إلى واري بن النخير جان فاذوسبان أذربيجان وأرمينية وحيزها ودنباوند وطبرستان وحيزها ومن قبله سلام فإن أحرى ما استوحش له الناس فقد من تخوفوا في فقدهم إياه زوال النعم ووقوع الفتن...} .

ومنها : كتب كسرى أنو شروان عن أحد الملوك الذين خضعوا له، فاستقبله وأكرمه ثم قال: (... فأتانا في ألفين من أصحابه، فقبلناه، وأنزلناه مع أساورتنا في تلك الناحية، وأجريت عليه وعلى أصحابه الرزق، وأمرت لهم بحصن هناك، **وأمرت بمصلّى لأهل ديننا**، وجعلت فيه موبذا وقوما نسّاكا، وأمرتهم أن يعلّموا من دخل في طاعتنا من الترك، ما في طاعة الولاة من المنفعة **العاجلة في الدنيا، والثواب الآجل في الأخرى**، وأن يحثّوهم على المودّة والصحّة والعدل والنصيحة ومجاهدة العدوّ، وأن يعلّموا **أحداثهم رأينا ومذهبنا**...) .

ومنها: رُوي أن كسرى أنو شروان كتب يتحدث عن نفسه وأعماله فقال:{ «ولمّا فرغنا من إصلاح العامّة والخاصّة بهذين الركنين من أهل الخراج والمقاتلة، وكان ذلك ثمرة العدل والحقّ الذي به **دبّر الله العظيم** خلائقه، **وشكرت الله على نعمه** في أداء حقّه على مواهبه، وأحكمنا أمور المقاتلة وأهل الخراج ببسط العدل، أقبلنا بعد ذلك على السير والسنن. ثم بدأنا بالأعظم فالأعظم نفعا لنا والأكبر فالأكبر عائدة على جندنا ورعيّتنا. ... ولكنّا **آثرنا حبّ الله وشكره وطاعته**.}.

وقال أيضا : (وما نلت ما نلته- **بنعمة ربنا وحمده**- بشيء من هذه الأمور الخبيثة التي نفتها العلماء، وعافتها الحكماء، ولكنّي نلت هذه الرتب بالصحّة والسلامة، والحبّ للرعيّة، والوفاء والعدل والاستقامة والتؤدة.) .

و(... والتشتّت، يكون ذهاب العزّ وانقطاع القوّة، **وهلاك الدنيا والآخرة**. فعليكم بما أمرناكم به، واحذروا ما نهيناكم عنه، **ولا قوّة إلّا بالله**.) .

آخرها: خِطاب خَاطب به هرمز بن كسرى أنوشروان {579-590م} رجال دولته وشعبه، فكان مما قاله: {... فلا تستصغروا وعيدنا، وتهددنا، ولا تحسبوا ان فعلنا يقصر عن قولنا، وانما أحببنا ان نعلمكم رأينا في اجتناب الرخص والمحاباه، وحرصنا على الاعتذار قبل

الإيقاع، والأخذ بقصد السيرة والعدل في الرعية، واختيار طاعتكم التي بها تكون ألفتكم واستقامتكم، فثقوا بما بدأنا به من وعد، وخافوا ما أظهرنا من وعيد، **ونحن نسأل الله ان يعصمكم من استدراج الشيطان وضلاله**، وان يسددكم لما يقرب من طاعته، وبلوغ مرضاته، **والسلام عليكم.** }.

أقول: واضح من تلك الروايات أن ملوك الفرس الساسانيين كانوا موحدين يؤمنون بالله تعالى، وعلى درجة عالية من التقوى والصلاح وحسن الأخلاق، وكانوا مسلمين قبل ظهور الإسلام بما كان يظهر عليهم من العبارات والشعائر الإسلامية!!!!. إنها مزاعم وأكاذيب ومن تحريفات الفرس –مجوس ومسلمون- في العصر الإسلامي، اختلقوها لغايات قومية ودينية. هي كذلك من جهة العقائد والأخلاق، لأن الثابت قطعا أن الفرس الساسانيين كانوا على الديانة المجوسية، وهي لا تقوم على الاعتقاد بالله تعالى، ولا على التوحيد، وإنما هي ديانة ثنوية تعددية شركية، تقوم أساسا على الاعتقاد بإليهين أخوين توأمين : واحد هو الإله أهورا مزدا يُمثل إله الخير والنور ومعه آلهة أخرى خيرة تساعده، وهو الذي خلق الكائنات الخيرة. والثاني هو الإله أهريمن، وهو إله الشر والظلام ، ومعه آلهة أخرى شريرة تساعده، وهو الذي خلق الكائنات الشريرة الموجودة في العالم، والمعسكران في صراع دائم حسب مزاعم المجوسية.

تلك هي الديانة المجوسية التي كان عليها الفرس وملوكهم، هي كذلك بأدلة كتاب المجوس الأفستا، وبأدلة النقوش الصخرية التي كُتبت قبل الإسلام ، وقد نقشها الملوك الساسانيون. فأما أدلة الأفستا التي تُثبت ذلك فكثيرة جدا، أذكر منها النصوص الآتية من باب التمثيل لا الحصر: منها أن الأفستا أقر أن المجوسية تقوم على الثنوية لا التوحيد، عندما قرر وجود إلهين ، هما: إله الخير، وإله الشر فقال: ((منذ البدء أعلنت الروحان التوأمان عن طبيعة كل منهما: الطيبة، والشريرة ، فكر طاهر، وفكر غير طاهر، وكذلك الكلمات والأفعال. يعرف الحكماء الطيبون الفرق بين تلك المصرّح بها ، ولا يعرفها الأشرار ...)). ثم أشار إلى الروحيّن بأنهما خلقا الحياة والأجسام ، وبعد ذلك تكلم عن الروح الطيبة وهي أهورا مزدا ومخلوقاته فقال: ((في المرة الأولى عندما خلقتا الحياة والأجسام ، وكل ما يتضمنه العالم . فحيث كان الشر ظهرت النجاسة. وأما القداسة فقد رافقت الروح الخيرة دائما)). ثم أشار إلى الروح الشريرة-أهريمن – واعمالها

ومنهجها فقال: ((واختارت الروح الشريرة لنفسها الأعمال المدنسة ، وأما الروح الخيرة التي تسكن في السماء الراسخة فاختارت الأعمال الطاهرة ...– الياسنا30/3-6)).

وقال أيضا: ((عندما خلقت الروحان العالم ، الروح الطيبة، والروح الشريرة – الياشتا:13/ 76-)). وفي الياسنا عبارة مفادها أن زرادشت كان ((أقوى ، أشد ، أنشط ، أسرع ، وأنصر مخلوقات الروحيّن .- الياسنا9/15-)). وفي الياشتا على لسان الإله فايو - رام – أنه يوجد عالمَاَن : الأول له مخلوقاته خلقها الروح الطيب، والثاني له مخلوقاته خلقها الروح الشرير- الياشتا:15/43، 44-.

وذكر أن أهورامزدا عندما شرع في خلق بعض مخلوقاته تدخل أنكرامـاينيو- أهريمن- وخلق أو كوّن أفعى حمراء مُهلكة، وشتاء المخلوقات الشيطانية -الفينديداد:1/2-. وعندما خلق أهورامزدا منطقة "فيكتريا" ، خلق أنكرامـاينيو " هنافايتـا" السحرة المهلكة التي أغوت كيرسابا-الفينديداد:1/9-. بل إن الفنديداد ذكر أن أنكرامانيو خلق أيضا بشرا تابعين له، مما يعني أن البشر ليسوا كلهم من خلق أهورامزدا وإنما منهم طائفة من مخلوقات أهريمن !! . ومعنى ذلك ايضا أن البشر ليس عندهم أب واحد ولا أم واحدة. و حسب الفنديداد أن أهورا مزدا قال: ((أنا أهورامزدا خلقتُ " أورفا " الغنية بالمروج ، غندئذ خلق أنكرامانيو الكثير من الحُكام الأشرار القتلة -الفينديداد:1/10-)). و((أنا أهورامزدا خلقتُ "هاتومنت"- إقليم- والتي حصلت على "هفارنو" ، عندئذ خلق أنكرامانيو الكثير من السحرة الأشرار المهلكين- الفينديداد:1/13-)).

وذكر الأفستا بصراحة أن إله الخير أهورا مزدا له آلهة وأبناء وزوجات تساعده. منها الإله ميثرا، وصفه الأفستا بأنه((الأقوى من بين الآلهة، الأشجع من بين الآلهة، الأسرع من بين الآلهة ... الأذكى من بين الآلهة... **هو الإله العظيم ، يخلق الكائنات** - الياشتا:10/98-،141، 142-.

ومنها الإلهة : أناهيتا والمعروفة أيضا ب: آبام- نابات ، وصفها زرادشت بقوله: ((تلك السامية آبام- نابات ، ابنة مازدا – الياسنا 3/7)). و((الإلَهَة الشامخة- آبام نابات- ، مازدا ، وللصلوات ...-الفيسبرد:11/6-)). وجاء في الفيسبرد من الأفستا: ((نعلن الياسنا لك يا آهورا مزدا ، ولزرادشت ، وإليكِ أيتها الإلهة السامية- آبام نابات- وللخالدين الكرماء- الفيسبرد:21/2-)). ووصفها الياشتا بأنها ((تخلق بذور

كل الرجال ...))، وأمر أهورامزدا بالصلاة لها ووصفها بقوله: ((صلّ للعظمة الممجدة اللامتناهية))، وأنها((تملك آلاف الخلجان، آلاف الينابيع))،وأن أهورا مزدا بنفسه يقدم لها القرابين، وطلب منها بقوله: ((امنحيني هذا النجاح أيتها الطيبة القوية أردفيسورا آناهيدا. وفي الياشتا أيضا أن عبَدة أهورا مزدا يقربون لها القرابين ويجتمعون حولها ويطلبون منها حاجاتهم ورغباتهم وأمنياتهم- الياشتا:5/ 2، 3،4، 17،18، 98،99، 105-. وفي الياشتا أن بعض الكائنات قدمت القرابين لأناهيدا، قدمتها لها في ((أماكن مكرسة للآلهة الأعلى - الياشت:5/72-) .فهي إله بالاسم والفعل حسب الأفستا .

وأما أبناء أهورا وزوجاته، فمنهم الآلهة المعروفة بالأميشاسبينتا السبعة، ذكر الأفستا أن والدهم واحد هو الخالق آهورامزدا - الياشتا:19/16-)) . ووصفهم بأنهم ((الخالقون . . . - الياشتا:19/18-)).وأما زوجاته حسب الأفستا فقد ذكر أن زرادشت قال لأهورامزدا: ((ونقدس نساءك المختارة يا أهورا مزدا- الياسنا38/1-)). وقدم قربانه للآهوريات وهن زوجات آهورا مزدا قدمه لهن استرضاءً لأهورا مزدا، والخالدين الكرماء، وسراوش، ونار أهورا مزدا- الياسنا66/1-. ثم أنه دعاهن بقوله: ((امنحينا أيتها الآهوريات السماء، وأن يكون لي ذرية قوية وشرعية، التي عساها ترفع بيتي ، قريتي، قبيليتي، إقليمي، والسلطة من جراء ذلك –الياسنا68/5)). وقال في الفيسبرد : ((وأدعو حتى زوجاتك يا آهورا- الفيسبرد:3/4-)).

واضح من تلك النصوص الأفستية أن الديانة المجوسية ديانة تعدد وشرك وكفر وضلال وليست ديانة توحيدية، ولا يُمكن ان تكون توحيدية. وبما أنها كذلك، وهي الديانة التي كان يؤمن بها ملوك الفرس ورعيتهم وهي الديانة الرسمية للدولة الساسانية، فلا يُمكن ان يكون هؤلاء موحدين ولا مؤمنين بالله تعالى. لأن الديانة المجوسية لا يوجد فيها الإيمان بالله أصلا، لأنها تقوم أساسا على الإيمان بإلهين أخوين توأمين خلقا الكون، ومع كل واحد منهما آلهة تساعده ومخلوقات خلقها تابعة له. وبما أن الأمر كذلك، فإن الروايات السابقة التي رواها الفرس في العصر الإسلامي ونسبوها لملوك الساسانيين هي روايات مكذوبة اختلقوها في العصر الإسلامي وحرفوا بها تاريخهم الديني لغايات قومية ودينية.

وأما أدلة النقوش التي تثبت بطلان مزاعم تلك الروايات التي اختلقها الفرس في العصر الإسلامي وتتفق تماما مع النصوص الأفستية السابقة، وتكشف أن ملوك الفرس كانوا مجوسا ثنويين مشركين ولم يكونوا موحدين ولا مؤمنين بالله، ولا اتصفوا بأخلاق الإسلام، فهي أيضا كثيرة جدا أذكر منها الشواهد الأثرية الآتية:

منها أنه تم اكتشاف أكثر من ثلاثين نقشا صخريا يعود إلى الملوك الساسانيين في بلاد فارس، معظمها يتناول تولي الآلهة تتويج ملوك الساسانيين. منها مثلا نقش نُحت على صخور نقش رستم تضمن صورة للملك الساساني نرسي بن سابور الأول (304-294 م) ظهر فيها ((الملك يتسلم الخاتم ذا الأشرطة رمز الملكية من يد إلهه ، إلهة أنثى هنا))، والظاهر أنها الإلهة أناهيتا.

ومنها نقش للملك الساساني أردشير الأول(240-224 م)، تضمن إقرار العقيدة الثنوية الزرادشتية القائمة على الروحين التوأمين: أهورا مزدا وأهريمن . وقد تجلى ذلك في المشهد الأثري المُتمثل في الصورتين أدناه . وفيه يظهر من اليمين أردشير فوق الحصان ، يُقابله الإله أهورامزدا فوق حصانه يُتوج أردشير وأما أهريمن فيظهر وجهه لأسفل تحت حافر حصان أهورا مزدا.



من يسار الصورة الأولى: أهورا مزدا فوق حصانه وتحت أرجل الحصان أهريمن.



من يسار الصورة الثانية: أهورا مزدا فوق حصانه وتحت أرجل الحصان أهريمن.

ومما يؤيد ذلك أيضا ، أن المؤرخ الكردي مشيحا زخا الذي عاش في العصر الساساني ذكر أن الملك الساساني أردشير بن بابك أصدر { أمرا بأن تُبنى بيوت نار جديدة تعظيما للآلهة. ويكون تكريم الشمس الإله العظيم مُتميزا عن الكل ... وادخل وفرض كثيراً من الطقوس الأخرى في عبادة الشمس والنار.}.

ومنها نقوش صخرية للملك الساساني شابور بن أردشير يدعي فيها أنه إله ويعبد الآلهة، وينتسب هو ووالده أردشير وجده إلى الآلهة، ويعبدون الآلهة أيضا. منها قوله:(أنا الإله شابور الذي يُمجد مازدا، ملك الملوك ... والذي يرجع نسبه إلى الآلهة، وحفيد الإله أردشير، الذي يعبد مازدا، ملك ملوك إيران، الذي يرجع نسبه إلى الآلهة، وحفيد الإله باباغ ...).

و منها نقش آخر لشابور بن أردشير تكلم فيه عن بنائه لبيوت النار في دولته، بناها لخدمة الآلهة وعبادتها، فقال: (وعلى أساس أن الآلهة جعلت منها ملكا خاصا بها ، واننا نرتاد ، بمعونتها هذه البلدان الكثيرة عليها ، من أجل ذلك أسسنا أيضا في كل بلد من البلدان وبأعداد كبيرة ، نار فهرام وأولينا كثيرا من ألوانا من المعروف والخير ، وجعلنا المنشآت المكرسة للآلهة كبيرة) .

و منها نقش صخري لشابور بن أردشير مأخوذ من هاجياباد، يقول فيه: (هذا هو مدى رمية السهم منا ، نحن الإله الذي يعبد مازدا، ملك ملوك إيران

وخارج إيران، الذي يرجع نسبه إلى الآلهة، وهو ابن الإله أردشير، الذي يعبد مازدا، ملك ملوك إيران، الذي يرجع نسبه إلى الآلهة، وحفيد الإله باباغ ...).

ومن تلك الشواهد أيضا نقش بصخور بطاق بستان بإيران موضوعه تنصيب الملك الساساني أردشير الثاني { 379- 383م} ، ظهر فيه الإلهان : أهورا مزدا في الوسط ، ومن خلفه ميثرا على رأسه إكليل يشع منه النور. كما هو مُبيّن في الصورة أدناه .



في الوسط أهورا مزدا، وخلفه ميثرا على رأسه إكليل مُشع.

ومنها أن الملك الساساني سابور الثاني ذا الأكتاف {310- 379م } كان يصف نفسه في خطاباته بأنه ملك الملوك رفيق النجوم، أخو الشمس والقمر. وفي نقوش حاجي آباد وصف نفسه بأنه ((عابد مزدا ، الإله سابور، ملك ملوك إيران وغير إيران سليل الآلهة)). وكتب رسالة إلى نصارى أرمينيا يطالبهم بدفع الجزية ، فوصف نفسه بالألوهية، فكان مما قاله : ((عندما تعلمون بأمرنا هذا نحن الآلهة الآخرين ... لأن نحن الآلهة الآخرين ليس لنا غير متاعب الحرب)).

وذكر **المؤرخ الكردي مشيحا زخا** الذي عاش في العصر الساساني أن الملك سابور الثاني عندما اضطهد النصارى واستجوب بعضهم وعذبهم كان يأمرهم بالسجود للشمس فأبوا. وأمر سابور الثاني بعضهم بالاعتراف بالإله الشمس فأبى فقتله.

ومنها نص للملك الساساني كسرى أبرويز {531 – 579م } الذي أطنبت الروايات المحرفة في وصفه بأنه موحد ومؤمن بالله ،وصف نفسه بأنه ((الإله ، الطيب الذي يهب السلام للوطن ، المقدس ، كسرى ، ملك الملوك ... الذي وهبه الآلهة سعادة عظيمة وسيادة واسعة، جبار الجبابرة ، المخلوق على صورة الآلهة))

ومنها أيضا نقش بطاق بستان بإيران يظهر فيه من اليمين الملك الساساني كسرى الثاني(628-590 م) يتولى تتويجه إلهان من آلهة الأفستا ، هما: أهورا مزدا ، ومن خلفه الإلهة أناهيتا ، كما هو مُبين في الصورة أدناه.



تتويج الملك الساساني كسرى الثاني على يد أهورا مزدا وأناهيتا.

ووصف كسرى الثاني(628-590 م) نفسه بأنه ((الرجل الخالد بين الآلهة ، والإله العظيم جدا بين الرجال، صاحب الصيت الذائع الذي يصحو مع الشمس والذي يهب لليل عينيه)). وفي نقش آخر ظهر فيه كسرى الثاني واقفا مسندا يده إلى السيف ، وبجانبه إلَهَة تمسك بيمناها حلقة أو أزرا ، وبيسراها زهرة اللوتس . ولكسرى الثاني نقش آخر تضمن صورته بتيجانه من ناحية اليسار ، وصورة للآلهة جهة اليمين ، وكل صورة مختلفة من ناحية التفاصيل والصفات القدسية ؛ فكونت الصورتان جزأين من لوحة كاملة.

ومن تلك الشواهد المادية التي تثبت أن ملوك الساسانيين كانوا ثنويين مشركين ولم يكونوا موحدين مؤمنين بالله ، أنهم أقاموا معابد للآلهة التي كانوا يؤمنون بها كآلهة من آلهة الديانة المجوسية. منها الإلَهَة أناهيتا ، فقد كان لها معبد خاص بها وعُبدت في المجتمع الساساني بشكل واسع إلى

جانب عبادة أهورا مزدا والآلهة الأخرى. وقد انتشرت في إيران الساسانية معابد لعبادة الإلهيّن الزرادشتيين: ميثرا ، وأناهيتا في الفترة ما بين: 358 – 405 م. ويُذكر أن جد أردشير الأول مؤسس الدولة الساسانية كان قيّما على بيت نار الإلهة أناهيتا بمدينة إصطخر، وقد حافظت الدولة الساسانية على صلتها القريبة بهذا المعبد- بيت نار أناهيتا-.

ومن تلك الأدلة المادية أيضا: عُملة ساسانية عليها صورة الملك بهرام الثاني{ 276 – 293م } يأخذ التاج من الإلَهَة أناهيتا. ونفس هذا النقش نُحت في صخور نقش رستم كما هو موضح في الصورة أدناه ظهرت فيه أناهيتا بصفات أنثوية من جهة اليمين .



من اليمين: تتويج الإلهة أناهيتا للمك بهرام الثاني

ومنها أيضا أربعة نقود ساسانية ، الأولى، عُملة ظهر عليها كبير آلهة الزرادشتية الخيّرة: أهورا مزدا. والثانية تضمنت صورة للملك يتسلم الشارة الملكية من الإلَه الزرادشتي ميثرا. والثالثة ظهر عليها الملك تُنصّبه الإلهة أناهيتا بواسطة إكليل من الزهور بدلا من مذبح النار.والعملة الأخيرة- الرابعة- حملت صورة لمجموعة من الآلهة تتولى تتويج الملك الساساني..ومنها شاهد أثري آخر تضمن ابرام اتفاق بين مَلِكيّن ساسانيين تم تحت رعاية العين الساهرة لميثرا إله العقود.

ومن تلك الأدلة الأثرية: نقوش كرتير أو كردير ، كُتبت باللغتين الفهلوية واليونانية في القرن الثالث الميلادي ، دوّنها كبير كهنة المجوسية في زمانه الكاهن الأكبر موبد موبدان : كردير هرمزد أو موبد أورمزد . وهي أربعة نقوش وليست نقشا واحدا ، متشابهة المضمون في جوانب ومختلفة في أخرى تفصيلا وإجمالا ، هي: 1- نقش على صخور رستم . 2- نقش على البناء المعروف بكعبة زرادشت.3 – نقش على سار مشهد. 4 – نقش على صخور رجب.

ومما جاء في نقش كرتير المدون على كعبة زرادشت: أنه بدأ كلامه بتعريف نفسه والتعبير عن إخلاصه للملك شابور فقال: ((وأنا كرتير كانت الخدمة جيدة وحسن النية للآلهة وشابور ملك الملوك)). ثم أنه يؤدي مختلف الشعائر للآلهة التي تحمي الكهنة والمجوس وترعاهم ، وهذا من شأنه أن يفيد أهورا مزدا والآلهة . ثم أنه في المقطع(11 – 12) ذكر أن الطقوس في وقته زاد عددها إلى الآلهة وهي راضية، لكن أهريمن والشياطين تلقت ضربات. وفي المقطع (14 – 15) ذكّر كرتير بأعماله وإنجازاته وأنه من البداية كدّ وعانى من أجل الآلهة والملوك. كما أن كرتير قرن الملك شابور الأول بالآلهة عدة مرات وعندما أشار إلى موته قال بأنه ذهب إلى " مسكن الآلهة "، أو عرش الآلهة، وكرر ذلك عندما أشار على وفاة هرمزد بن شابور الأول، وكذلك بهرام بن شابور هو أيضا رحل إلى مسكن الآلهة. وهذا شاهد على ايمانه بالتعدد وتأليهه لملوك الساسانيين، إنه قرنه معهم وعندما مات زعم أنه انتقل إلى مسكن الآلهة .



نقش الكاهن الزرادشتي كرتير

ويُلاحظ على كرتير أنه أخلص لجميع الآلهة بما فيها كبيرهم أهورا مزدا، وأنه يعتقد بألوهية ملوك الساسانيين وقال أنهم عندما ماتوا انتقلوا إلى مسكن أو عرش الآلهة!!!!. فلا يوجد في كلامه توحيد من قريب ولا من بعيد، بل كرر اعتقاده بتعدد الآلهة وتأليهه للملوك عدة مرات . وهذا

يتوافق تماما مع الأفستا الذي نص على التعدد والشرك وأكد عليه في مئات المواضع كما بيناه سابقا، ويتفق أيضا مع النقوش الصخرية التي دونها ملوك الساسانيين كما بيناه سابقا. ولنقوش كرتير أهمية كبيرة لأن مدونها هو كبير علماء المجوسية في زمانه، وكان تحت حماية ملوك الساسانيين حماة المجوسية وحراسها وآلهتها من البشر وهم من سلالة الآلهة كما كانوا يزعمون . فنقوش كرتير هي أدلة مادية قطعية ورسمية ما تزال قائمة إلى يومنا هذا تشهد قطعا بأن المجوسية وهي الدين الرسمي للدولة الساسانية هي ديانة شرك وتعدد تقوم على الثنوية والتثليث والتربيع وما بعده ، وليست توحيدية ولا تقوم على الاعتقاد بالله تعالى أصلا ، مما يعني أن الروايات التي رواها الفرس في العصر الإسلامي عن ملوك الفرس ورجال دولتهم بأنهم كانوا موحدين مؤمنين بالله هي روايات مكذوبة قطعا حرفوا بها تاريخهم ودينهم وأساؤوا بها إلى أنفسهم ، واعتدوا على الإسلام وأعطوا لأعدائه شبهات زائفة تعلقوا بها للطعن بها فيه، بدعوى أن الإسلام مُتأثر بالمجوسية- الزرادشتية فيما بعد- ، مع أن الحقيقة خلاف ذلك تماما، وهي أن المجوسية- الزرادشتية- هي المتأثرة به وأخذت منه أصولا وتشريعات وليس العكس.

وأما بالنسبة لما تضمنته تلك الروايات من عبارات وأسماء إسلامية، كالبسملة، واسم " الله "، و"الحمدلة "، و" المُصلى " ، والتي رواها الفرس في العصر الإسلامي ونسبوها لملوك الساسانيين، فهي أيضا من تحريفات هؤلاء الرواة، أدخلوها في رواياتهم لأسلمة تاريخهم الديني لغايات قومية ودينهم في صراعهم الشعوبي مع العرب المسلمين، وليقولوا لهم: أنتم تفتخرون علينا بالتوحيد والكعبة المشرفة، والإسلام؛ فنحن نفتخر عليكم بأننا كنا موحدين مسلمين نحج إلى الكعبة قبلكم وقبل أن يظهر الإسلام!!!!. فانتصروا لقوميتهم وتاريخهم ودينهم بتلك الروايات . إنها مكذوبة قطعا وتشهد على هؤلاء أنهم كانوا محرفين مُجرمين أعماهم تعصبهم لقوميتهم ودينهم عن قول الحقيقة، فحرفوا تاريخهم وأساؤوا إلى أنفسهم. وهي باطلة لأن تلك العبارات والمصطلحات الإسلامية هي من الإسلام وليست من الديانة المجوسية أُدخلت فيها بعد سقوط الدولة الساسانية وقيام الدولة الإسلامية. هي مكذوبة عن سابق إصرار وترصد لأن الفرس كانوا مجوسا في العصر الساساني يعتقدون بالثنوية والتثليث والتربيع وما بعده كما بيناه سابقا، ولم يكونوا موحدين ولا مؤمنين بالله تعالى من جهة؛ وتلك العبارات والأسماء الإسلامية لا وجود لها أبدا في النقوش والنصوص التي كُتبت في

العصر الساساني من جهة ثانية . وهذا يعني قطعا أن الرواة الفرس هم الذين أدخلوا تلك الروايات في تاريخهم في العصر الإسلامي ، ثم نسبوها إلى الملوك الساسانيين على أنها من أقوالهم وتاريخهم الديني؛ فارتكبوا بذلك جريمة كبرى في حق العلم والعقل والإسلام .

وختاما لهذا المبحث يتبين مما ذكرناه أن دين الفرس الساسانيين هو دين يقوم على الثنوية، والتثليث، والتربيع وما بعده، ولا يوجد فيه الاعتقاد بالله أصلا، ولا فيه توحيد من قريب ولا من بعيد. بل لا يصح ولا يُمكن أن يكون الدين المجوسي دينا توحيديا ولا مكان فيه أصلا لله الخالق الواحد والقهار، لأنه دين ثنوي تثليثي تربيعي شركي وثني يتناقض تماما مع الإيمان بالله وتوحيده. لكن الفرس الذين أعماهم تعصبهم لقوميتهم ودينهم في صراعهم الشعوبي مع العرب المسلمين لم يبالوا بذلك، وتعمدوا تحريف تاريخهم انتصارا لقوميتهم ومجوسيتهم .

رابعا: الزعم بأن الملك أردشير بن بابك عاصر المسيح وآمن به:

بلغ التعصب الأعمى والجهل المُركب بالرواة الفرس الذين حرفوا تاريخهم في العصر الإسلامي ونسبوه إلى ملوك الفرس وأعيانهم ، أن بعضهم روى خبرا ظاهر البطلان، ومستحيل الحدوث. مفاده ما رواه المؤلف المجهول (من القرن الثاني الهجري)، عن بعض الرواة الفرس فقال: (ذِكر ما كان من توجيه عيسى بن مريم بعض حواريه إلى اردشير بن بابكان يدعوه الى توحيد الله جل جلاله والإيمان به. وقال: كان فى مبعث عيسى بن مريم ملك من الملوك الطوائف واستجماع المُلك لاردشير، فوجه عيسى الى اردشير بعض الحواريين، وأمره ان ينطلق اليه ويلطف له بغاية اللطف، حتّى يصل اليه فيدعوه الى الله، تبارك وتعالى. فانطلق على حمار له، وفوقه جونية فى جانب منها طعامه، وفى الجانب الآخر علف حماره، حتّى دخل المدائن. فانتهى الى صبيان يلعبون من أبناء العظام الإشراف، وهم قعود يلعبون بالتراب، وقد جمع كل غلام منه حثوة من تراب، وصيّرها فى شبيه بيدر. فنظر الشيخ إلى غلام منهم وضيء الوجه، وكان ابن وزير اردشير. فشّد حماره بحلقة باب دار من تلك الدور، واقبل الى ذلك الغلام فقعد يعينه على جمع التّراب، حتّى صار بيدره أعظم من بيادر جميع أولئك الصبيان. فانطلق الغلام الى ابيه، فأخبره بقصة الشيخ، وما كان من معونته ايّاه على جمع التراب، حتى غلبت جميع اقرانه. فقال

له ابوه: انطلق اليه، فادعه الى النزول عندنا. فأتاه وهو جالس فى ذلك المكان فقال له انطلق حتى تنزل عندنا فان والدي قد امرني بذلك، فانطلق الشيخ حتى نزل على الوزير واقام عنده وامر الوزير بإكرامه والإحسان اليه. فكان الشيخ اذا جنه الليل قام يصلي، ويقرأ الانجيل بصوت حزين، ويسرج له فى البيت سراجا، يضئ له حتى يصبح. فعجب الوزير من ذلك وقال له: ايها الشيخ من اية ارض انت، وما قصّتك؟ فأخبره انه رسول رسول الله عيسى بن مريم الى اردشير، ليدعوه الى التوحيد. فقال له الوزير: اشرح لى دينك! فشرحه له، وقرأ عليه سورا من الانجيل والزبور، وفسر له، ذلك. فآمن الوزير بالله وحده ذى الجلال والإكرام، وكتم عن جميع الناس ايمانه. وانّ مركبا لأردشير من أفره ما يكون من المراكب نفق، فاغتّم الملك بذلك غمّا شديدا. فاستغنم الوزير ذلك مدة وقال: ايها الملك انه نزل عليّ شيخ من اهل الشام، يزعم أنه يحيي الموتى. فأنكرت ذلك عليه. واحتملته لحق ضيافته. فان اذنت لى، بعثت اليه ليأتينا ونسأله ان يحيي لنا هذا المركب. فان قدر على ذلك، والا أنزلناه منزلة أهل الكذب قال الملك ابعث لنستبري ما عنده. فبعث اليه، فاتاهم. فقال له الوزير: ايها الشيخ انّك ادّعيت احياء الموتى بلا بيان ولا حجة. وقد نفق اليوم مركب كان افضل مراكب الملك، فأحيه لنا، ان كنت صادقا! قال الشيخ: قوموا بنا اليه، حتّى احييه لكم باذن الله، جّل وعزّ بقدرته. فقام الملك وسابور ابنه والوزير إلى الاصطبل، والمركب متمدّد ميّت، فقال لهم الشيخ: ليأخذ كل واحد منّا بضلع من اضلاعه. وأبدأ انا فاقول شيئا، فقولوا كما اقول! فأخذ كل منهم بضلع من اضلاعه، وبدأ الشيخ، فقال: اللّهم ربّ عيسى بن مريم روحك وكلمتك الّا احييت هذه الدّابة كما ابتدأت خلقها ولم تك شيئا. وتكلّموا جميعا بذلك، فقام المركب على رجليه ينفض ناصيته. فلما رأى اردشير ذلك، بهت متعجبّا، وقال: ايّها الشيخ انك لذو شأن، فما أمرك؟ فاخبره انّه رسول رسول الله عيسى بن مريم اليه ليدعوه الى الله، جّل جلاله. ثم شرح له الدّين وقرأ عليه سورا من الانجيل. فآمن الملك وابنه سابور والوزير فى ما يقال، والله اعلم. وانّ الملك جمع اليه عظماء جنوده واشراف مرازبته، فدعاهم إلى ترك المجوسية والدخول فى دين عيسى بن مريم. فتنادوا: لا اردشير ملك ولابرسام وزير. فلما رأى الملك ذلك. قال: ايّها القوم انّما بلوتكم لانظر كيف استحكام دينكم. ثم اسرّ الذي في نفسه وكذلك ابنه سابور ووزيره، فأحسن السيرة فيما استدعى وبثّ المعدلة فيهم).

أقول: تلك الرواية كذب قطعا، وهي من تحريفات الفرس لتاريخهم عامة والديني منه خاصة. اختلقها بعضهم ليقال : إن الملك الساساني أردشتير كان موحدا مُسلما قبل الإسلام ولم يكن مجوسيا. والحقيقة أن تلك الرواية باطلة قطعا ، لأنه أولا: إن ظهور نبي الله المسيح عيسى بن مريم عليه السلام كان قبل ظهور اردشير باكثر من قرنين من الزمن. لأن المسيح – عليه السلام - ولد في السنة الأولى من القرن الأول الميلادي، وعاش أربعين سنة ، وأردشير توفي سنة 241 م. فكيف يبعث عيسى بن مريم أحد اصحابه إلى أردشير وهو لم يولد أصلا، ولا يولد إلا بعد نحو قرنين من الزمن بعد المسيح ؟؟!!. فالحكاية مختلقة وباطلة قطعا .

ثانيا: ومما يبطل زعم تلك الرواية ويثبت أنها من اختلاق رواة الفرس الذين حرفوا دينهم في العصر الإسلامي هو أنهم رووا أخبارا كثيرة أوردنا طرفا منها زعمت بأن أردشير وابنه كانا موحدّين يؤمنان بالله ، ولم تذكر أنهما أخفيا ذلك وأظهرا المجوسية . وهذا التناقض شاهد على بطلان تلك الرواية، والأخبار الأخرى التي زعمت أن اردشير وابنه كانا موحدّين مؤمنيّن بالله.

والحقيقة هي أن كلا من أردشير وابنه سابور كانا مجوسيين ويدعيان الألوهية كما بيناه في المبحث السابق ولم يكونا موحدّين مؤمنيّن بالله. ولو كان سابور موحدا مؤمنا بالتوحيد وبنبوة المسيح في حياة أبيه أردشير وأخفى ذلك مع والده، فإنه عندما أصبح ملكا ما وصل به الأمر إلى الغلو في الاعتقاد بالمجوسية وتعدد الآلهة، بل إلى أن يدعي أنه إله ابن إله وانه سليل الآلهة كما بيناه في المبحث السابق. فهذا الكفر الصريح والضلال المُبين ،والغرور الكبير ، والجنون الصريح لا يُمكن ان يقوله إنسان يؤمن بالله وبالنبوة.

ثالثا: إن مما يُبطل تلك الرواية أيضا هو ان عيسى بن مريم عليه السلام بُعث إلى بني إسرائيل فقط، ولم يُرسل إلى أي شعب آخر لا الفرس ولا الروم ولا الهنود، بدليل قوله تعالى عن المسيح: (وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ)(آل عمران : 48-49)،و(إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلاً لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ [الزخرف : 59]).فهو لم يُرسل إلا لبني إسرائيل، وعليه فهو غير مأمور بتوصيل رسالته إلى غير بني إسرائيل، والمسافة بينه وبين

أردشير بعيدة أيضا. فالقصة باطلة من أساسها وتندرج ضمن تحريف الفرس لتاريخهم الديني بطريقة بشعة ومروعة لغايات قومية ودينية.

خامسا: : الزعم بأن المجوس لم يكونوا يعبدون النار والشمس:

أشاع الرواة الفرس- مجوس ومسلمون- بين الناس في العصر الإسلامي أن الفرس قبل الإسلام لم يكونوا يعبدون النار والشمس وإنما كانوا يعظمونهما ويقدسونهما فقط. فعلوا ذلك وأذاعوه بينهم رغم أنه كان شائعا ومعروفا بين الناس قبل الإسلام وفي عصره أنهم يعبدون الشمس والنار معا، فهم عبُادهما. ذلك الزعم تبناه رواة الفرس عامة والمجوس منهم خاصة، وهم إلى اليوم- باسم الزرادشتية – يقولون بأنهم لا يعبدون النار ولا الشمس. أنكروا ذلك إخفاءً لأباطيلهم وضلالاتهم ومهازلهم وعوراتهم وجنونياتهم، ضمن حركتهم التحريفية لإنقاذ تاريخهم ودينهم وتهذيبهما وأسلمتهما .

فبالنسبة لعبادة النار، فقد تمكن رواة الفرس المحرفين في العصر الإسلام من توصيل قولهم المُحرف إلى كثير من أهل العلم، وعنهم كتبوها في مصنفاتهم. منهم مثلا أن المؤرخ الشهرستاني ذكر أن المجوس يُعظمون النار. وقال المؤرخ اليعقوبي أن المجوس يُعظمون النيران والأنوار كلها. لكن الحقيقة ليست كذلك، لأن تعظيم الفرس المجوس للنار سببه تأليههم وعبادتهم لها، وليس سببه انتفاعهم بها. فالنار عندهم إله كبير من بين آلهة الخير المساعدة لأهورامزدا. والأدلة التي تثبت ذلك وتنفي ما قاله الشهرستاني واليعقوبي نقلا عن الفرس المحرفين لتاريخهم كثيرة جدا من الأفستا ومن التاريخ.

فمن الأفستا- كتاب المجوس المقدس- توجد نصوص كثيرة جدا تُثْبت وتؤكد أن المجوس- الزرادشتيين فيما بعد- يؤلهون النار ويعبدونها، منها أن النار هي إله ، وابن أهور مزدا . وقد تكرر ذلك كثيرا في الأفستا . من ذلك قول زرادشت في الأفستا : ((من أجلكِ أيتها النار، يابن آهورا مزدا ، ... (الياسنا 1: 12)) . وقال في موضع آخر : ((من أجل فاهيشتا والآتار –النار- ابن أهورا مزدا - الياسنا 2/ 4))، و((من أجلك يا نار آشا المقدسة ابن أهورا مزدا ومعلم آشا المقدسة – الياسنا 2/12-))، و((من أجل استرضائكِ أنتِ أيتها النار ، يابن آهورا مزدا- الياسنا 3/ 2 –)) ، و((وأتقدم بقربان كامل مقدس إليكِ أيتها النار يابن آهورا مزدا...- الياسنا7/ 14-)) .

وذكر الأفستا أن زرادشت كان يتقرب إلى النار بجمع الحطب ليعبدها، فقال: ((وأرغب أن أصل إلى الأحطاب بالياشت- الترنيمة- مع العطر من اجل استرضائك أنتِ، أيتها النار يابن آهورا مزدا – الياسنا 3/21)). وقدم القرابين للنار وبالغ في الثناء عليها ، عندما قدم لها القربان فقال : ((نعلنها وبحاصة لكِ أيتها النار، يابن آهورا مزدا ، لكل النيران ، من أجل قربانك تقديرك، استرضائك وتمجيدك – الياسنا4/17-)) ، و((نقدمها لكِ أيتها النار، يابن آهورا مزدا ، من أجل قربانك ، تقديرك ، استرضائك وتمجيدك أنتِ – الياسنا4/23-)). وعندما ذكر زرادشت الذين يقدم لهم القرابين في الاحتفالات ذكر من بينهم أهورا مزدا، وسراوش، وميثرا ونار أهورا مزدا(الياسنا4/1-9)). ويعني بنار أهورا مزدا نار ابن أهورا مزدا كما سبق بيانه، ومخاطابته لها وتقديمه القربان لها أيضا دليل دامغ على أنها كائن حي منفصل عن أهورا ويستحق العبادة. وأنها هاجمت أفعى شريرة ((- الياشتا:19/47، 48-)). وخاطبها بقوله : ((وأقدم الحطب المعطر من أجل استرضائكِ أيتها النار يابن أهورا مزدا – الياسنا:7/2-)). وقال أيضا: ((نعبد الخالق آهورا مزدا ، النار بن آهورامزدا ، المياه المقدسة التي خلقها مزدا ، الشمس المقدسة ذات الأحصنة الرشيقة المتألقة ، القمر الذي يحمل بذرة الماشية – الياسنا16/4)).

وخاطبها أيضا بقوله : ((امنحيني أيتها النار، يابن آهورامزدا السعادة والغنى، سرورا كبيراوأرزاقا كثيرة، ثراء كبيرا ، الحكمة والقداسة ولسان مرهف. وامنحيني العقل والذكاء لأجل الروح بعد العلو الذي يسمو فوق النار- الياسنا6/4-)).وقال أيضا: ((تتفرس النار كل الأيادي التي تمتد نحوها ... والذي يجلب الحطب للنار في حضرة آشا الموحدة ... عندئذ تباركه نار آهورا مزدا الراضية السعيدة والوديعة - الياسنا62/8، 9-)). وقال أيضا : ((عرفتك كمقدس يا آهورامزدا عندما أتاني فاهومانو ، وإجابة على سؤاله هذا: إلى من ستوجه عبادتك ؟، أجبت: إلى ناركَ ، وأثناءتقديسي لها سأفكربالحق مادمت أملك القوة –الياسنا43/9-)). وقال: ((نار أهورا مزدا ، تلك التي تكبدت جهودا جبارة لمساعدتنا أكثر من كل أميشاسبينتات –الياسنا1/2-)). وقال على لسان أهورا مزدا : ((تسهر النار ابن آهورامزدا على راحة –الكلبة الحامل- كما تسهر على راحة المرأة – الفنديداد:15/45-)). وأنها هاجمت أفعى شريرة- الياشتا:19/47، 48-)).

واضح من تلك النصوص الأفستية أن النار في المجوسية والأفستا هي إله ابن إله ، ومعبودة ومقدسة وتتدخل في تصريف الكون والاستجابة

لعُبادها وليست مجرد مخلوق مُعظم كما زعم الفرس الذين اختلقوا روايات حرفوا بها تاريخهم ودينهم لغايات قومية ودينية.

وأما الشواهد التاريخية التي ترجع إلى العصر الساساني وتتفق مع ما قاله الأفستا، فمنها ما ذكره **المؤرخ الكردي مشيحا زخا** الذي عاش في العصر الساساني بأن الملك الساساني أردشير بن بابك أصدر{ أمرا بأن تُبنى بيوت نار جديدة تعظيما للآلهة}. وأدخل وفرض كثيرا من الطقوس لعبادة النار.

ومنها أن أحد نصارى السريان في العصر الساساني ذكر أن الملك الساساني شابور الثاني عندما شك في كون أحد قادته قد اعتنق النصرانية أمره بأن يعبد الآلهة الكبرى، ذكر من بينها النار، والقمر، واهورامزدا !! .

وفي في مناظرة جرت في العصر الساساني بين موبد مجوسي وفارسي متنصر، أن المجوسي زعم أنه وأصحابه لا يعبدون النار وإنما يعبدون الله بواسطتها، بمعنى أن النار مجرد واسطة فقط . فرد عليه النصراني بأن قَرأ عليه فقرات من الأفستا نصت على أن النار إله . فلم يجد الموبد جوابا صحيحا ، وتلاعب بالجواب تهربا من المأزق الذي وقع فيه.

وأما بالنسبة لعبادة الشمس فإن المجوس منذ العصر الإسلامي إلى اليوم ، قد زعموا أنهم يعظمون الشمس ويقدسونها ولا يُؤلهونها ولا يعبدونها. وقد تأثر بذلك المؤرخ اليعقوبي ، فقال أن الفرس يُعظمون الشمس والقمر والأنوار كلها. وقوله هذا باطل قطعا ، سمعه من الفرس الذين حرفوا تاريخهم ودينهم ونشروا تحريفاتهم بين الناس فصدقهم ولم يتأكد من الأمر. وإلى اليوم ما يزال كثير من الباحثين يقولون بما قاله اليعقوبي ، بأن المجوس يُقدسون الشمس ولا يعبدونها، تأثرا بمزاعم المجوس الزرادشتيين قديما وحديثا. وأما الأدلة التي تبطل زعم هؤلاء، فهي كثيرة من الأفستا والتاريخ الساساني.

منها أن التقويم المجوسي يُكرس كل يوم من أيام الشهر لأحد الآلهة فاليوم ((الحادي عشر للشمس، والسادس عشر لميثرا ، والسابع والعشرين للسماء)) ، وكل يوم له طقوسه. والشمس في الأفستا إلَهَة معبودة يُصلى

لها وتُقدم إليها القرابين، ومقرونة ومذكورة مع كبار الآلهة كأهورا مزدا وميثرا وغيرهما من الخالدين ، وهي في صحبتهم . ومن النصوص الأفستية المتعلقة بعبادة الشمس قول زرادشت: ((نعبد الخالق آهورا مزدا ، النار بن آهورامزدا ، المياه المقدسة التي خلقها مزدا ، الشمس المقدسة ذات الأحصنة الرشيقة المتألقة ، القمر الذي يحمل بذرة الماشية – الياسنا16/4)). و((نحن نصلي للشمس ، للضوء الخالد ... عندما تشرق الشمس، عندما تدفيء الشمس تقف الآلهة كلها ، مئات الآلاف منهم ويختارون السعادة - الياشتا:6 / 1-)). فالشمس كائن حي وإله يصلى له ، وتقف له حتى الآلهة المقدرة بالألاف حسب زعم الأفستا . ويقول الياشتا: ((الذي يصلي لمازدا والمقدسين الخالدين، الذي يصلي للشمس وللضياء الخالد ... يُرضي بروحه الآلهة السماوية والأرضية- الياشتا:6 / 4-)). وفي الفيسبرد : ((نبجل ونقدم القرابين للشمس الساطعة التي هي الأعلى بصحبة الخالدين الأسخياء ، ميثرا مع الطقوس الخيرة -الفيسبرد: 19/2-)).

واما الشواهد التاريخية التي تعود إلى العصر الساني، فهي تتفق تماما مع ما ذكره الأفستا بأن المجوس كانوا يعبدون الشمس ويؤلهونها. منها **أن المؤرخ الكردي مشيحا زخا** الذي عاش في العصر الساساني ذكر أن الملك الساساني أردشير بن بابك بعدما أمر ببناء بيوت النار للآلهة فإنه أمر بأن {يكون تكريم الشمس الإله العظيم مُتميزا عن الكل ... وادخل وفرض كثيراً من الطقوس الأخرى في عبادة الشمس والنار.}.
وذكر أيضا أن الملك شابور الثاني عندما اضطهد النصارى واستجوب بعضهم وعذبهم كان يأمرهم بالسجود للشمس فأبوا. وأمر أحدهم بالاعتراف بالإله الشمس فأبى فقتله.

وكان الملك الساساني يزدجرد الثاني {438- 457م } ((يُقسم بالشمس الإله الأعلى الذي يُنير الدنيا بأشعته ... ثم هو يُكرر ثلاث أو أربع مرات القسم الصريح بالشمس)). وفي أيامه أَجبر نصارى دولته على ترك دينهم بإظهار عبادتهم للشمس.

ومنها أن أحد نصارى السريان ذكر أن الملك الساساني شابور الثاني عندما شك في كون أحد قادته قد اعتنق النصرانية أمره بأن يعبد

الآلهة الكبرى، منها: القمر، وأهورا مزدا،و الشمس وهي الإله ميثرا. ووصفت بعض المصادر النصرانية الأرمينية دين الزرادشتية في أيام الساسانيين في منتصف القرن الخامس الميلادي بأنه دين يقوم على عبادة الآلهة السموية والأرضية، وعلى عبادة عناصر الطبيعة، كالشمس، والقمر، والهواء، والنار.

وبذلك يتبين بكل وضوح، وبما لا يدع مجالا للشك، أن الفرس في العصر الساساني كانوا يُؤلهون النار والشمس ويعبدونهما . لكن الرواة الفرس في العصر الإسلامي حرفوا تاريخهم الديني ونشروا بين الناس أن المجوس يعظمون النار والشمس ولا يعبدونهما. فعلوا ذلك لغايات قومية ودينية في صراعهم الشعوبي مع العرب المسلمين.

سادسا:رسالتان مُختلقتان تدافعان عن المجوس وتطعنان في المسلمين:

عثرتُ على رسالتيّن في الشبكة المعلوماتية، كتبهما مجوس في العصر الإسلامي حسب الذين نشروهما. كُتبتا باللغة الفارسية الفهلوية ، ثم ترجمتا إلى اللغة الكردية ، ثم إلى اللغة العربية. ولم أعثر على أصلهما ، ولا على قول المختصين في مدى صحتهما ولا سنة كتابتهما. الرسالة الأولى منسوبة إلى الخليفة عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- . والثانية رد الملك الساساني يزدجرد الثالث على رسالة عمر. وبعد نظري فيهما تأكدتُ أنهما رسالتان اختلقهما الفرس المجوس المتعصبون لتاريخهم ودينهم في صراعهم الشعوبي مع العرب المسلمين من جهة، وهما يندرجان ضمن تحريف الفرس لتاريخهم الديني من جهة أخرى.

بالنسبة للرسالة الأولى فهذا نصها : (رسالة عمر بن الخطاب الى الملك الساساني يزدگرد الثالث، فيها يدعوه الى الإسلام:

من: عمر بن الخطاب خليفة المسلمين

الى: يزدگرد الثالث

"شاه فارس يزدگرد: أنا لا أرى مستقبلاً جيداً لك و لشعبك إلا في حالة قبولك إقتراحي بتقديم البيعة. في وقت من الأوقات كنتم تحكمون نصف العالم المعروف، ولكن الآن كيف إختفى حكمكم؟ لقد إنهزم جيشك في كافة الجبهات وأن شعبك محكوم عليه بالفناء. أقدم لك سبيلاً للنجاة. إبدأ بِعبادة الله الواحد الأحد، عبادة الله وحده الذي خلق كل شيء في الكون. نأتي

بِرسالته إليكم و الى العالم، إنه هو الإله الحقيقي. أتركْ عبادة النار. إعطي أوامر لشعبك بالتوقف عن عبادة النار التي هي عبادة خاطئة والانضمام إلينا من خلال الانضمام إلى الحقيقة. تعبد الإله الحقيقي، خالق الكون. تعبد الله وتقبل الإسلام كطريق للخلاص. أتركْ جميع الطرق الوثنية والعبادة الخاطئة وتقبّلْ الإسلام كمُنقذ لك. هذا هو السبيل الوحيد للبقاء على قيد الحياة وتوفير السلام للفرس. إذا تريد خير العجم (كان العرب يُطلق هذا اللقب على الفرس وهو كنية تعني (غبي وأخرس)، فأنك ستختار الإسلام. البيعة هي السبيل الوحيد ".

التوقيع

خليفة المسلمين

عمربن الخطاب

ترجمة: مهدي كاكه يي من الفارسية الى العربية).

أقول: إنها رسالة مكذوبة اختلقها الفرس المجوس على مقاسهم بعدما سقطت دولتهم وقامت دولة المسلمين، بدليل الشواهد والأدلة الآتية:

أولا: لا يوجد أثر للرسالتين المزعومتين في كتب التواريخ والتراجم والفتوح والأدب ولا في غيرها من مصادرنا الإسلامية، وهذا شاهد قوي على أنهما من اختلاق الفرس المجوس للطعن في الإسلام وأهله، والانتصار لقومهم ودينهم.ولم تذكر أن الخليفة عمر بن الخطاب –رضي الله عنه- أرسل رسالة إلى ملك الفرس يزدجرد الثالث، وإنما ذكرت أن عمر بن الخطاب أمر قائده سعد بن أبي وقاص قبل القادسية أن يرسل إلى يزدجرد يدعوه إلى الإسلام ، فأرسل إليه جماعة من بينهم النعمان بن مقرن، والمغيرة بن زرار الأسدي ،وعندما وصلوا إلى يزدجرد خاطبوه وكان الترجمان يُترجم كلامهم ومما قالوه له أنهم خيروه بين الإسلام، والجزية، والقتال، فغضب ورفض الدعوة وهددهم بالقتل. واضح من ذلك أن عمر بن الخطاب لم يرسل رسالة يدعوه فيها إلى الإسلام ، ولا أن يزدجرد رد على الرسالة المزعومة برسالة أخرى، وإنما رفض قبول ما دعوه إليه وهددهم بالقتل. فحكاية الرسالتين المزعومتين لا وجود لهما أصلا في مصادرنا، ولو وجُدتا لحفظتهما مصادرنا كما حفظت خبر إرسال سعد بن أبي وقاص جماعة إلى يزدجرد يدعونه إلى الإسلام .

ثانيا: إن مما يدل على أن حكاية رسالة عمر إلى يزدجرد رسالة مكذوبة اختلقها المجوس هو أن أنها زعمت أن عمر بن الخطاب أرسلها مكتبوبة باللغة الفارسية إلى يزدجرد الثالث. وهذا باطل بلا شك، لأنه لا عمر بن الخطاب ولا سعد بن أبي وقاص أرسل رسالة مكتوبة إلى يزدجرد. كما أنه ليس من عادة النبي عليه الصلاة والسلام ولا صحابته أنهم كانوا يكتبون رسائلهم بغير اللغة العربية، وإنما كانوا يكتبونها بالعربية وعندما تصل إلى صاحبها تُترجم له كما حدث مع رسائل النبي إلى ملك الفرس والروم وغيرهما. كما أن الوفد الذي أرسله سعد إلى يزدجرد عندما تكلم معه كان الترجمان حاضرا يُترجم من الجهتين، فرفض يزدجرد الثالث الدعوة وهددهم بالقتل ولم يرد على دعوة سعد برسالة . فلا الرسالتان أرسلتا، ولا كُتبتا باللغة الفارسية ولا العربية.

ثالثا: إن مما يدل على أن تلك الرسالة اختلقها الفرس المجوس للطعن في الإسلام والمسلمين هو أنهم لم يذكروا في رسالة عمر المزعومة أن المسلمين خيروا يزدجرد ورعيته بين الإسلام والجزية والقتال. إنهم أسقطوا منها الجزية، مع أن الثابت خلاف ذلك قطعا. لأن الجماعة التي أرسلها سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه إلى يزدجرد الثالث خيروه بين الإسلام، والجزية، والقتال، فغضب ورفض الدعوة وهددهم بالقتل.

واضح من ذلك أن الفرس المجوس تعمدوا إسقاط خيار الجزية، وأبقوا في رسالتهم المكذوبة بين خياري الإسلام أو القتال. فعلوا ذلك تحريفا للحقيقة وطعنا في المسلمين بأنهم فرضوا دينهم على غير المسلمين بالقوة وأجبروهم على ترك أديانهم أو القتال، ولم يُخيروهم بين الجزية التمسك بدينهم . إنهم أغفلوا الجزية، قصدا، للطعن في الإسلام والمسلمين، لأن الجزية تعني أن الكفار عندما يتغلب عليهم المسلمون يُمكنهم إن رفضوا الإسلام والقتال أن يبقوا على أديانهم وأن يُحافظوا على أموالهم إن هم دفعوا الجزية للمسلمين. لكن هؤلاء الفرس المحرفين المتعصبين للباطل أسقطوا خيار الجزية من الرسالة المزعومة، مع أن الثابت شرعا وتاريخا خلاف ذلك تماما. وذلك أنه من المعروف أن النبي عليه الصلاة والسلام فرض الجزية على مجوس هجر، وأن الصحابة فرضوا الجزية على الفرس عندما أسقطوا الدولة الساسانية.

رابعا: إن مما يشهد على أن الرسالة المنسوبة لعمر بن الخطاب هي من اختلاق المجوس وليست له ، أنها زعمت أن ابن الخطاب بدأ كلامه مع يزدجرد الثالث بأن عرض عليه البيعة أولا، ثم ختمه بها ثانيا، بقوله: (أنا

لا أرى مستقبلاً جيداً لك و لشعبك إلا في حالة قبولك اقتراحي بتقديم البيعة ... البيعة هي السبيل الوحيد .). إنه عرض لا يقوله خليفة المسلمين ولا غيره من علمائهم وقادتهم . لأنه أمر لا يصح أن يُعرض على المحارب الكافر، وإنما الأمر يتعلق أولا بعرض الإسلام، والتخيير بينه وبين الجزية، أو القتال ، وليس عرض البيعة. لكن الذين اختلقوا الرسالة ونسبوها إلى عمر بن الخطاب لم يذكروا فيها البسملة ولا السلام ، ووضعوا مكانهما المطالبة بالبيعة، للإساءة إلى المسلمين وخليفتهم بأنهم يجرون وراء الدنيا وليسوا أصحاب دين وأخلاق ومبادئ سامية.

وأخيرا- خامسا- : إن مما يدل على أن تلك الرسالة المزعومة المنسوبة إلى الخليفة عمر –رضي الله عنه- هي من اختلاق الفرس المجوس أنها خالية تماما من البسملة ، والسلام - مع أن رسالة يزدجرد المزعومة قد تضمنت البسملة بأهورامزدا - وهذا مخالف لما كان عليه النبي عليه الصلاة والسلام والخلفاء من بعده. فقد كانوا يبدؤون رسائلهم بالبسملة ، ثم بالسلام عليكم على المسلم ، وبالسلام على من اتبع الهدى على الكفار. من ذلك مثلا رسالة النبي عليه الصلاة والسلام إلى كسرى ملك الفرس هذا نصها: (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله إلى الناس كافة لينذر من كان حيا أسلم تسلم فإن أبيت فعليك إثم المجوس) . فعدم ورود البسملة والسلام في الرسالة المنسوبة لعمر رضي الله عنه، هو من علامات اختلاقها للإساءة له وللمسلمين بأنهم أهل ظلم وبغي وليسوا أهل سلام.

وأما الرسالة الثانية المنسوبة ليزدجرد الثالث ردا على الرسالة الأولى، فهذا نصها: (" بإسم "آهورا مزدا " خالق الحياة و الحكمة .

أنتَ في رسالتك كتبت أنك تريد إرشادنا الى ربك (الله أكبر) بدون أن تعرف حقيقة مَن نكون نحن وما نعبد. العجيب في الموضوع أنك جالس على كرسي خلافة العرب في حين أنّ مستوى فهمك (تفكيرك) هو مستوى فهم أي عربي من العوام. إنّ مستوى فهمك (تفكيرك) بالنسبة لنا هو مثل مستوى فهم رؤساء القبائل العربية المُشفَق عليهم. يا عُمر! أنت تدعوني الى عبادة إله الواحد الأحد من دون أن تعرف أن الفرس منذ آلاف السنين **يعبدون إله الواحد الأحد ويسجدون لِربّهم في اليوم خمس مرات.** العُرف

والفن جزء من حياة الفرس منذ سنوات عديدة. عندما كنا نحن من صُنّاع العادات الفضيلة وحُسن الضيافة وحاملي راية (التفكير الحسن، القول الحسن، الفعل الحسن)، كنتم أنتم تأكلون السحلية والحشرات لأنه لم يكن لكم ما تاكلون غيرها، وكنتم تدفنون بناتكم البريئات. إن العرب لا يحترمون الإنسان، أنتم تذبحون مخلوقات الرب، بل حتّى أنكم **تذبحون الأسرى** وتعتدون على النساء وتدفنون بناتكم أحياءً وأنتم قطّاع طرق القوافل، تقتلون وتغنمون وتغتصبون أموال الناس. إن قلبكم من حجر. إننا نرفض كل هذه التصرفات الجنونية. كيف لكم أن تجدوا لنا إلهاً **وأنتم تقومون بكل هذه الجرائم**. أنت تقول لي بأن لا أسجد للنار! نحن نرى حب الخالق ونور الشمس في وهج النار. ان النور والنار تجعلاننا أن نرى شعاع الحقيقة والحق وأن **نمنح قلوبنا إلى الخالق لينوّرها** ويساعدنا في أن نكون لطفاء مع بعضنا و نستنير كي يدوم الحب في قلوبنا الى الأبد. إنّ ربنا هو (آهورا مزدا) الذي أنتم الآن عرفتموه وسميتوه (الله أكبر)، ولكن نحن لسنا مثلكم. نحن نطوّر الحب بين البشر. **نحن ننشر ونطوّر المحبة على الأرض. منذ آلاف السنين** ونحن نقوم بتطوير ثقافتنا وعاداتنا وفي نفس الوقت نحترم عادات وثقافات غيرنا، ولكنكم أنتم بإسم (الله) تُدمّرون و تنهبون على الأرض، تقتلوننا وتقتلون غيرنا وتأتون بالفقر والجوع، وبإسم الإله تخلقون الرعب والفقر. هل أنّ هذا الإله يأمركم بالقتل؟ .وهل يأمركم بالتخريب و النهب؟ . هل أنتم تبعية الإله (الله)، تقومون بإسمه بكل هذه التصرفات المشينة؟ أو باسمه هربتم من الصحراء القاحلة وعن طريق غزواتكم ورؤس سيوفكم تعطون دروساً لِمحبة الله؟ نحن منذ آلاف السنين لنا ثقافتنا. قل لنا ما الذي سوف تُعلّموننا إياه عن طريق غزواتكم وإعتداءاتكم وقتلكم باسم (الله أكبر)؟ ما الذي علّمتموه للمسلمين كي هم بِدورهم يعلّموا غيرهم؟ ما الذي تعلّمتموه أنتم كي تأتون الآن وتعلّمون به **غيركم عن طريق الإكراه؟** مع الأسف كل الأسف... جيشنا الآن قد انهزم أمام جيشكم. الآن يجب على الناس (مواطنينا) أن يسجدوا لهذا الإله الذي جاء إلينا من خلال سيوف العرب. أقترح عليك ان تجمع جيشك وترجعوا إلى صحرائك، المكان الذي كنتم تعيشون فيه، المكان الذي لا توجد فيه ثقافة غير الخوف من النار (نار جهنم)، المكان الذي تحكمه القبائل و يأكلون (قمقموك) (هو نوع من الحشرات التي تعيش في الصحراء). أنا لا أقبل أن يعيش جيشك في بلادنا الخيّرة. الناس العرب الذين أتيتَ بهم لغرض القتل والنهب، لا تقبل منهم ان يقوموا بهذه الأعمال باسم (الله). أُتركْ تصرفاتكم الإجرامية

لأن الناس هنا يقبلون الاعتذار ويحسنون الضيافة. إنهم يزرعون بذور الصداقة أينما يذهبون. أنا أطلب منك ان تبقوا في الصحارى ولا تقتربوا من المدن الحضارية لأنّ معتقداتك رهيبة وهمجية ".

يزجرد الثالث .

ملاحظة: هذه الرسالة جواب الملك الساساني (يزدغرد الثالث) لِرسالة كان قد بعث بها عمر بن الخطاب خليفة المسلمين إليه بعد معركة القادسية وقبل معركة النهاوند (رسالة عمر بن الخطاب ورسالة الملك الساساني هذه، كلاهما موجودتان في متحف لندن). بالرغم من وجود عبارات غير لائقة في الرسالة، إلا أن الأمانة العلمية تستوجب كتابة التاريخ الصحيح كما هو، دون تحريف أو التستر على جانب منه. كما أنه يجب أن تكون الترجمة أمينة، تتطابق تماماً مع النص الأصلي.

ترجمة (نبز گوران) من الفارسية الى الكوردية

ترجمة (هاوڕێ كمال) من الكوردية الى العربية.).

أقول: إنها رسالة اختلقها المجوس في العصر الإسلامي بعدما ذهبت دولتهم. اختلقوها على مقاسهم وحرفوا بها تاريخهم ودينهم وملؤوها كذبا على الإسلام والمسلمين وخليفتهم عمر بن الخطاب. إنها رسالة مملوؤة بالأكاذيب والتعصب والحقد والتحريف انتصارا للمجوس وتاريخهم ودينهم على حساب الحق والعلم والإسلام.ومملوءة من جهة أخرى بالتباهي الزائف والافتخار الكاذب بأن الفرس كانوا موحدين بل وحتى مسلمين قبل ظهور الإسلام. وهي رسالة جمع فيها الفرس المجوس كثيرا من تحريفاتهم وأكاذيبهم التي اختلقوها وحرفوا بها تاريخهم ودينهم ، ومن يتوسع في نقدها وبيان زيفها بالأدلة العلمية سيجد نفسه قد ألف كتابا قائما بذاته. والحقيقة أن كتابنا هذا في عمومه هو نقض مفصل لكل ما تضمنته تلك الرسالة من أكاذيب وأباطيل وتحريفات وتعصب أعمى للباطل تمسكا به ودعوة إليه وافتخارا به، ورفضا للحقيقة والعلم والدين الحق. ونحن هنا مع ظهور بطلان تلك الرسالة سننقضها بنقد موجز مركز بالأدلة والمعطيات الآتية:

منها أولا: إنها رسالة لا أصل لها، ولا لها ذكر في المصادر الإسلامية،ولو كانت صحيحة لكان لها صدى في المصادر الإسلامية، وفي الروايات الفارسية التي تسللت إلى مصادرنا كالتي ذكرناها في هذا الفصل.

والظاهر أنها رسالة متأخرة اختلقها المجوس بعدما أسلم معظم الفرس، وبعدما غيروا المجوسية وكيفوها حسب ظروفهم في العصر الإسلامي وابتدعوا منها الزرادشتية. وهذا شاهد قوي على أنها من اختلاق الفرس المجوس الذين حرفوا تاريخهم ودينهم انتصارا للمجوسية وحقدا على الإسلام وأهله.

ثانيا: إن مما يدل على أن تلك الرسالة مكذوبة اختلقها المجوس لغايات قومية ودينية، هي أنها زعمت أن الفرس قبل الإسلام كانوا موحدين يؤمنون بالله، وهذا كذب قطعا، وزعم زعم باطل بلا شك، لأن الثابت أن الفرس كانوا مجوسا ثنويين تثليثيين تربيعيين إلى عشرات الالهة، وكانوا يعبدون النار والشمس وغيرهما من مظاهر الطبيعة، بل وكانوا يعبدون ملوكهم أيضا الذين تجبروا وتكبروا وكذبوا على الله والناس عندما زعموا أنهم آلهة وأبناء الآلهة، ولم يعرفوا الله ولا التوحيد كما بيناه سابقا.

ثالثا: إن من الشواهد التاريخية التي تبين أن تلك الرسالة اختلقها المجوس في العصر الإسلام ، أنها زعمت أن الفرس قبل الإسلام كانوا أصحاب عدل وصدق وخير وسلام، واحترام لحقوق الإنسان و لأهل الأديان. وهذا زعم باطل قطعا ، لأن تاريخ الفرس قبل الإسلام الغالب عليه أنه تاريخ توسع واحتلال ،ونهب وتدمير ، وتاريخ ظلم بكل أنواعه مع أبناء جلدتهم ومع الشعوب الأخرى. إنهم جمعوا بين الانحراف في العقائد والسلوك معا. والشواهد على ذلك كثيرة جدا تحويها بطون كتب التاريخ والأديان. منها أن المجتمع الفارسي المجوسي كان يقوم على الروح القبلية والطبقية الصارمة، واتساع الهوة بين الفئات الاجتماعية. وكان الظلم بين الأقوياء والضعفاء ظاهرا بقسوة ووحشية. هذا إلى جانب إلى العادات القبيحة والمُفسدة للمجتمع ككثرة شرب الخمور بدعوى أنه شراب مقدس يسمونه الهاوما ومن شراب الآلهة أيضا،بل وصل بهم الأمر إلى تأليهه. وكذلك انتشار زواج بالمحارم بينهم بشكل كبير، فكانوا يتزوجون بأمهاتهم وبناتهم وخالاتهم وأخواتهم كما سنبينه لاحقا.

ومنها أيضا أن الفرس المجوس اضطهدوا النصارى في دولتهم اضطهادا مروعا في فترات كثيرة، ودامت مددا طويلة أيضا، بعضها دامت نحو أربعين سنة. وقتلوا منهم عشرات الآلاف .وكانوا يُجبرونهم على ترك

تثليثهم وعبادة النار والشمس كما بيناه سابقا. وهذا الاضطهاد اعترف به حتى كبير كهنة المجوس كرتير في نقوشه. اعترف به بافتخار بما قام به هو وملوك الفرس منها قوله: (وإنّي كارتر أعلنت عن حزني وأسفي منذ البداية للآلهة والملوك ولروحي، فجعلت النّيران والمجوسيّة مزدهرة في مملكة فارس وفي مملكة "أنيران (Aniran) " وقمت بطرد عقائد أهريمان والشّياطين من المملكة، وانتصرتُ على اليهود والبوذيّين والبراهمان والنّصارى والمسيحيّين والمندائيّين والمانويّين و"ثم يذكر على نحو الافتخار البلاد والمدن التي أستولى عليها شابور الأول ...)). وعن تفاصيل تعرض النصارى للاضطهاد في الدولة السسانية أنظر مثلا .

رابعا: إن مما يدل على اختلاق المجوس لتلك الرسالة، هو أنها تضمنت افتراءات على الفتوحات الإسلامية ، ووصفتها بأنها كانت من أجل النهب والقتل والتوسع. وكل هذه المزاعم باطلة قطعا، لأن الثابت شرعا وتاريخا أن الفتوحات الإسلامية كانت من أجل الدعوة للإسلام ونشره ، فكان لابد من إزاحة الحواجز التي تعوق نشره بالقوة ، ولم يكن هدفها القتل والنهب. بدليل أن المسلمين لم يخيّروا الفرس بين الإسلام أو القتال فقط، وإنما عرضوا عليهم الجزية أيضا. وبالجزية يُمكنهم الحفاظ على دينهم وأموالهم وطوائفهم ، والجزية التي يدفعونها سنويا قليلة جدا بالمقارنة إلى ما يحافظون عليه ويتمتعون به من أمن ورخاء وحرية في ظل حكم المسلمين. ومن ذلك أيضا أن فتوحات المسلمين لم تكن كما زعموا، بل كانت نظيفة جدا، وبحق ولم يُجبروا الناس على الإسلام، وخيروهم بين الإسلام أو القتال، أو الإسلام، أو الجزية.

ومما يكذب تلك المزاعم أيضا أن معظم الفرس أو نصفهم بقوا على دينهم أكثر من قرن من الزمن بعدما فتح المسلمون بلادهم، ولم يدخلوا في الإسلام ، ولم يجبرهم المسلمون على اعتناقه. ومن الثابت تاريخيا أن الفرس المجوس قاموا بثورات كثيرة في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري وما بعده ضد الدولة العباسية ، وهم الذين تزعموا حركة الزندقة أيضا، وكانت موجهة أساسا ضد الإسلام والمسلمين للتخلص منهما.وفي هذا العصر كان ما يزال أكثر الفرس أو نصفهم مجوسا على الأقل. ثم بعدما فشلت ثوراتهم اعتنقوا الإسلام تدريجيا إلا قليل منهم بقوا مجوسا وهم

الذين ورثوا المجوسية وسموها الزرادشتية، وتسموا هم أيضا بالزرادشتيين كما سنبينه لاحقا.

أخيرا- خامسا- : إن مما يدل على أن تلك الرسالة اختلقها الفرس المجوس الذين حرفوا دينهم وتاريخهم أنها زعمت أن الفرس كانوا يصلون قبل الإسلام خمس أوقات كالمسلمين. وهذا باطل قطعا كزعمها أن المجوس كانوا موحدين يؤمنون بالله. إنهم لم يكونوا يؤمنون بالله، ولا كانوا يُصلون خمس صلوات ، وإنما كانوا يعبدون آلهة كثيرة على رأسها أهورا مزدا، وأناهيتا، وميثرا ، وكانوا يُصلون ثلاث أوقات حسب مواضع الشمس الأساسية، وهي: الشروق، ومنتصف النهار عندما تكون الشمس في كبد السماء، ثم الغروب وفيها يعبدون النار والشمس. فهل هذه صلاة إسلامية أم مجوسية؟؟!! . وهذا الموضوع سنفصله لاحقا في الفصل الثالث بحول الله تعالى.

وبذلك يتبين بجلاء، أن الرسالتين السابقتين هما رسالتان اختلقهما الفرس المجوس في العصر الإسلامي، وليستا رسالتيّن حقيقيتيّن، ثم نسبوهما إلى خليفة المسلمين عمر بن الخطاب وملكهم يزدجرد الثالث انتصارا لقوميتهم ودينهم، وطعناً في الإسلام والمسلمين.

وإنهاءً لهذا الفصل- الأول- يُستنتج منه أولا: أظهر ما ذكرناه في المباحث السابقة، أن ظاهرة تحريف الفرس لتاريخهم الساساني الديني في العصر الإسلامي لم تكن ظاهرة استثنائية محدودة ؛ وإنما كانت ظاهرة عامة واسعة الانتشار زمانا ومكانا، وقاعدة متجذرة بينهم انتصارا لقوميتهم ودينهم. ومنها انطلقوا في تحريف تاريخهم ودينهم، فاختلقوا روايات كثيرة جدا وضمنوها كثيرا من عقائد الإسلام وأخلاقه وشرائعه ، وبها حرفوا تاريخهم الديني لإنقاذه وتهذيبه ، وبه سيُحرّفون المجوسية لتطويرها وأسلمتها ومنها يبتدعون الزرادشتية بأصول مجوسية وتطعيمات إسلامية كما سيتبين لاحقا.

ثانيا: تبين من الأدلة والشواهد الكثيرة التي أثبتنا بها تحريف الفرس لتاريخهم الساساني بطريقة بشعة ومروعة لإنقاذه وأسلمته أنه لا يوجد توافق ولا تطابق بين ما كتبوه عن عقائدهم في العصر الإسلامي وأظهروه للناس من جهة؛ وبيّن ما هو مُدوّن في الأفستا عن تلك العقائد من جهة أخرى. ونفس الأمر وجدناه فيما يتعلق بمروياتهم التي حرفوها ونشروه

بين الناس عن عقائدهم ، وبين ما هو موجود عنها في نقوش الساسانيين والنصوص المكتوبة في عصرهم. فتبين منها أن رواياتهم التي اختلقوها عن عقائدهم لا تتوافق مع عقائد الأفستا، ولا مع العقائد التي حفظتها النقوش والنصوص الساسانية. الأمر الذي يعني قطعا أن الفرس - مجوس ومسلمين- هم الذين اختلقوا تلك الروايات لتحريف عقائدهم المدونة في الأفستا والنقوش، والتي هي أصلا باطلة.

ثالثا: أظهر ما قلناه عن تحريف الفرس لتاريخهم الديني أنهم نصروا دينا باطلا أصلا، بدليل ما أوردناه من الأفستا والنقوش والنصوص المدونة في العصر الساساني.إنهم نصروا دينا ثنويا شركيا وثنيا بالكذب والتحريف والغش والخداع، ولم ينفعهم ما أخذوه من عقائد وأخلاق وتشريعات إسلامية لترقيع وتهذيب وتجميل تاريخهم الديني في العصر الساساني. فتبين من ذلك صدق موقف القرآن الكريم من المجوس.وذلك انه لم يثن عليهم ولا جعلهم من أهل الإيمان بالله واليوم الأخر والعمل الصالح ، وإنما ذمهم وحذرهم وقزمهم عندما لم يذكرهم من بين أهل الكتاب في قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ [البقرة : 62]). ونهاهم وحذرهم وهددهم ووصف عقيدتهم عندما قال: (وَقَالَ اللّهُ لاَ تَتَّخِذُواْ إِلـهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلـهٌ وَاحِدٌ فَإيَّايَ فَارْهَبُونِ [النحل : 51]) . وقزمهم عندما ذكرهم مرة واحدة في القرآن باسمهم مع فرق أخرى، في قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ [الحج : 17]). وأغفلهم وأشار إليهم بالتضمن لا بالاسم في قوله تعالى: (الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ) [الروم : 1- 5]. ذلك هو التاريخ الصحيح للمجوس الذين حرفوا تاريخهم وابتدعوا الزرادشتية في العصر الإسلامي. وهذا الذي ذكره القرآن الكريم عن المجوس هو الصحيح قطعا، وقد صدقته الأدلة الأثرية والنصوص التي كتبت قبل القرن الثاني الهجري إلى عصر الساسانيين.

رابعا: تبين مما ذكرناه من روايات الفرس – مجوس ومسلمين- التي اختلقوها في العصر الإسلامي وحرفوا بها تاريخهم الديني قبل الإسلام أنهم حققوا نجاحا كبيرا في غزو المصادر الإسلامية وتغيير مواقف معظم

المسلمين من المجوسية. فأصبحوا يذكرون في كتبهم أن المجوس يؤمنون بالله ويوحدونه،ويُؤمنون بالأنبياء، والمعاد الأخروي، ويثنون عليهم لذلك.ومن جهة أخرى اختفت تقريبا آلهة المجوسية وشركياتها وكفرياتها وأباطيلها ومهازلها، مع أنها مذكورة في الأفستا والنقوش الساسانية بصراحة وعشرات المرات.ولذلك فإنه لا يصح أبدا، ومن الجريمة في حق العلم والشرع والعقل العودة إلى الكتب التي صنفها المسلمون عن المجوس والمجوسية وتاريخهما لمعرفة الديانة المجوسية، وإنما يجب العودة أولا إلى النصوص الصخرية التي كتبها ملوك الفرس قبل الإسلام أولا. ثم الرجوع إلى النصوص التي كتبت في العصر الساساني ثانيا. ثم النظر في الأفستا ثالثا. ولا يُعتمد على المصادر الإسلامية إلا التي وافقت ما ذكرته المصادر التي أشرنا إليها. ويجب إخضاعها للنقد والتمحيص ولا يُعوّل عليها، لأنها عندما تكلمت عن المجوسية، لم تعتمد على النقوش والنصوص التي دُونت قبل الإسلام، ولا اعتمدت على الأفستا،ولا انطلقت ولا ركزت على ما قاله القرآن عن المجوس ، وإنما اعتمدت أساسا على الروايات التي اختلقها الفرس وحرفوا بها تاريخهم ودينهم ، فجاء ما كتبوه عن الفرس المجوس باطلا في معظمه.

أخيرا- خامسا- : اتضح بأدلة صحيحة وكثيرة أن الفرس الذين حرفوا تاريخهم الديني الساساني وما قبله أنهم أعادوا كتابته في العصر الإسلامي لتحقيق أهداف كثيرة وغاية في الخطورة على حساب الحقيقة والعلم والإسلام. منها انقاذ تاريخهم الأسود عامة والديني منه خاصة، بإخفائه وتحريفه وتعويضه بتاريخ اختلقوه على مقاسهم فيه بياض وجاذبية. ومنها التفاخر بتاريخهم المحرف في صراعهم الشعوبي مع العرب المسلمين بدعوى أنهم كانوا موحيدين مؤمنين بالله واليوم الآخر، وعلى دين إبراهيم ويحجون إلى البيت الحرام قبل أن يظهر الإسلام. ومنها أنهم بذلك التحريف وتظاهرهم بما اختلقوه أرادوا تقزيم دين الإسلام وتهوين الدور الذي قام به، بدعوى أنهم كانوا مسلمين قبل أن يظهر الإسلام، ولم يكونوا في حاجة إليه بعد مجيئه ،وغير مُطالبين به ولا مُلزمين بإتباعه بعد ظهوره. هذه الأهداف وغيرها هي التي أراد هؤلاء الفرس تحقيقها من تحريفهم لتاريخهم ودينهم ، وقد تَحقق لهم كثير منها ، لكنه تَحقق زائف باطل متهافت لا قيمة له بميزان العلم والشرع والعقل.

*****

الفصل الثاني
الأدلة التاريخية على ابتداع المجوس للزرادشتية
في العصر الإسلامي

أولا:لا وجود لزرادشت النبي وديانته وتوحيده عند الفرس قبل الإسلام:

ثانيا: دور الحركة البهافريدية في ابتداع الزرادشتية واختلاقها:

****

الأدلة التاريخية على ابتداع المجوس للزرادشتية
في العصر الإسلامي

تتطلب عملية إثبات أن المجوس غيروا المجوسية في العصر الإسلامي وحوّلوها إلى ديانة جديدة سموها الزرادشتية تتطلب منا أولا أن نُثبت بالأدلة التاريخية أنه لم يكن للديانة الزرادشتية وجود في تاريخ الفرس قبل الإسلام؛ ثم بعد ذلك ثانيا نورد الأدلة الصحيحة التي تُثبت قيام المجوس بتلك العملية في العصر الإسلامي كما سيأتي في الفصل الثالث. وعندما نجمع بين أدلة الفصلين سيثبت قطعا أن الزرادشتية ديانة ابتدعها المجوس في العصر الإسلامي ولم يكن لها وجود قبل الإسلام. وعليه فإننا هنا سنبدأ أولا بذكر الأدلة التاريخية في المبحثين الآتيين:

أولا: لا وجود لزرادشت النبي وديانته وتوحيده عند الفرس قبل الإسلام:

يدعي الزرادشتيون – كما في الأفستا وأدبياته- أن دينهم يقوم على نبوة شخص يُسمى زرادشت عاش قديما في زمن لم يتفقوا على تحديده، واختلفوا فيه اختلافا كبيرا، وهو الذي جاء بالديانة الزرادشتية حسب زعمهم. وتفصيل ذلك أن هؤلاء الباحثين منهم من زعم أن زرادشت ولد في أواخر العصر البرونزي حوالي عام 1767. ومنهم فلاسفة اليونان ، اختلفوا في تحديد عصره اختلافا كبيرا، حتى أن أرسطو أرجعه إلى ستة آلاف سنة قبل وفاة أفلاطون . ومنهم من حدد عصره فيما بين القرنين العاشر والسادس ما قبل الميلاد. ومنهم من قال بأن زرادشت وُجد نحو نهاية القرن الثامن قبل الميلاد، أو في أوائل العاشر قبل الميلاد . ومنهم من

أرجع عصره إلى القرن السادس قبل الميلاد. ومنهم من أرجع عصره إلى 1800، أو 6000 ،أو 7000 قبل الميلاد.

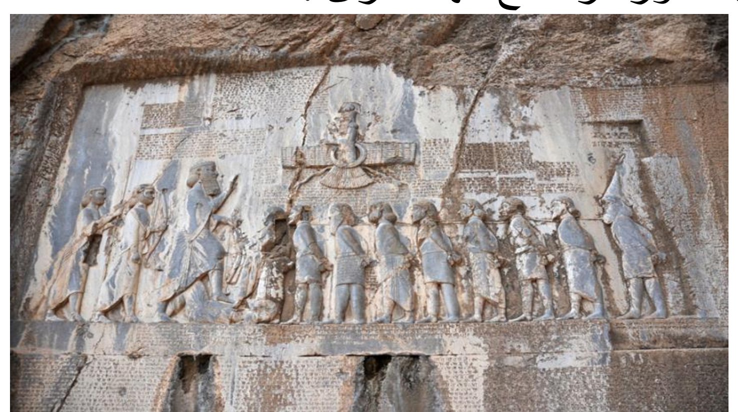
وزعم الزرادشتيون أن الإله اهرامزدا اختار زرادشت نبيا وأنزل عليه كتابا يُسمى الأفستا، والذي تضمن الديانة الزرادشتية . فهل هذا الرجل شخص تاريخي أم خرافي؟، وإن كان له وجود فهل كان نبيا أم حكيما ؟ وهل أسس ديانة سُميت به، وكانت توحيدية؟

أقول: بما أن موضوع بحثنا هذا يتعلق أساسا بزرادشت النبي وديانته ولا بوجوده من عدمه أكان شخصا تاريخيا أم لا ، فإني هنا أركز على نبوته المزعومة وديانته، لكني أقول كلاما موجزا عن وجوده: إن وجود زرادشت كشخص حقيقي لم يثبت تاريخيا والأدلة التي طرحها القائلون بوجوده ضعيفة ، وليست حاسمة ولا قطعية، ولا حتى راجحة، وتردها بقوة أدلة المُنكرين لوجوده. لكني هنا لا أناقش هذا الموضوع لأنه سبق أن ناقشته بتوسع وأثبتُ أن وجود زرادشت لم يثبت علميا.

وفيما يتعلق بزرادشت النبي المزعوم أكان نبيا أم لا ؟، فإن فَرَضنا جدلا أنه شخص حقيقي من الحُكماء فهو لم يكن نبيا ، بدليل أنه لم يَرِد باسمه ولا بنبوته ولا بديانته في النقوش والنصوص التاريخية الدينية الفارسية قبل الإسلام . ولا يُقبل ،ولا يصح عقلا ولا شرعا أن يكون زرادشت نبيا ، والنبوة هي الأصل الثاني في الدين بعد الإله ،ولا يَرِد اسمه ولا نبوته ولا ديانته في تلك النقوش والنصوص، ولو مرة واحدة مع آلهة الفرس المذكورة فيها كثيرا. والأدلة التاريخية والأثرية التي تُبين عدم ورود زرادشت ولا ديانته ولا نبوته كثيرة، أذكر منها الشواهد الآتية حسب العصور الفارسية :

بالنسبة لعصر الدولة الإخمينية { 559 – 331 ق م }، سأذكر النقوش والنصوص الآتية، منها : كان للملوك الإخمينيين مقام رسمي ديني تُقام فيه مراسيم ملكية متنوعة، يُسمى " مقام الآلهة " بنقش بيستون كما هو مبين في الصورة الآتية.ومعناه " المكان الذي تسكنه الآلهة" . وهذا المقام دليل يشهد بنفسه أن ديانة الملوك الإخمينيين كانت ديانة شركية وثنية ولم تكن توحيدية، ولا ديانة نبوة، ولا تضمن أية إشارة لزرادشت ولا للزرادشتية.

وذلك المقام ليس مقاما لأهورا مزدا فقط ، وإنما هو له بوصفه كبير الآلهة ، ولآلهة أخرى كميثرا وأناهيتا. كما أن الإله أهورامزدا ليس خاصا بالزرادشتية، فقد كان معبودا عند الفرس قبل أن تظهر الزرادشتية في العصر الإسلامي، وبل قبل أن تصبح المجوسية دينا رسميا للدولة الساسانية تعبد أهورامزدا مع آلهة أخرى .



نقش بيستون" مقام الآلهة الإخمينية "

ومن تلك الشواهد أيضا: إن مما يعرفنا بدين ملوك الإخمينيين هو أنهم مثّلوا آلهتم بالصور والأصنام المنحوتة في الصخر، من ذلك مثلا نجد الملك أرتحشتا الثاني (404 - 359 ق م)، أقام عدة تماثيل للإلهة "أناهيتا" في مدن كثيرة من مملكته، منها : سوسة، أكباتنا، وبابل.وأقام أيضا منحوتات بارزة للإله أهورامزدا على واجهات القبور الملوكية الخاصة بالسلالة الإخمينية. فكان يظهر الملك الإخميني و" هو يضحي أمام مذبح فيه النار المقدسة " وتعلو فوقه صورة الإله أهورا مزدا داخل القرص المجنح. واضح من ذلك أن الملوك الإخمينيين كانوا مشركين وثنيين، وليسوا موحدين ولا أهل نبوة ، ولا كانوا يعتقدون بنبوة زرادشت ولا ديانته الزرادشتية.

ومنها : يُستنتج من قراءة وتدبر نقوش الملوك الإخمينيين أنهم كانوا مشركين يؤمنون بعدة آلهة، أكبرها أهورامزدا ، ومنها: ميثرا وأناهيتا . ومثّلوا الإله الأكبر أهورا مزدا بقرص شمس مجنح يخرج منه نصف الشخص الأعلى يحمل لحية ويُكلل التاج هامه . وهذا الرسم مُشتق من الرموز الأشورية الدينية . ومن صفات إلههم الأكبر: أهورا مزدا أنه خالق العالم بما فيه الأرض والسماء .وهذا خلاف الإله أهورامزدا في الأفستا الزرادشتي الذي ذكر بصراحة أن الكون خلقه إلهان توامان، هما: أهورامزدا خلق الكائنات الخيّرة، والإله أهريمن خلق الكائنات الشريرة.

لكن في الديانتين لا يوجد توحيد ولا نبوة، وإنما الشرك والوثنية من جهة؛ ولا ذكر لزرادشت ولا للزرادشتية في ديانة الاخمينيين من جهة أخرى.

ومنها أيضا: توجد أدلة أثرية كثيرة، حفظت جوانب من دين ملوك الاخمينيين وعلاقتهم الدينية بالناس من جهة؛ وكشفت حقيقة دين الإخمينيين من جهة ثانية؛ وأظهرت من جهة ثالثة ان الإخمينيين كانوا مشركين وثنيين ولم يكونوا موحدين ولا زرادشتيين، ولا أصحاب وحي ونبوة. منها مثلا أن الملك قورش الكبير(559– 530 ق م) كان يُساند الناس في عبادتهم للآلهة. وكان هؤلاء يظهرون في " مناطق تحف بها تماثيل الآلهة الإيرانية في تلاحم كثيف. منها فيزي باغاودرفا ، - زرفان-، وهفاريرا ، وناريياسانغا، وردانا فرافارتيس، وسبانتارا غرديا " وغيرها من المناطق. وكان قورش يتحدث في نقوشه عن أهورا مازدا على أنه " أعظم الآلهة طرا"، لكنه يذكره أيضا " مقرونا بكل الآلهة ... التي لهاذكر بين الناس.

وكان الملك قورش الكبير يستشير الآلهة ويقدم لها القرابين عندما يختار كبار رجاله، وفي إحدى المرات فعل ذلك وخاطب أصحابه بقوله: {وهذا ما اعتقد أنه يقوي ثقتكم في هذه الآلهة ، عندما بدأت هذه الحملة وهذا من أجلكم لأنه ليس من طبعي أن ابدأ عملا كبيرا أو صغيرا بدون موافقة الآلهة}. ومن ذلك أيضا أن الملك قورش والجيش كانوا يصحبون معهم الآلهة الفارسية في حروبهم للنصر وتشجيع الجنود، وتقديم القرابين. ومن الآلهة التي كان يقدسها الملك قورش الكبير ويعبدها، الإلهان: أناهيتا وأهورامزدا. وقد بنى معبدا لأناهيتا بعاصمته " باسركارد " قرب عين ماء من جهة الضفة الغربية . وبالقرب منه يوجد مذبح للإله أهورامزدا.

واضح من ذلك أن الملك قورش ورجاله ودولته الإحمينية لم يكونوا موحدين، ولا أصحاب نبوة، ولا كانوا زرادشتيين ، وإنما كانوا مشركين وثنيين.

ومن تلك الشواهد أيضا: توجد نصوص كثيرة، منقوشة على الصخور كتبها ملوك إخمينيون تضمنت أمورا كثيرة، منها الدين الذي كانوا يعتنقونه.
منها: نص للملك **داريوس الأول** (522–486 ق م) بنقش بيستون في مقام الآلهة، جمع فيه بين كبير الآلهة والآلهة الأخرى، فقال:(ومن أجل

ذلك كان أهورامزدا يقف إلى جانبي ، مثلما كانت تقف إلى جانبي الآلهة الأخرى الموجودة هنا ...).

ومنها نص آخر لداريوس الأول يوجد بقصره في برسيبوليس، ومما جاء فيه: { إن أهورامزدا مع كل آلهة البيت الملكي سيساعدونني ، وهذه الأرض محمية من قِبل أهورامزدا من الأعداء والجفاف والكذب، ولا تصلها جيوش الأعداء، ولا تُصاب بالقحط والكذب، هذا ما أطلبه من أهورامزدا وآلهة البيت الملكي}.

ومنها نص للملك أحشويرش الأول (486 – 465 ق م)، يقول: { الرب الأكبر أهورامزدا الذي خلق هذه السماء وخلق البشر، وبث في الناس المسرة ، وجعل خشيارشا ملكا وملك الملوك وحاكم الحكام}. وقوله هذا لا يعني أنه كان موحدا ولم يكن مُشركا، وإنما هو قول يندرج ضمن اعتقاد الإخمينيين بكبير الآلهة أهورامزدا مع الآلهة الأخرى كميثرا وأناهيتا كما سبق أن مر مع قورش وداريوس الأول، بدليل قوله: " الرب الأكبر" ، فهو لم يُفرده بالاعتقاد ، ولا نفى غيره من الآلهة،وإنما تضمن قوله الاعتراف بوجود آلهة أخرى ضمنيا هي أقل من أهورامزدا مكانة والذي سماه: الرب الأكبر. وبذلك يكون قوله يُشبه قول داريوس الأول: " أهورامزدا مع كل آلهة البيت الملكي "، لكن أحشويرش- خشيارشا- أجمل الاعتقاد وركزه في إله واحد هو الأكبر وضَمّنه الاعتقاد بالآلهة الأخرى.

ومنها، أنه كان يوجد في عهد الاخمينيين معبد للإلَهة "اناهيتا"، فيه يتقلد ملوكهم الحُكم وتباركه الإلَهة. منهم الملك أرتحشتا الثاني (404 – 359 ق م) تقلد حكمه بمدينة بزَرغداي- المقر القديم لقورش- ، وهناك يبدأ تقلده للمُلك بنوع من الشعائر والطقوس، كما هو مُبين في النص الآتي:{ وبُعيد وفاة داريوس الثاني توجه الملك إلى بزرغداي، ليَدَع الكهنة الفارسيين يُباركونه ملكاً. وهناك يكون حَرَمُ إلهةٍ محاربة يود بعض الناس أن يعدوها أثينا" أناهيتا".وعندما يكون من تَتَرتّب مباركته قد دخل هذا المعبد يكون من الواجب عليه أن يخلع ثيابه ، وان يرتدي تلك التي كان يرتديها قورش الشيخ قبل أن يغدو ملكاً ، ولابد له أن يأكل تيناً مجففا ويقضم فستقا ويتناول قدحا من اللبن الحامض }.

ومنها: نص للملك الإخميني **أردشير الثاني**-أرتحشتا الثاني-(359-338 ق م) ، ومما جاء فيه: { وأن هذا القصر الذي بنيته بارادة أهورامزدا وأناهيتا وميثرا، وأن آهورامزدا وأناهيتا وميثرا يحفظوننا من كل بلاء، وأن الذي بنيتُه لم يعرضوه للفناء والدمار}.

وآخرها، نص للملك الإخميني أردشير الثالث-أرتحشتا الثالث- (359- 338ق م) تمثل في لوحة كتابية بتخت جمشيد ذكر فيه إلهيّن فقط، هما: أهورمزدا وميثرا، وطلب منهما الحماية والحفظ، ولم يذكر الإلهة أناهيتا.

وبذلك يُستنتج من تلك النقوش أن هؤلاء الملوك كقورش الكبير ،وداريوس الأول وغيرهما من الملوك الإخمينيين كانوا مشركين وثنيين ولم يكونوا مُوحدين، ولا أصحاب نبوة، ولا زرادشتيين من جهة؛ ولم يرد فيها ذكر لزردشت النبي ولا الحكيم ولا للزرادشتية من جهة أخرى.

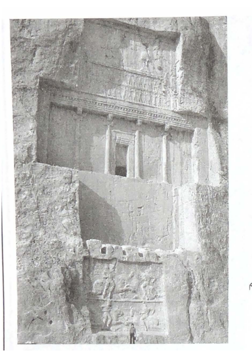
ومن تلك الشواهد أيضا، أنه توجد ألواح طينية كشفت جانبا من دين الإخمينيين في مؤسسات دولتهم تُثبت أنه دين شرك لا توحيد، ولا نبوة، ولا ورد فيه ذكر لزرادشت ولا للزرادشتية. وتفصيل ذلك أن تلك الألواح خاصة بدفع الضرائب في أماكن كثيرة من الدولة الاخمينية كمدينة بِرسيبوليس الاخمينية، وتعود إلى الفترة ما بين: 509- 458 ق م ، ومعظمها يرجع إلى عهد الملك داريوس الأول (522–486 ق م)، تبين أن منها ضرائب عينية، كانت تُجمع وتوزع على مرافق الدولة وعمالها، وعلى الكهنة يُقدمونها كقرابين من أجل الآلهة. واتضح منها أيضا أن الملوك الاخمينيين كداريوس الأول كانوا " يسمحون للرعية بتبجيل عدد كبير من الآلهة ".

ومنها أيضا، شواهد أثرية كثيرة سجلت لنا جوانب من خصائص وعبادات وطقوس دين الإخمينيين تميز بها عن الزرادشتية من جهة، وثَبُت بها أن الدين الإخميني لم يكن دينا زرادشتيا ولا توحيديا من جهة ثانية؛، ولا تضمنت ذكرا لزرادشت ولا ديانته ولا نبوته المزعومة من جهة ثالثة. من ذلك مثلا، أن من صفات الإله الأكبر أهورامزدا في دين الإخمينيين أنه هو الذي خلق السماء والبشر؛ لكن في الزرادشتية يوجد إلهان خالقان كبيران متصارعان، لكل منهما مخلوقاته كما بيناه في الفصل الأول.

ومن تلك الطقوس أن دين الإخمينيين كانت له مذابح تُذبح فيها ذبائح الأبقار والجياد والقطعان يُقدمها كهنة المجوس. فدين الإخمينيين لم يكن يُحرّم ذلك، وهذا خلاف الزرادشتية التي تُحرم الذبائح كقرابين للآلهة. ومنها أن الإخمينيين كانوا يدفنون موتاهم في التراب،ويبنون لهم قبورا، كقبر الملك قورش الكبير كما هو مُبين في الصورة أدناه. لكن المجوس- الزرادشتيين في العصر الإسلامي- لم يكونوا يدفنون موتاهم، وإنما يبقون الجثمان " مُسجى لئلا تنجس الأرض أو الماء ، أو النار بلمسه " بدعوى أنها عناصر إلهية حسب زعمهم.



مقام قورش الثاني



قبر داريوس - نقش رستم

وآخرها : تبين بالكتابات الأثرية الإخمينية – أوردنا طرفا منها-، أن الملوك الإخمينيين كانوا على دين قائم بذاته ظهر قبل الزرادشتية، وله أصوله وفروعه وطقوسه التي تميز بها عن الديانة الزرادشتية. وتفصيل ذلك أن دين الإخمينيين أصله الديانة المزدية التي كانت منتشرة بين الآريين والميديين قبل ظهور الزرادشتية في العصر الإسلامي. تسمت بالمزدية نسبة إلى كبير الآلهة مزدا، أو أمزدا ، أو أمزدا يسنا، أو أهورا مزدا. وذكر الباحث المختص في تاريخ ايران آرثر كريستنسن أن معظم العلماء اتفقوا على {أن مزدا –الحكيم- عند الإيرانيين : الأهورا الأكبر هو وارونا القديم، ولم يحفظ الإيرانيون اسمه الأصلي. والأهورات وعلى رأسها مزدا كان لهم طابع يتميز بالدعوة إلى الأخلاق والعمران، بعكس الشياطين تعبدها القبائل الرحل والمحاربون واللصوص، وفي الوقت الذي دخل فيه الإيرانيون العصر التاريخي كان مزدا ، مزدا أهورا، أو أهورامزدا الإله الأعلى للقبائل المستقرة والمتمدنة في الشرق والغرب. والمزدية أقدم عهدا من الزرادشتية }. ومعنى ذلك أن أن دين الإخمينيين هو دين مزدي، ظهر قبل الزرادشتية، ولم يكن زرادشتيا، ولا دين نبوة ولا توحيد من جهة، وقد

أقمنا أدلة مادية كثيرة على أن الإخمينيين لم يكونوا زرادشتيين من جهة أخرى. وذلك لأن دينهم يختلف عن الزرادشتية بأصوله وفروعه ، ولأنه أثبتنا في كتابنا هذا أن الزرادشتية ظهرت متأخرة جدا، ، فلم تظهر إلا في العصر الإسلامي في نهاية القرن الثاني الهجري وما بعده كما سيتبين لاحقا.

وإنهاء لما ذكرناه يتبين من تلك الشواهد والأدلة الأثرية أن دين الملوك الإخمينيين لم يكن دينا زرادشتيا، وإنما كان دينا مزديا ظهر قبل الزرادتشة بقرون كثيرة، تميز عنها بأصوله وفروعه وطقوسه.كما أنه لم يكن دينا نبويا توحيديا، ولا ثنويا كالزرادشتية، وإنما كان شركيا وثنيا.ولا تضمنت كتاباته الأثرية ذكرا لزرادشت ولا للزرادشتية، مما يعني أن الزرادشتية لم يكن لها وجود في العصر الإخميني ، ولا كانت من أقدم الديانات ولا أقدمها ، وإنما هي ديانة ابتدعها المجوس في العصر الإسلامي .

وأما بالنسبة لعصر ملوك السلوقيين- أتوا بعد الإخمينيين- (323-155ق م) ببلاد فارس، فمع أنهم شجعوا العادات والمعتقدات الدينية الإغريقية فإن دين الإخمينيين –المزدي- استمر شائعا في دولتهم والقائم على عبادة الآلهة: أناهيتا، وميثرا ، وأهورامزدا، مقابل غياب ما يدل على انتشار الديانة الزرادشتية.بل لم يتم العثور على أي دليل صحيح يثبت وجود ذكر لزرادشت النبي، ولا لديانته ؛ وإنما الثابت هو وجود المجوسية بين قبيلة المجوس كما سيتبين قريبا.

ونفس الأمر حدث في الدولة الفرثية-الإشكانية- (115 ق م- 224 م) ، التي خلفت الدولة السلوقية. وفيها استمر دين الاخمينيين- المزدي- منتشرا بين الناس القائم أساسا على عبادة الآلهة: أناهيتا، وميثرا، وأهورامزدا، مع عبادة قوى الطبيعة كالشمس والقمر ، وغياب انتشار الزرادشتية بين الفرثيين. بل ولا يوجد أي دليل صحيح يُثبت وجود أي ذكر لزرادشت والزرادشتية بين المجتمع الفارسي . وقد شاعت فيه عبادة الإلَهَة " أناهيتا" أكثر من الآلهة الأخرى، وأقيمت لها معابد كثيرة عُبدت فيها أناهيتا. ومن طقوس الفرثيين أنهم لم يكونوا على طريقة المجوس في وضع الجثة فوق المرتفعات، وإنما " اتبعوا طريقة الدفن الاعتيادية ، كما تشير إلى ذلك جملة قبور فرثية ، ولاسيما التوابيت المُزججة الخاصة بهذا العهد الشبيهة بالحذاء".

وبذلك يتبين من عرضنا للدين الذي كان معتمدا ومنتشرا بين ملوك الإخمينيين والسلوقيين والفرثيين ومؤسساتهم الدينية الرسمية هو دين واحد تقريبا ، القائم على عبادة قوى الطبيعة عامة، وعبادة الآلهة: أهورا مزدا، وأناهيتا وميثرا خاصة . وهو الدين المعروف بالمزدي ، وسماه هيرودت دين الفرس من جهة، مع عدم وجود أي ذكر لزرادشت والزرادشتية من جهة أخرى. مما يعني أن القول بأن الزرادشتية من أقدم الديانات ظهورا، وأقدمها توحيدا هو زعم باطل ووهم من الأوهام التي راجت بين كثير من الباحثين المُعاصرين.

وأما دين قبيلة المجوس فهو يُشبه أيضا دين هؤلاء الملوك ومؤسساتهم من جهة الشرك والتعدد لكنه يتميز بالعقيدة الثنوية وتشريعات خاصة عُرفت بها فرقة المجوس المُعتنقة للديانة المجوسية . وقد مثلت طبقة متميزة ومتنفذة في الدول والمجتمعات الفارسية قبل الساسانيين وفي عصرهم . وأُشتهرت بالتفرغ لخدمة الحياة الدينية في مؤسسات الدول الفارسية ومجتمعاتها من جهة؛ وبقيت من جهة أخرى طبقة محافظة ومنغلقة غالبا على نفسها، لها دينها ونظامها وقانونها الذي يحكمها من داخلها ، وعُرفت أيضا باسم المغان. واسمها الديني الأول والأصلي هو المجوس.

وكان المجوس معروفين بين الفرس منذ قبل قيام الدولة الإخمينية وبعدها بأنهم تفرغوا لرياسة الحياة الروحية في الديانة المزدية .وبقوا كذلك في الدولة الساسانية، وفي العصر الإسلامي، وهم الذين سيختلقون الزرادشتية . وأشاعوا بين الناس أنهم طبقة اجتماعية من قبيلة واحدة ، وجُبلوا على خدمة الآلهة.

وأما الدين الذي كانوا يعتنقونه، فرغم وجود بعض التشابه بين دينهم ودين الملوك وعامة الشعب، كتقديس النار وعبادتها، وتشابه اسم بعض الآلهة التي يعبدونها؛ورغم أنهم هم الذين يُشرفون على طقوس دين الملوك والشعب، فإنهم مع ذلك فقد تميزوا بأصول وفروع جعلتهم يمثلون طبقة لها دينها وطقوسها وتشريعاتها التي تميزت بها.

من أصولها مثلا : كان دينهم يقوم أساسا على الثنوية : إله الخير، وإله الشر، هما: أهورامزدا، وأهريمن كما في المجوسية الزرادشتية فيما

بعد.وهذا خلاف ما كان عليه دين ملوك الفرس وشعوبهم القائم على الشرك والتعدد، بعبادة ثلاثة آلهة بشكل أساسي: أهورا مزدا، وأناهيتا، وميثرا ، وغيرها من الآلهة كما بيناه سابقا.ومعنى ذلك أن المجوس هم الذين كانوا يعتقدون بثنوية: أهورامزدا وأهريمن، مع وجود آلهة أخرى مع كل منهما. لأن هذه العقيدة هي التي ستصبح الدين الرسمي للدولة الساسانية بتوجيه وإشراف من المجوس. وهم الذين سُيسمون المجوسية بعد تحريفها وتطويرها بالزرادشتية في العصر الإسلامي.

ومن تشريعات دينهم ، أنهم كانوا لا يتزوجون إلا فيما بينهم، ويتزوجون بالمحارم. وهذا الفعل كان مرفوضا عند عامة الفرس وكانوا يستهجنونه كما ذكر هيرودوت. وعندما أراد الملك الإخميني قمبيز بن قورش الثاني أن يتزوج بأخته ووجد معارضة من رجال الدولة والمجتمع الفارسي،أستشار القضاة، فأوجدوا له مخرجا أباحوا له به ذلك، وتزوج بأخته. وهؤلاء القضاة هم من طائفة المجوس لأنهم هم الذين كانوا يُشرفون على القضاء والزواج والأخوال الشخصية الأخرى في الدولة والمجتمع **ومنها** ، أنهم كانوا لا يدفنون موتاهم وإنما يُعرضون جثثهم للحيوانات المفترسة، لكن عامة الفرس كانوا يدفنون موتاهم.

لكن الظاهر أن المجوسية لم تبق منحصرة بين قبلية المجوس في أواخر عصر دولة الفرثيين، وإنما كانت قد بدأت في الانتشار بين كثير من عامة الناس بما كان للمجوس من نفوذ قوي في دولة الفرثيين، وهم الذين سيتعاونون مع الساسانيين في ثورتهم على الفرثيين والإطاحة بهم نهائيا نحو سنة 226 م . والشاهد على ذلك ما رواه الكاتب النصراني برديصان الرُّهاوي المُتوفى سنة 222م ، فقال عن الفرس في زمانه فقال: (والفرس أيضًا وضعوا لنفوسهم شرائع، بموجبها يتزوَّجون أخواتهم وبناتهم وبنات بناتهم، ومنهم من يبالغون فيتزوَّجون أمَّهاتهم .بعض هؤلاء الفرس انتشروا وعاشوا في ماداي وفي أرض الفرات وبلاد الفرات ومصر وفريجيا، وهم الذين يُسمّون مجوسًا. وهم في كل البلدان والأقاليم التي يقيمون فيها، يتصرَّفون بحسب الشريعة التي وضعها آباؤهم.).

ويُستنتج مما ذكره برديصان انه نسب دين الفرس إلى المجوس، ونسب دينهم إلى ما وضعه أباؤهم، ولم ينسبهم إلى زرادشت، ولا سماهم الزرادشتيين، ولا وصف شريعتهم بالزرادشتية، ولا نسبها إلى نبي ولا نبوة. وهذا شاهد قوي ودامغ جدا على أنه لم يكن لزرادشت ،ولا

الزرادشتية ،ولا لنبوته ولا لتوحيده المزعوم وجود في عصر برديصان المتوفى سنة 222م !!!!

وأشير هنا إلى أن الباحث آرثر كريستنسن ذكر أن الاخمينيين كانوا يُدينون بالمزدية الإيرانية القديمة ولم يكونوا على دين المزدية الزرادشتية، التي كانت غريبة بين الفرس الاخمينيين، وإنما كانت محصورة تقريبا في المجوس.والحقيقة أن الأمر ليس كذلك فيما يتعلق بالزرادشتية، لأن المجوس كانوا على المزدية المجوسية، وليس المزدية الزرادشتية، لأن هذه الديانة بيّنا انه لم يكن لها وجود ، لا هي ولا زرادشت . وعندما تعاون المجوس مع الساسانيين وكونوا دولتهم جعلوا المجوسية هي الديانة الرسمية للدولة، وفرضوها على الرعية، وأدخلوا فيها عقائد وطقوس وتشريعات أخرى أخذوها من دين الفرس والأديان الأخرى. ثم أن هؤلاء هم الذين سيُغيرون ويُطورون المجوسية في العصر الإسلامي، ويطلقون عليها اسم الزرادشتية.

وبذلك يُستنتج مما ذكرناه ، أن طبقة المجوس رغم إشرافها على الحياة الدينية في المجتمع الفارسي رسميا وشعبيا إلا أنها كانت متميزة ومنغلقة على نفسها غالبا ، وتعتنق الديانة المجوسية، لكنها بدأت في الانتشار بين الناس في أواخر دولة الفرثيين. ولم تكن على الدين الزرادشتي، لأنه لم يكن قد ظهر أصلا ، وإنما سيظهر في العصر الإسلامي. وهذا يعني بالضرورة أن الزرادشتية ليست أقدم الديانات ، ولا من أقدم الديانات التوحيدية، ولا من الرسالات السموية، ولا كانت توحيدية، ولن تستطيع تكون توحيدية مادامت عقائدها مجوسية.

وأما بالنسبة للدين الذين كان سائدا بين عامة الناس قبل الدولة الساسانية فهو نفسه تقريبا الذي كان سائدا بينهم قبل قيام الدولة الساسانية. لكنه مع ذلك فقد اتصف بصفات ميزته عن دين الملوك وفرقة المجوس من جهة؛ ولم يكن دينا زرادشتيا من جهة أخرى. من ذلك أنه تبين من الآثار المادية المُكتشفة والتي ترجع إلى ما قبل الساسانيين أن الفرس كانوا مشركين وثنيين. فكانوا يعبدون آلهة كثيرة من الآلهة الإيرانية، كأهورامزدا، وهُمبان، وآداد البابلي ، وأناهيتا وغيرها كثير . وكما أنهم عبدوا الآلهة الفارسية بإشراف من الكهنة المجوس ، فإنهم عبدوا أيضا آلهة أجنبية بعلم ومرأى من هؤلاء الكهنة.

ومن ذلك أيضا أن بعض ملوك الإخمينيين ، كقورش وكِسرى مثلا كانوا يُساندون الناس في عبادتهم لتلك الآلهة، ويظهرون في " مناطق تحف بها تماثيل الآلهة الإيرانية في تلاحم كثيف. منها فيزي باغاودرفا ، - زرفان-، وهفاريرا ، وناريياساناغا، وردانا فرافارتيس، وسبانتارا غرديا " وغيرها من المناطق. وتبين من تلك الالواح الواردة من برسيبوليس أن الملوك الاخمينيين كانوا " يسمحون للرعية بتبجيل عدد كبير من الآلهة ". بل وكان بعضهم يُساندون الناس في عبادتهم لتلك الآلهة، ويظهرون في " مناطق تحف بها تماثيل الآلهة الإيرانية في تلاحم كثيف.

ومنها أيضا، شهادة المؤرخ اليوناني هيرودوت(484 - 425 ق م) عندما زار بلاد فارس في القرن الخامس قبل الميلاد- عصر الإخمينيين- وفيها وصف لنا دين الفرس وهو شاهد عيان فيما ذكره، فقال: ((وهاكم بعض عادات الفرس كما عرفتها وخبرتها ... وهم يعبدون الشمس والقمر، والأرض والنار، والماء والرياح وهي آلهتهم الوحيدة ...)). واضح من كلامه أن دين الفرس في زمان هيرودوت (484 – 425 هـ) كان يقوم على تعدد الآلهة لا على التوحيد، ولا على النبوة والوحي. وهو هنا وصف دين الفرس، ولم يذكر معه دينا آخر، مما يعني أن الفرس كانوا على دين واحد بصفة عامة .

وذكر هيرودوت أيضا أن الفرس في زمانه كانوا يُؤلهون مظاهر الطبيعة ويعبدونها ، منها النار فهي من آلهتهم. وقال ((فالفرس يعتقدون أن النار إله ، ولذلك فإنهم لا يحرقون موتاهم أبدا ، وإن تقديم جثة الميت إلى إله إثم ...)) . ونفس الأمر أكده بعده المؤرخ اليوناني زينوفون (ت 354 ق م) فذكر أن الفرس كانوا يضحون بالخيول إلى الشمس. ثم أكده من بعده الرحالة الجغرافي ستربون (ق: 1 ق م) فذكر أن الفرس كانوا يعبدون الشمس ويدعونها على أنها الإله ميثرا.

ويُستنتج من مشاهدات هيرودوت في بلاد الفرس وما كتبه عن دينهم، أنه

عندما تكلم عن دين الإيرانيين سماه دين الفرس، وذكر أصوله وفروعه وأهم خصائصه ، ولم يقل أنهم كانوا موحدين، ولا كانوا أصحاب رسالة إلهية . ولم يذكر زرادشت، ولا الزرادشتية ،ولم يُشر إلى ذلك أصلا من قريب ولا من بعيد. وعندما تكلم عن دين الفرس لم يذكر له شخصا هو

مؤسسه ، ولا قال أن الفرس يتبعونه وينتمون إليه بأنه هو مؤسس دينهم، ولا أشار إلى زرادشت أصلا. وهذا يُشير إلى أن مؤسس دين الفرس ليس هو زرادشت ، ولا كانوا ينتمون إليه. كما أنه لم يذكر أن للفرس كتابا مقدسا اسمه الأفستا ولا له اسم آخر. وهذا يعني أن دين الفرس لم يكن له كتاب مُقدس يقوم عليه، ولا هو وحي إلهي ولا كان للفرس مثل هذا الكتاب، ولا كان للزرادشتية وجود عندما زار هيرودوت بلاد فارس.

وإنهاءً لما ذكرناه عن دين الفرس قبل الدولة الساسانية يتبين منه أن الدين الذي كان سائدا بين الشعب الفارسي وملوكهم هو دين يقوم على عبادة قوى الطبيعة،والاعتقاد بتعدد الآلهة، ولم يكن دين نبوة ولا توحيد. وكهنة المجوس هم الذين يُشرفون عليه ، بعلم وأوامر من ملوك الفرس قبل قيام الدولة الساسانية من جهة؛ وأنه اتضح من جهة أخرى أنه لم يكن للزرادشتية ومؤسسها وكتابها ذكر ولا انتشار بين الفرس. ولا كانت أقدم الديانات ، ولا أقدم الأديان التوحيدية، ولا هي ديانة نبوة ولا توحيد .

وأما بالنسبة لدين الفرس في عصر الدولة الساسنية {227- 637 م} فهو أيضا دين شرك ووثنية، يقوم على عبادة آلهة كثيرة، لكنها آلهة تنقسم إلى معسكرين متصارعيّن، هما: معسكر آلهة الخير، على رأسها أهورامزدا، ومعسكر آلهة الشر، على رأسها أهريمن . عُرف هذا الدين بالمجوسية ، وذلك انه عندما تحالف المجوس مع الساسانيين وانتصروا على الفرثيين- الإشكانيين- أصبح دينهم هو الدين الرسمي للدولة وفرضوه على الرعية. هذا الدين- المجوسية- تشهد النقوش الأثرية والنصوص المكتوبة التي كتبت في العصر الساساني أنه لم يكن توحيديا، ولا دين نبوة، ولا كان يسمى بالزرادشتية، ولا نُسب إلى زرادشت في ذلك العصرن ولا كان يزردشت يعرف بنبي . والشواهد التي تُثبت ذلك وتُؤكده كثيرة جدا سبق أن أوردنا منها شواهد متنوعة وعديدة في المبحث الثالث من الفصل الأول. لا يوجد ذكر ولا إشارة من قريب ولا من بعيد للتوحيد، ولا للنبوة، ولا لزرادشت ، ولا للزرادشتية، وإنما ذكرت بصراحة الشرك والتعدد والمجوسية وعبادة مظاهر الطبيعية، بل وادعاء ملوك الساسانيين للألوهية .مما يعني أن الزرادشتية لم تظهر في العصر الساساني وإنما ظهرت في العصر الإسلامي. ولا أعيد ذكر تلك الشواهد هنا كلها، وإنما أورد بعضها وشواهد أخرى لم يسبق ذكرها.

أولها: نص منقوش للملك شابور يقول فيه: (أنا الإله شاهبور/ شابور الذي يُبجّل مازدا، ملك الملوك في غيران وأنيران –خارج إيران- والذي يرجع نسبه إلى الآلهة ابن الإله أردشير، الذي يعبد مازدا ملك ملوك إيران الذي يرجع نسبه إلى الآلهة ، وحفيد الإله باباغ . أنا حاكم دولة إيران الذي يملك الأقاليم والإثنيات التالي .. والبشر الذين جعلنا نُجرجرهم من الدولة الرومانية من خارج إيران ...).

الثاني: نقش صخري لشابور بن أردشير مأخوذ من هاجياباد، يقول فيه: (هذا هو مدى رمية السهم منا ، نحن الإله الذي يعبد مازدا، ملك ملوك إيران وخارج إيران، الذي يرجع نسبه إلى الآلهة، وهو ابن الإله أردشير، الذي يعبد مازدا، ملك ملوك إيران، الذي يرجع نسبه إلى الآلهة، وحفيد الإله باباغ ...).

الشاهد الثالث: مفاده أننا عندما نتتبع مراسيم وعبادات المجوسية في العصر الساساني لا نجد أي ذكر لزرادشت عند القيام بها .بدليل أن العبادات كعبادة الشمس وتقريب القرابين لها ومراسيمها كانت تسمى بالمراسيم والقرابين المجوسية ولا تُسمى الزرادشتية ،ولا نجد فيها ذكرا لزرادشت.

الرابع: يتعلق بنقش كرتير، كبير كهان وعلماء المجوس والمجوسية، بدأ كلامه بتعريف نفسه والتعبير عن إخلاصه للملك شابور فقال: ((وأنا كرتير كانت الخدمة جيدة وحسن النية للآلهة وشابور ملك الملوك)). ثم ذكر أنه يؤدي مختلف الشعائر للآلهة التي تحمي الكهنة والمجوس وترعاهم ، وهذا من شأنه أن يفيد أهورا مزدا والآلهة . ثم أنه في المقطع(11 – 12) ذكر أن الطقوس في وقته زاد عددها إلى الآلهة وهي راضية، لكن أهريمن والشياطين تلقت ضربات. وفي المقطع (14 – 15) ذكّر كرتير بأعماله وإنجازاته وأنه من البداية كدّ وعانى من أجل الآلهة والملوك. كما أن كرتير قرن الملك شابور الأول بالآلهة عدة مرات وعندما أشار إلى موته قال بأنه ذهب إلى " مسكن الآلهة "، أو عرش الآلهة، وكرر ذلك عندما أشار على وفاة هرمزد بن شابور الأول، وكذلك بهرام بن شابور هو أيضا رحل إلى مسكن الآلهة.

واضح من ذلك أن كرتير كان مشركا يؤمن بالثنوية وتعدد الآلهة، ويعتقد بألوهية الملوك الساسانيين، ولم يكن موحدا أبدا. ويشهد نقشه بأن كرتير كان مجوسيا، وذكر المجوس في نقشه، ولا يوجد فيه ذكر لزرادشت ولا لنبوته ولا للزرادشتية. وبما أنه كان كبير علماء المجوسية، فهو قد وصف المجوسية على حقيقتها بلا نقصان ولا زيادة. ولو كان لزرادشت ونبوته وديانته وجود في عصر كرتير، لذكر ذلك بلا شك. وبما أنه لم يذكر ذلك ولا أشار إليه من قريب ولا بعيد، فلا ريب أن ديانة الفرس في زمانه : المجوسية ، و ليست توحيدية ولا ديانة نبوة، ولا زرادشتية، وإنما هي ديانة شرك ووثنية تسمى المجوسية. وقولي هذا مُستنتج من دراسة نقوش كرتير كاملة وليست من المقاطع الواردة أعلاه فقط.

الشاهد الخامس: يتمثل في نص يرجع إلى القرن الخامس قبل الميلاد زمن الساسانيين، مفاده **أن** الكاتب المسيحي إزنيك كولب الأرمني {ق: 5م} صنف كتابا خصصه للرد على الفرق المخالفة لديانته، ضمنه مبحثا خصصه للرد على المجوسية باسم الزورفانية { Refutation of Zurvanism}. وفيه سماها الزورفانية. نسبة للإله زورفان الذي كان الفرس المجوس يعتقدون بأنه هو والد الإلهيّن الأخوين التوأمين: أهورامزدا وأهريمن. وقد أشار الأفستا إلى زورفان ولم يذكره باسمه عندما ذكر الإلهين التوأمين بقوله: :{ ((منذ البدء أعلنت الروحان التوأمان عن طبيعة كل منهما: الطيبة، والشريرة ...- الياسنا3/30-6)). فالمؤلف لم يسم المجوس ودينهم بالرزادشتيين ، ولا بالزرادشتية، ولم يرد في كتابه اسم زرادشت ولا الزرادشتيين، ولا الزرادشتية. ولو كان دين الفرس يُسمى الزرادشتية في عصره لنسبه إليها .وبما أنه لم يسمها بذلك، فهذا شاهد قوي جدا على أن الزرادشتية ونبيها المزعوم لم يكن لهما وجود في القرن الخامس الميلادي.

السادس: يتعلق بما ذكره المؤرخ المسيحي مشيحا زاخا الكردي عن المجوس وكان معاصرا للدولة الساسانية في القرن السادس الميلادي. فقد أشار إليهم في كتاب صنفه عن تاريخ مدينة إربل ، وأورد كثيرا من أخبارهم ترجع إلى العصريّن الفرثي والساساني. من ذلك وصفه لأحد الأساقفة الأكراد بأنه كان (خادما لدى احد المجوس) . ووصفهم بأنهم الذين يسجدون للنار. وذكر الديانة المجوسية، والمجوس عدة مرات.وعندما تكلم عن الاضطهاد الذي تعرض له النصارى في زمن الملك شابور الثاني

الساساني ذكر أن المجوس وبأمر من شابور هم الذين مارسوا ذلك.وكرر اسمهم مرتين في موضع واحد، ووصفهم أيضا بالمجوس الوثنيين. وذكر أيضا اسم المانويين مرتين في نفس الموضع والسياق بأنهم من الذين حرضوا على اضطهاد النصارى. لكنه في مقابل ذلك لم يذكر زرادشت ولا نبوته، ولا أتباعه، ولا ديانته المزعومة، وإنما سمى الفرس مجوسا عدة مرات ولم يسمهم زرادشتيين ولا مرة واحدة.وهذا يعني أن الفرس في القرن السادس الهجري كانوا يُعرفون بالمجوس،وديانتهم المجوسية، ولا يُعرفون بالزرادشتيين ولا بالزرادشتية ولا كان لهما وجود.

وذكر أيضا أن الملك الساساني أردشير بن بابك أصدر{ أمرا بأن تُبنى بيوت نار جديدة تعظيما للآلهة. ويكون تكريم الشمس الإله العظيم مُتميزا عن الكل ... وادخل وفرض كثيراً من الطقوس الأخرى في عبادة الشمس والنار.}. وأن الملك سابور الثاني عندما اضطهد النصارى واستجوب بعضهم وعذبهم كان يأمرهم بالسجود للشمس فأبوا. وأمر سابور الثاني بعضهم بالاعتراف بالإله الشمس فأبى فقتله. واضح من ذلك أن دين الفرس المجوس في العصر الساساني لم يكن فيه توحيد، ولا نبوة، ولا كان يُسمى الزرادشتية، ولا تسمى أتباعه بالزرادشتيين، وإنما هم مجوس مشركون يعبدون الشمس وغيرها من مظاهر الطبيعة . ولو كانوا يؤمنون بزرادشت نبيا وصاحب ديانة لكان ملوك الفرس يأمرون رعيتهم بالإيمان به كما أجبروهم على عبادة الشمس والنار.

الشاهد السابع: يتعلق برسالة وجهها أحد كبار قادة الساسانيين إلى أحد قادة الأرمن ترجع إلى العصر المتأخر من عمر الدولة الساسانية اقسم له فيه بكبير الآلهة أورمزد والإله ميثرا والآلهة الأخرى . ولم يرد فيها ذكر لزرادشت، ولا لتوحيد، ولا لنبوة، وإنما ورد فيه الشرك وآلهة المجوس المشهورة. وهذا النص يتفق تماما مع ما ورد عن عقائد المجوس في النقوش الصخرية.

الثامن: مفاده أن الأسقف المؤرخ الأرمني سيبيوس المعاصر لأواخر حياة النبي محمد عليه الصلاة والسلام وما بعده، صنف تاريخا سماه تاريخ هرقل، نحو سنة هـ/ 660 م ،ذكر فيه الفرس المجوس عدة مرات.

الشاهد الأخير- التاسع-: عندما تكلم المؤرخ **مار ميخائيل السرياني(ق: 6هـ)** في تاريخه عن النصارى في دولة الساسانيين في القرن الخامس الميلادي اعتمد على المؤرخين النصارى السريان قبل سقوط دولة

الساسانيين ؛فأورد أخبارا عنهم لِما تعرض له النصارى من اضطهاد على أيدي الفرس الساسانيين ،فلم يسموهم زرادشتيين وإنما سموهم مجوسا. من ذلك : (قال المجوس لكسرى ملك الفرس...). و" إن المجوس أعطوا فيلة للمسيحيين " وسموهم أيضا "الفرس الوثنيين " . وكرروا وصفهم بالمجوس لكنهم لم يسموهم بالزرادشتيين . وهذا يعني أن الفرس كانوا يسمون أنفسهم مجوسا ويعتنقون الديانة المجوسية، ولم يكونوا يسمون أنفسهم زرادشتيين، ولا يعتقدون بدين اسمه الزرادشتية .

وبذلك يتبين بوضوح التطابق التام بين النقوش الصخرية والنصوص المكتوبة المدونة في العصر الساساني في وصفها للفرس بالمجوس واعتناقهم للمجوسية القائمة على الشرك والثنوية والتعدد، وعدم ايمانهم بالتوحيد والنبوة من جهة؛ وعدم ورود أي ذكر لزرادشت وديانته وأتباعه ونبوته المزعومة من جهة أخرى. مما يعني أن الفرس في عصر الساسانيين كانوا مجوسا مشركين لا موحدين،ولم يكونوا زرادشتيين، ولا كان لزرادشت وديانته ونبوته المزعومة وجود أصلا .

أما بالنسبة للفرس ودينهم عند العرب قبل الإسلام، وعند المسلمين في القرنين الهجريين الأول والثاني، فقد كانوا معروفين عندهم بالمجوس والمجوسية،ولم يُعرفوا بالزرادشتيية والزرادشتية. فمن ذلك فقد بحثت في تاريخ العرب قبل الإسلام فلم أجدهم يسمون الفرس بالزرادشتيين، وإنما سموهم مجوسا، وهم من أقرب الشعوب إلى الفرس جغرافيا وتعاملا. فلو كان الفرس يُسمون زرادشتيين ويُدينون بالزرادشتية ما خفي ذلك عن العرب أبدا، ولسموهم بذلك بدلا من المجوس، أو لجمعوا بين الاسميين، ولوجدنا لذلك أثرا في تاريخهم. وهذا شاهد قوي جدا على ان اسم الزرادشتية لم يكن اسما للمجوسية وإنما هو اسم اختلقه الفرس المجوس في العصر الإسلامي وأطلقوه على المجوسية ضمن خطتهم في تحريف دينهم وتاريخهم الديني لغايات قومية ودينية كما بيناه في الفصل الأول .

وأما بالنسبة لدين الفرس في الإسلام، فلم يسمهم زرادشتيين،وإنما سماهم مجوسا ،ولم يجعلهم من أهل الكتاب ولا موحدين. ولو كان زرادشت نبيا وصاحب كتاب إلهي، وله أتباع ينتسبون إليه لورد ذلك في الكتاب والسنة. لأنه لا يُمكن أن يذكر القرآن الصابئة واليهود مثلا وهم قلة، ولا يذكر الفرس وهم كثير،ولهم دولة كبرى مساحة وهيمنة، ولهم تأثير كبير على المسلمين وغيرهم من أهل الأديان الأخرى. فلو كان زرادشت نبيا

والفرس أهل كتاب ووحي ونبوة لورد ذلك قطعا في الكتاب والسنة؛ وبما أن ذلك لم يرد فيهما فهذا يعني أنهم كانوا مجوسا مشركين ولم يكونوا زرادشتيين موحدين ولا أصحاب نبوة.

والشواهد على ذلك من القرآن الكريم، قال تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ)(البقرة : 62)). فلم يذكر المجوس من بين أهل الكتاب، ولا هم من الموحدين المؤمنين بالله، ولا باليوم الآخر. لكنه ذكرهم في قوله تعالى عندما ذكر كل الفرق دون ذكر أية ميزة تشهد لهم بالإيمان والصلاح والعمل الصالح، فقال: ((إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (الحج : 17)) . فلم يسمهم زرادشتيين وإنما سماهم مجوسا.

ومن السنة النبوية، أنه وردت أحاديث نبوية ذكرت المجوس ولم تسمهم زرادشتيين، منها قول النبي عليه الصلاة والسلام في رسالته إلى كسرى ملك الفرس، مما جاء فيه قوله : (فإن أبيتَ فعليك إثم المجوس). سماه وقومه مجوسا ولم يسمهم زرادشتيين، ولو كانوا زرادشتيين لسمهم كذلك ولم يسمهم مجوسا.

ومن ذلك أيضا رسالة النبي عليه الصلاة والسلام إلى والي البحرين النمذر بن ساوي التابع للفرس، فكان مما قاله في الرسالة:(ومن أقام على يهودية ،أو مجوسية فعليه الجزية). فالفرس كانوا مجوسا على الديانة المجوسية ولم يكون زرادشتيين ولا على الديانة الزرادشتية في أواخر العصر الساساني.

وأما دين الفرس عند المسلمين في القرن الأول الهجري والربع الأول من القرن الثاني، فلم يكن معروفا عندهم بالزرادشتية، وإنما كان معروفا بالمجوسية، وأتباعه بالمجوس. ولو كان يُسمى بالزرادشتية، لسماه المسلمون بذلك، ولأطلقوا على أتباعه اسم الزرادشتيين. والشواهد التاريخية التي تُثبت ذلك كثيرة، نجدها في المصنفات التي ذكرت أحوال المسلمين في القرن الأول الهجري، والربع الأول من الثاني، بدليل الشواهد التاريخية الآتية:

منها ما سجلته كُتب الفتوح، وهي تتعلق بالقرن الأول الهجري عامة ، لأن فيه فُتحت بلاد فارس . أهمها وأوسعها كتاب فتوح البلدان للبلاذري

المتوفى سنة 279 هـ . ورد فيه ذكر المجوس أكثر من عشر مرات ، لكن اسم زرادشتي ، والزرادشتية لم يردا في كتاب الفتوح للبلاذري مطلقا كخبر يتعلق بفترة الفتوحات الإسلامية، ولا قبلها وإنما ورد اسم " زردشت " مرة واحدة ليس كخبر يتعلق بحوادث القرني الأول الهجري وإنما ورد كخبر حكاه البلاذري (ت: 270 هـ) ما قاله المجوس في زمانه، فقال: (وأما أرمية فمدينة قديمة يزعم المجوس أن زردشت صاحبهم كان منها). فهو هنا يحكي ما زعمه المجوس في زمانه، وهذا شاهد على أنهم في زمانه بدأ المجوس الذين لم يُسلموا في تحريف تاريخهم ودينهم كتغيير اسم دينهم ونسبته إلى نبي مزعوم تأثرا وتمشيا مع الظروف التي عاشوها في وسط يؤمن أهله بالأنبياء من المسلمين واليهود والنصارى. ولا شك أنه لو كان دين الفرس وأهله ينتسبون إلى زرادشت وديانته لورد ذلك في كتب الفتوح، وهي قد تطرقت إلى إخبارهم بالتفصيل عندما تناولت فتح بلاد فارس.

ومنها شواهد نجدها في كتب الحديث المتقدمة: منها كتاب المُصَّنف لأبي بكر بن ابي شيبة المتوفى سنة 235 هـ ، ورد فيه اسم المجوس مرات كثيرة ،ونفس الأمر ينطبق على كتب الحديث والفقه والتفسير أيضا، فقد ورد فيها اسم المجوس كثيرا في روايات عن الصحابة والتابعين وتابعيهم إلى كبار المحدثين في القرن الثالث الهجري وما بعده.وفي مقابل ذلك لم يرد ذكر زرادشت ولا الزرادشتية، ولا الديانة الزرادشتية في روايات المحدثين ولا الفقهاء ولا المفسرين في القرون الثلاثة الأولى. وأما اسم المجوس فقد ورد في كتبهم كثيرا.

ومنها شواهد في كتب السيرة المتقدمة ، كسيرة ابن هشام، وسيرة ابن اسحاق وغيرهما من كتب السيرة المتقدمة والمتأخرة ، فلم يرد فيهما اسم زرادشت، ولا الزرادشتية، ولا الزرادشتيين ، لكن ورد فيها اسم المجوس ، والمجوسية نحو ثلاث مرات في المجموع.

ومنها شواهد تاريخية من كتب التاريخ التي فصلت حوادث القرن الأول الهجري **:** كتاريخ الطبري، والمنتظم لابن الجوزي، والكامل في التاريخ لابن الأثير، وتاريخ الإسلام للذهبي، والبداية والنهاية لابن كثير. هذه التواريخ لم يرد فيها اسم زرادشت، ولا زرادشتي، ولا زرادشتية، ولا زردشت، ولا زردشتي، ولا زردشتية في الحوادث المتعلقة بالقرن الأول الهجري؛ لكنها في المقابل أوردت اسم المجوس أكثر من عشرين مرة فيما يتعلق بحوادث ذلك القرن، لا يتطلب الأمر هنا إيرادها وتوثيقها فهي

مذكورة فيها قطعا. ولا شك أن عدم ورود اسم زرادشت والزرادشتيين والزرادشتية في حوادث القرن الأول الهجري هو دليل دامغ وقوي جدا على أن الفرس المجوس كانوا يُسمون بالمجوس وعلى دين المجوسية، ولم يكونوا زرادشتيين ولا كان للزرادشتية وجود في القرن الأول الهجري. فهذا القرن هو امتداد لقرون تاريخ الفرس الذي أشرنا إليه قبل ظهور الزرادشتية ، والتي ستظهر تدريجيا في نهاية القرن الثاني الهجري وما بعده .

و منها أيضا شواهد من كتب الطبقات، التي تناولت حوادث القرن الأول الهجري. وأقدم وأوسع كتب الطبقات التي وصلتنا، هي: الطبقات الكبرى لابن سعد المتوفى سنة 230 هـ ، في ثمانية مجلدات، فلم يرد فيه اسم زرادشت، ولا زرادشتية ،، لكن ورد فيه اسم المجوس ، ومجوسي، والمجوسية عدة مرات.

وتجب الإشارة هنا إلى أنه في القرن الثاني الهجري بدأ اسم زرادشت في الظهور دون تسمية المجوسية بالزرادشتية، وإنما أظهر المجوس انتسابهم لزرادشت بدعوى أنه نبيهم، ولم ينسبوا أنفسهم ومجوسيتهم إليه. بدليل ما أشار إليه المؤلف المجهول الذي عاش في القرن الثاني الهجري ونقل أخبارا عن ابن المقفع تتعلق بالمجوس، فقد سماهم مجوسا ونقل عن ابن المقفع- وهو فارسي- أن زرادشت قال أنه نبي وجاء بدين المجوسية ولم يقل أنه جاء بالزرادشتية. وذكر عدة مرات أن الفرس في عصر الساسانيين كانو على دين المجوسية، ولم يقل أنهم كانوا زرادشتيين. وهذا يتفق تماما مع ما ذكرته نقوش الساسانيين كنقوش كرتير بأنهم على دين المجوس.

والظاهر أن نفس الأمر استمر في القرن الثالث الهجري، أو كان هو الغالب، بدليل أن المتكلم الأديب أبا عثمان الجاحظ المولود سنة 150، والمتوفى سنة 255 للهجرة، والذي عاصر حركات التمرد المجوسية على الدولة العباسية، والذي كان عالما بدين المجوس ومذاهبه، فإنه لم يرد في كتبه أنه وصف المجوس بالزرادشتيين، ولا وصف دينهم بالزرادشتية، ولا دين الزرادشتيين، وإنما ورد اسم زرادشت عدة مرات، وأشار إلى ان زرادشت هو صاحب المجوس، وصاحب مذهب المجوس، ولم يقل أنه صاحب الزرادشتيين ولا صاحب الزرادشتية. لكنه من جهة أخرى فقد ذكر المجوس عشرات المرات في كتبه، منها كتاب الحيوان ورد ذكرهم فيه أكثر من عشرين مرة.

والشاهد على ذلك أيضا أن المؤرخ الناقد أبا محمد بن قتيبة الدينوري الذي عاش في القرن الثالث الهجري(213 – 276 هـ)، ذكر المجوس ووصف عقيدتهم ونسبها إليهم ولم ينسبها إلى زرادشت فقال:((لأن المجوس تقول بإلهين، وإياهم أراد الله بقوله: {لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد}- سورة النحل/ 51)) . وفسر قوله تعالى : (({وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا" آل عمران: 186} يعني المجوس. وشركهم: أنهم قالوا بإلهين: النور والظلمة)). وهم ((يعبدون الشمس والقمر)). ووصف الأفستا بأنه كتاب المجوس الذي جاء به زرادشت.

لكن الأمر تغير في القرن الرابع الهجري وما بعده ، وفيه ظهرت فرقة نسبت نفسها ودينها إلى زرادشت ، فتسمت بالزرادشتيين، والزرادشتية، واختفى تدريجيا اسم المجوس والمجوسية، حتى كاد أن يختفي. والشاهد على ذلك أن المؤرخ المطهر المقدسي المتوفى سنة 355هـ ، والذي كان مخالطا للمجوس ،و له معهم حوارات ؛ أنه عندما تكلم عن مذاهب المجوس ذكر من بينها البهافريدية، والمنانية، والمرقونية ، والزرادشتية، فقال: { ومنهم الزردشتية يقرون بنبوة زردشت وثلاثة أنبياء يكونون بعده ويقرؤون كتابه الابسطا ... }. وأشار أيضا المؤرخ عبد الكريم السمعاني المتوفى سنة 562هـ إلى وجود فرقة الزرادشتية. وذلك يعني أن الزرادشتية لم تكن اسما لدين المجوس ولا كانت موجودة قبل الإسلام ولا في قرنه الأول الهجري، وإنما هي فرقة من فرق المجوس ظهرت متأخرة.

ومن ذلك أيضا أن المتكلم الشهرستاني المتوفى سنة 548هـ، والأديب القلقشندي المتوفى سنة 821هـ، والمؤرخ المقريزي المُتوفى سنة 845هـ عندما تكلموا عن الثنوية وصفوهم بأنهم هم المجوس، ويتكونون من ثمان فرق ، منها الزروانية، والمانوية ، والزرادشتية، أصحاب زرادشت الحكيم.

وبذلك يتبين بوضوح أن الزرادشتية بنبيها ووتوحيدها لم يكن لها وجود قبل الإسلام، وان دين الفرس هو المجوسية وليس الزرادشتية من جهة؛ ولا كان لها وجود أيضا في القرن الأول الهجري من جهة ثانية؛ وإنما ظهرت تدريجيا ابتداء من القرن الثاني الهجري إلى القرن الرابع وما بعده.وبما أن الأمر كذلك، فلا شك أن الزرادشتية ديانة جديدة ظهرت في العصر

الإسلامي على أيدي المجوس الذين لم يُسلموا، أقاموها على أصول مجوسية، وأخرى إسلامية كما سنبينه في الفصل الثالث.

وقبل إنهاء هذا المبحث أذكر أمرين هامين: الأول يتعلق باعتراضات ربما يعترض بها علينا بعض الباحثين فيما قلناه عن ظهور الزرادشتية. الأمر الثاني: مفاده أن باحثين معاصرين قد أشاروا إلى أن الزرادشتية لم يكن لها وجود قبل دولة الساسانيين وإنما ظهرت في عصرهم، وسنعرض آراءهم بعد الاعتراضات.

بالنسبة للأمر الأول ، فقد يَعترض علينا بعض الباحثين بالاعتراضات الآتية:

أولها: يتمثل في أقوى دليل عند القائلين بوجود زرادشت، ومفاده أنهم قالوا بأن مما يُثبت أن زرادشت شخص حقيقي ، هو أنه كان معروفا بين فلاسفة اليونان كافلاطون وأرسطوا وغيرهما، بأنه حكيم وصاحب فلسفة.

الاعتراض الثاني: يعترض القائلون بتاريخية زرادشت على النافين والمُشككين في وجوده، بما ورد من أخبار عنه وعن أتباعه وديانته على كتاب الأفستا وأدبياته. يفعلون ذلك وكأنهم احتجوا بأدلة علمية تُثبت وجود زرادشت وأتباعه وديانته قبل العصر الإسلامي.

الاعتراض الثالث: ربما يقال: إن مما يُضعف قول المنكرين لوجود زرادشت هو أن معظم الباحثين يرجحون أو يؤكدون وجوده كما هو ظاهر في الكتب التي كتبت عن الزرادشتية.

أقول: أردُ على تلك الاعتراضات برديّن، الأول مُجمل ، والثاني مُفصل حسب كل اعتراض. فأما المُجمل فمفاده أن تلك الاعتراضات كلها لا تصح لأن، الأدلة التاريخية والأثرية التي أوردناها أثبتت الغياب التام لزرادشت والزرادشتيين والزرادشتية في تاريخ الفرس من عصر الاخمينيين إلى ، نهاية القرن الأول الهجري مرورا بسقوط الدولة الساسانية. ولو كان لزرادشت والزرادشتيين والزرادشتية وجود قبل العصر الإسلام لورد ذلك في تلك النصوص، ولا يصح عقلا ولا شرعا ولا علما أن لا يُوجد ذكر لزرادشت وأتباعه وديانته في تلك النصوص. وذلك يعني ان عدم ورود ذكره فيها يعني أنه لا وجود لزرادشت وأتباعه وديانته قبل القرن الثاني الهجري في العصر الإسلامي.

أما ردنا المُفصل ، فبالنسبة للاعتراض الأول، فإن القائلين بتاريخية زرادشت أدلتهم ضعيفة ومتأخرة جدا عن الزمن المفترض أنه عاش فيه زرادشت من جهة؛ وبعضها مواقف ذاتية، ومزاعم بلا أدلة صحيحة تُثبتها من جهة أخرى . إلا دليل واحد يرجع إلى القرن الرابع قبل الميلاد المتعلق بمعرفة فلاسفة اليونان بزرادشت على انه حكيم مُتفلسف، وهو أقوى أدلتهم لكنه ليس دليلا حاسما، ويُمكن إضعافه وحمله على أكثر من وجه، بل والجزم بأنه ليس هو زرادشت النبي المزعوم كما سنبينه قريبا.

كما أن ذكر كبار فلاسفة اليونان لزرادشت واختلافهم الكبير جدا في تحديد عصره، لاشك انه دليل قوي على أن زرادشت شخص تاريخي وليس خرافيا، لكن هذا الدليل لا يكفي وحده لإثبات وجوده بحكم أن زرادشت النبي لم يرد ذكر اسمه ولا ديانته في الروايات والشواهد الأثرية التي تعود إلى عصر زرادشت المزعوم أو قريبة منه. وهذا الغياب الكلي دليل دامغ على أن زرادشت لم يثبت وجوده، والراجح أنه غير موجود ، مما يعني أن تداول فلاسفة اليونان لاسم زرادشت لا يجعله حقيقية تاريخية بالضرورة ؛ فمن الممكن أن ينتشر اسم لشخص ما بين الناس ويكون شخصا خرافيا. بدليل أن كثيرا من الخرافات كانت منتشرة بين فلاسفة اليونان وغيرهم وهي ليست بصحيحة كشخصية هرمس الحكيم، وهرمس اليوناني رئيس الآلهة. كما أن بُعد زرادشت الفارسي المزعزم عن هؤلاء الفلاسفة زمانا ومكانا يزيد في احتمال كونه شخصا خرافيا لا حقيقيا، لأنه بعيد عنهم زمنيا ، فمن أين لهم بأنه كان شخصا حقيقيا. كما أن اختلافهم الكبير في تحديدهم للعصر الذي عاش فيه حتى أرجعه أرسطو إلى 6000 سنة قبل أفلاطون؟؛ يعني أن معرفتهم بزرادشت المزعوم كانت ضعيفة وضبابية وغامضة وناقصة وبعيدة زمنيا حتى جعلتهم يعجزون عن تحديد عصره ويختلفون في تحديده اختلافا كبيرا، ولم يرد ذكره في كتب أفلاطون إلا مرة واحدة. وبما أن الأمر كذلك فانتشار اسم زرادشت بين بعض كبار فلاسفة اليونان ليس دليلا قطعيا على وجوده، ولا ينفي كونه شخصا خرافيا، أو مشكوكا في وجوده.

وحتى إذا فرضنا جدلا،أن معرفة بعض كبار فلاسفة اليونان بشخصية زرادشت هي دليل على وجوده، أو على الأقل على رجحان وجوده؛ وانطلاقا من عدم وجود أدلة من الروايات والشواهد المادية ترجع إلى عصر زرادشت أو قريبة منه قبل الساسانيين التي تُثبت وجوده؛ فإنه يتبين

من الحالتين أننا أمام شخصيّن مختلفيّن لهما نفس الاسم، واحد قيل أنه فيلسوف وآخر قيل أنه نبي صاحب وحي ودعوة انتسبت إليه الزرادشتية وأتباعها، وكلاهما أُختلف في تحديد العصر الذي عاش فيه اختلافا كبيرا. لكن الفيلسوف يوجد دليل قد يُرجح وجوده لأنه ظهر قبل زمن الساسانيين بنحو خمسة قرون؛ لكن زرادشت النبي المزعوم لا يوجد دليل واحد صحيح ولا راجح يُثبته، أو يُرجح وجوده، وإنما الأدلة الصحيحة تنفي وجوده قطعا. فربما يكون زرادشت الذي عرفه اليونان شخصا حقيقيا لكن زرادشت النبي لم يعرفه اليونان وليس شخصا حقيقيا وإنما هو شخص خرافي اختلقه المجوس عندما ابتدعوا الزرادشتية في العصر الإسلامي.

وبذلك يتبين أن زرادشت الذي عرفه اليونان لا شك أنه زرادشت الحكيم والفيلسوف وليس هو زرادشت النبي المزعوم الذي لا وجود له. بدليل أن فلاسفة اليونان الذين ذكروا زرادشت لم يذكروا أنه كان موحدا ولا نبيا ،ولا صاحب وحي، ولا له دعوة وديانة، وإنما أشاروا إلى انه كان ثنويا .

وأما الاعتراض الثاني، فإن اعتماد المُثبتين لزرادشت على الأفستا وأدبياته الموجود بين أيدينا اليوم في قولهم بتاريخية زرادشت؛ هو استدلال ضعيف جدا، بل ولا يصح أصلا، لأنه كتاب لم يُصنف في عصر زرادشت النبي المزعوم ، ولا قريبا منه، وإنما صُنف في العصر الإسلامي ، ولا توجد منه اليوم مخطوطات ترجع إلى القرن الهجري الثالث، أو الرابع، أو الخامس مثلا . وهو كتاب تعرض في تلك الفترة لعمليات تحريف واسعة وخطيرة ومروعة لتغيير المجوسية وتأسيس ديانة جديدة باسم الزرادشتية. كما سنبينه في الفصل الثالث. ولذلك فاعتماد هؤلاء على أخبار الأفستا وأدبياته المتعلقة بزرادشت وديانته المزعومة متأخرة جدا ولا يُمكن أن تكون حجة يُحتج بها ويُعتمد عليها، وإنما لابد لها من أدلة تاريخية ترجع إلى عصر زرادشت المزعوم أو قريبة منه لقبولها. وبما أن هذه الأدلة غير متوفرة فلا يصح الاحتجاج بأخبار الأفستا ولا يُمكن أن تكون حجة صحيحة في القول بوجود زرادشت النبي المزعوم وديانته . فاستدلالهم بالأفستا وادبياته غير مقبول عقلا وعلما ، ولا يُمكن أن تكون أدلة يقينية ولا صحيحة، ولا حتى راجحة في القول بتاريخية زرادشت المزعوم من جهة؛ وأنه من جهة أخرى أن الشواهد والنصوص الأثرية والتاريخية التي أوردنا طائفة منها تنقض مزاعم الأفستا وتُثبت عدم وجود زرادشت وديانته قبل العصر الإسلامي .

وأما الاعتراض الأخير- الثالث- فإن استدلال المُثبتين لوجود زرادشت بموقف الأكثرية القائلين بتاريخيته للرد على الأقلية المُذكرة لوجوده بدعوى أن غالبية الباحثين لا يُنكرون وجوده؛ هو استدلال ضعيف جدا، بل وليس حجة حاسمة ولا راجحة، ولا يصح أيضا، لأن الحقيقة العلمية لا تُعرف بأكثرية المؤيدين ولا بأقليتهم ، وإنما تُعرف بالأدلة التي تحملها وتؤيدها حتى وإن كان شخص واحد يقول بها مقابل العشرات. وبما أن أدلة المُثبتين أدلته ضعيفة جدا وليست حاسمة ولا راجحة، ولا يُمكن أن تكون علمية ولا يقينية، فإن استدلالهم بدليل الأكثرية ، هو استدلال ضعيف، ولا يُمكن أن يكون دليلا على وجود زرادشت النبي، ولا حجة تُضعف موقف المُنكرين لوجوده المؤيد بأدلة أقوى من أدلة القائلين بوجود زرادشت. كما أن زعمهم بأن قولهم أيدته الأدلة العلمية الحديثة وأثبتته، هو زعم باطل قطعا قالوه من باب التشويش والدعاية والتعلق بالأوهام والأهواء، ولو كانت أدلتهم علمية لم يختلفوا في تحديد عصره ذلك الاختلاف الكبير المتعدد والرهيب من جهة؛ وأن زعمهم تنقضه الشواهد الأثرية والتاريخية التي أثبتت عدم وجود زرادشت وأتباعه وديانته قبل العصر الإسلامي من جهة أخرى!!.كما أنه تجب الإشارة هنا إلى أن كثيرا من الباحثين المعاصرين القائلين بوجود زرادشت النبي وديانته قبل الإسلام هم يعلمون أنه لا توجد أدلة علمية تُثبت وجوده- ولا يوجد توحيد في الزرادشتية ،لكنهم يقولون بوجوده للطعن به وبديانته المزعومة في اليهودية والنصرانية عامة والإسلام خاصة، بدعوى أنها متأثرة بالزرادشتية، لأن هذه الديانة أقدم الديانات التوحيدية حسب زعمهم!!!! . وزعمهم هذا لا شك انه باطل قطعا وكتابنا هذه هو نسف لزعمهم وهدم له .

وأما الأمر الثاني المتعلق ببعض الباحثين الذين أشاروا إلى عدم وجود ذكر لزرادشت والزرادشتية في عصور دول قبل الساسانيين،فمنهم باول هورن، استبعد أن يكون الاخمينيون زرادشتيين فقال: { فيبعد أن يكون الفرس الأخمينيون على دين زرادشت}. وقال أدوارد براون : {فإنه لم يثبت حتى الآن بصفة قاطعة ما إذا كان خلفاؤهم الهخامشيون-الإخمينيون- قد تبعوا زرادشت أم لم يتبعوه}.

ومنهم الباحث العراقي سعد عبود سمار ،قال: { من كل ما تقدم تتأكد المعتقدات الدينية التي كان عليها قورش الثاني في بلاد فارس، إذ كان على المعتقدات الآرية، ولم يُعرف عنه ان كان زرادشتيا بدلالة عدم ورود اسم

الإله أهورامزدا في كتاباته ،كذلك اسم زرادشت. فضلا عن أنه قدم القرابين وبنى المذابح التي لا تجيزها الديانة الزرادشتية.ويُضاف إلى ذلك أنه لم يُدفن على الطريقة الزرادشتية فيما يُعرف بأبراج الصمت، وإنما كان له قبر في عاصمته باسركارد }. وقال أيضا عن دين الإخمينيين: { وقد وصلتنا معلومات دقيقة عن عقائدهم من الكتابات والألواح الإخمينية ومستنداتهم ، بحيث هذه الكتابات لم يرد فيها أي ذكر للنبي زرادشت ، وأصبح لدينا الدليل الكافي بالاعتقاد أن الديانة لدى الاخمينيين كانت متفاوتة مع الديانة الزرادشتية. فلم يرد أي ذكر للمعتقدات الزرادشتية }.

وأشار أحد الباحثين، إلى أنه تبين من اكتشافات علماء الآثار مما لاحظوه في المعابد والقوانين المتعلقة بالآلهة في عصر الاخمينيين أنها لم تكن متفقة ما يُعتبر عن التعاليم الزرادشتية. كما أنه اتضح من النقوش الفارسية القديمة المكتوبة بأبجدية مسمارية أنه لم يرد فيها ذكر اسم زرادشت. كما أنهم وجدوا فرقا بين مصطلحات الملوك الاخمينيين في نقوشهم وبين مصطلحات الآفستا. ونفس ذلك الأمر يتفق مع ما ذكره هيرودوت عن دين الفرس، لم يذكر ولا أشار إلى اسم زرادشت .
ومنهم : الباحث آرثر كريستنسن المُختص في تاريخ إيران، ذكر أن الاخمينيين كانوا يُدينون بالمزدية الإيرانية القديمة ولم يكونوا على دين المزدية الزرادشتية، التي كانت غريبة بين الفرس الاخمينيين، وإنما كانت محصورة تقريبا في المجوس.
وآخرهم : الباحثان أندريه إيمار، وجانين أوبويه، قالا : { وعلى كل يعجب المرء كيف تجاهلت ديانة الاخمينيين الرسمية زرادشت وتعاليمه}.إنه اعتراف هو عجيب أيضاً كما تعجب الباحثان من " تجاهل الاخمينيين لزرادشت وتعاليمه" ، إنه ليس تجاهلا لزرادشت ونبوته ودينه المنسوب إليه كما ظن الباحثان، وإنما هؤلاء لم يذكروه لأنه لم يكن لزرادشت ودينه وجود، وليس أنهم تجاهلوا زرادشت ودينه مع وجودهما. وهذا الأمر هو وهم كبير، وقع فيه هؤلاء الباحثون ، لأنهم ، صدقوا ما قاله الأفستا وادبياته من أباطيل وأساطير وأكاذيب عن نشأة الزرادشتية، فوقعوا في أوهام واباطيل كثيرة تتعلق بالديانة الزرادشتية، وربما بعضهم تعمد القول بذلك لغايات في نفوسه.

والحقيقة أن الأمر أكبر مما أشار إليه هؤلاء الباحثون ، وذلك أن عدم ورود ذكر زرادشت ونبوته وديانته لا يتعلق بعصر الاخمينيين فقط وإنما ينطبق أيضا على عصر السلوقيين والفرثيين ثم الساسانيين ، بل وينطبق حتى على القرن الأول الهجري ، ولا يبدأ في الظهور التدريجي إلا في القرن الثاني الهجري وما بعده، ثم يكتمل تقريبا في القرن الرابع الهجري وما بعده كما بيناه سابقا.

وإنهاءً لهذا المبحث يُستنتج منه أن الزرادشتية ونبيها لم يكن لهما وجود قبل الإسلام ولا في القرن الأول الهجري، ولا كانت ديانة نبوة ولا توحيد، وإنما بدأت في الظهور تدريجيا في القرن الثاني الهجري إلى أن اكتمل ظهورها في القرن الرابع الهجري وما بعده. وهذا يعني قطعا أن فرقة من المجوس لم تُسلم بعدما أسلم معظم الفرس المجوس هي التي تولت تغيير المجوسية لتأسيس دين جديد بأصول قديمة وأخرى جديدة باسم الزرادشتية. فمن هي هذه الفرقة؟، ومتى ظهرت؟ ولماذا فعلت ذلك؟ .

ثانيا: دور الحركة البهافريدية في ابتداع الزرادشتية واختلاقها:

بما أنه أثبتنا أن الديانة الزرادشتية بنبيها وأتباعها وأصولها لم يكن لها وجود قبل القرن الأول الهجري، فلاشك أنه قد وُجد شخص، أو جماعة، أو حركة ، او فرقة هي التي ابتدعت الزرادشتية واختلقتها اختلاقا. فهل ذكر التاريخ أن ذلك قد حدث في العصر الإسلامي؟ نعم إن التاريخ قد سجل ذلك بوضوح لا لُبس فيه، وذكر جانبا من أصول ونشاط الجماعة التي قامت بتغيير المجوسية وتحويلها إلى الزرادشتية. لكن الأمر الغريب والعجيب أيضا هو أن أكثر الباحثين الذين كتبوا عن الزرادشتية لم يذكروا ما قامت به تلك الجماعة جهلا، أو تعمدا لغايات في نفوسهم من جهة، ولا اهتموا بها ولا تتبعوا ما قامت به وخطورة ما دعت إليه ،وما ترتب عن جريمتها من نتائج خطيرة جدا من جهة ثانية؛ ولا اعترفوا من جهة ثالثة بأن الديانة الزرادشتة اختلقتها تلك الجماعة في العصر الإسلامي ولم يكن لها وجود من قبله !!!! .

وبما أن التاريخ قد سجل ظهور تلك الجماعة التي غيرت المجوسية وطورتها إلى دين جديد ، فهو بذلك قد كفانا جهد مواصلة البحث عن الذين اختلقوا الزرادشتية، وقدم لنا الجواب الصحيح بأنها ديانة أُختلقت في العصر الإسلامي ولم يكن لها وجود قبله. فمن الذي اختلقها ؟، ومن هي الجماعة التي كانت تعمل معه وواصلت مشروعه من بعده قرونا من الزمن؟. إنها الجماعة أو الحركة البهافريدية، أسسها الكاهن المجوسي

بهافريد(ت 132هـ) . عَرّفها الكاتب محمد بن أحمد الخوارزمي (ت 378 هـ) بقوله : ((البهافريدية: جنس من المجوس ينسبون إلى رجل كان يسمى، آفريد بن فرد رديان، خرج برستاق خواف، من رساتيق نيسابور، بقصبة سراوند، بعد ظهور الإسلام في أيام أبي مسلم، وجاء بكتاب، وخالف المجوس في كثير من شرائعهم، وتبعه خلق منهم، وخالفه جمهورهم)).

وعرّفها ابن النديم (ت 438 هـ) من خلال زعيمها، فقال : ((ظهر في صدر الدولة العباسية ... رجل يقال له بهافريد من قرية يقال لها: روى من ابرشهر ، مجوسي يصلي الصلوات الخمس بلا سجود متياسر عن القبلة. وتكهن ودعا المجوس الى مذهبه فاستجاب له خلق كثير فوجه إليه أبو مسلم شبيب بن داح وعبد الله بن سعيد فعرضا عليه الإسلام وأسلم وسود ثم لم يقبل إسلامه لتكهنه فقتل وعلى مذهبه بخراسان جماعة الى هذا الوقت)) .

وذكر أبو الريحان البيروني(362- 440 هـ) أن بهافريد(ت 132هـ) لما أظهر دعوته تبعه {خلق كثير من المجوس، لمّا تنبّأ ودعا. وخالف المجوس في أكثر الشرائع، وصدّق زرادشت، وادّعى على اهل نحلته تحريف ما كان جاء به؛ وزعم أنّه يوحى اليه في السّرّ، وفرض عليهم سبع صلوات: صلاة في توحيد الله، وصلاة في خلق السموات والارض، وصلاة في خلق الحيوان وأرزاقها، وصلاة في الموت، وصلاة في البعث والحساب، وصلاة في دخول أهل الجنّة والنار وما أعدّ لهم، وصلاة في تحميد أهل الجنّة.و وضع لهم كتابا بالفارسيّة، وامرهم بالسجود لعين الشمس على ركبة واحدة، والتّوجّه نحوها في الصلاة حيثما كانت؛ وإرسال الشّعور والجمم، وترك الزّمزمة عند الطعام، وذبح الأنعام إلاّ ما هرم منها، وشرب الخمور وأكل الميتة؛ ونكاح الأمّهات والبنات والأخوات وبنات الأخ، والاقتصار في المهور على الاربعمائة درهم؛ وامرهم بتعمير الطّرق، وإصلاح القناطر من سبع أموالهم، وكسب أعمالهم. فلمّا ورد ابو مسلم نيسابور، اجتمع اليه الموابذة والهرابذة، وأعلموا أنّه: قد أفسد دين الإسلام ودينهم؛ فأنفذ اليه عبد الله بن شعبة حتّى أخذه في جبال بادغيس، وحمله اليه، فقتله، ومن ظفر به من قومه؛ وبقى أتباعه المنسوبون اليه بالبهافريذيّة، يدينون بما جاء به، ويعادون الزّمازمة من المجوس عداوة شديدة...}.

وقال الشهرستاني {548 هـ } : ((ومن المجوس الزردشتية صنف يقال لهم السيسانية والبهافريدية رئيسهم رجل يقال له سيسان من رستاق نيسابور من ناحية يقال لها خواف ، خرج في أيام أبي مسلم صاحب الدولة وكان زمزميا في الأصل يعبد النيران ثم ترك ذلك ودعا المجوس إلى ترك الزمزمة ورفض عبادة النيران ووضع لهم كتابا أمرهم فيه بإرسال الشعور وحرم عليهم الأمهات والبنات والأخوات وحرم عليهم الخمر وأمرهم باستقبال الشمس عند السجود على ركبة واحدة . وهم يتخذون الرباطات ويتباذلون الأموال ولا يأكلون الميتة ولا يذبحون الحيوان حتى يهرم .وهم أعدى خلق الله للمجوس الزمازمة ثم إن موبذ المجوس رفعه إلى أبي مسلم فقتله على باب الجامع بنيسابور)).

أقول: واضح من تلك النصوص ان الرجل بهافريد وقومه وجماعته كانوا مجوسا ولم يكونوا زرادشتيين في ذلك الوقت، لأن الزرادشتية كانت ما تزال لم تظهر. وهذا يعني أن الزرادشتية في زمن بهافريد وبداية دعوته لم تكن قد ظهرت، والبهافريدية هي فرقة من المجوس، وقد انتسبت إلى زرادشت وألحقها الشهرستاني بالزردشتية. وواضح من دعوته انه دعا وشرع في تغيير المجوسية مع الاحتفاظ بأصول ومخالفة معظم تشريعات المجوسية من جهة، وتطعيمها بأصول وتشريعات إسلامية.ولذلك اتهمه مخالفوه من المجوس وسعوا في قتله بأنه أفسد المجوسية والإسلام معا ، ولم يقولوا أفسد الزرادشتية والإسلام لأن الزرادشتية لم تكن قد ظهرت. ولذلك ذكرت المصادر أن بهافريد كان مجوسيا وسعى لافساد المجوسية والإسلام وليس الزرادشتية . وهذا الرجل قد ادعى النبوة والوحي والمجيء بكتاب إلهي وانتمائه لزرادشت؛ مما يعني أن اسم زرادشت قد أدخله المجوس إلى دينهم كنبي لدين المجوس وأظهره علماؤهم في أواسط القرن الثاني دون الانتساب إليه وتسمية دينهم باسمه. وهذا شاهد أيضا على أن فكرة النبوة والوحي والكتاب الإلهي كانت قد بدأت تنتشر بين المجوس في زمن بهافريد . وهذا الرجل وجماعته هم الذين شرعوا في تكوين الزرادشتية تدريجيا، وعندما مات سنة 132 هـ واصلت جماعته تمسكها بدعوته لتغيير المجوسية وتطعيمها بأصول وفروع جديدة من بعده. وقد ذكرت تلك الروايات أن جماعته كانت ما تزال نشطة إلى القرن الخامس الهجري في تغيير وتطوير المجوسية رغم معارضة معظم المجوس لذلك. وبما أن معظم المجوس قد اسلموا فلا شك أن الحركة البهافريدية ومن

التحق بها من المجوس هم الذين ابتدعوا الزرادشتية تدريجيا من أواسط القرن الثاني الهجري إلى الخامس الهجري وما بعده. حتى أن الشهرساني سمى البهافريدية ومن تعاون معها بالزرادشتية بقوله: (ومن المجوس الزردشتية صنف يقال لهم السيسانية والبهافريدية }. وبما أنه لا يوجد اليوم من المجوس إلا أتباع الديانة الزرادشتية، وهي دين خليط من المجوسية والإسلام كما بيناه في كتابنا هذا، فلاشك أن الزرادشتيين هم في الأصل الجماعة البهافريدية ومن التحق بها من المجوس الآخرين، ثم انتسبوا كلهم إلى الزرادشتية التي اختلقها علماء المجوس البهافريديين من المجوسية والإسلام. علما بأن بهافريد لم يعلن الاسم الجديد للدين الذي اختلقه ، فغيّر فيه المجوسية وأدخل فيها أصولا وشرائع إسلامية، لكنه انتمى إلى زرادشت وادعى النبوة، وهذا الأمر هو الذي مهد الطريق لأتباعه بتسمية الدين الجديد بالزرادشتية بعدما كان المجوس ومنهم بهافريد قد اظهروا القول بنبوة زرادشت، وهذا تغيير جذري للمجوسية .

وأخيرا يتبين مما ذكرناه في هذا الفصل- الثاني- أنه أثبتنا بشواهد النقوش الصخرية والنصوص التاريخية، أنه لم يكن للزرادشتية ونبيها ونبوتها وتوحيدها وجود قبل الساسانيين، ولا في دولة الساسانيين، ولا في القرن الأول الهجري؛ وإنما بدأ ظهورها التدريجي في القرن الثاني الهجري وما بعده تم ذلك على يد الحركة البهافريدية ومن انظم إليها من المجوس. فهي ديانة جديدة ابتدعها المجوس الذين لم يُسلموا ، أقاموها على أصول وفروع مجوسية وتخلوا عن أخرى من جهة، وادخلوا فيها أصولا وتشريعات إسلامية من جهة ثانية. وبما أن الأمر كذلك فالزرادشتية ديانة جديدة اختلقها المجوس في العصر الإسلامي ولم يكن لها وجود من قبل، وهي تندرج أيضا ضمن تحريف الفرس لتاريخهم الديني لغايات قومية ودينية كما بيناه في الفصل الأول، فجاء الفصل الثاني وأكمل الأول، وكشف جانبا خطيرا من تاريخ الفرس المجوس في التحريف والغش والخداع ورفض الدين الحق انتصارا لديانتهم المجوسية الزائفة المخالفة للعقل والشرع والعلم.

*****

الفصل الثالث
الأدلة العلمية على تغيير المجوس لدينهم من المجوسية إلى الزرادشتية في العصر الإسلامي

أولا: إدخال النبوة إلى المجوسية وتحويلها إلى الزرادشتية
ثانيا: إدخال الوحي الإلهي إلى المجوسية وتحويلها إلى الزرادشتية
ثالثا: إدخال عقيدة التوحيد شكليا إلى المجوسية وتحويلها إلى الزرادشتية
رابعا: إنكار الزرادشتيين عبادتهم للنار مع أنها من عقائد المجوسية
خامسا: إدخال عقيدة الملائكة في الزرادشتية ولم تكن من المجوسية
سادسا:إدخال المعاد الأخروي إلى المجوسية وتحويلها إلى الزرادشتية
سابعا: تغيير عدد أوقات الصلاة من ثلاثة إلى خمسة وأكثر:
ثامنا: إنكار الزرادشتيين زواج المحارم مع أنه من دينهم :
تاسعا: ادخال المعراج و تحريم الخمر في الزرادشتية:
عاشرا: إعادة كتابة الأفستا المجوسي وتحويله إلى أفستا زرادشتي

الأدلة العلمية على تغيير المجوس لدينهم من المجوسية إلى الزرادشتية في العصر الإسلامي

أظهر الفصل الأول أن الفرس في العصر الإسلامي حرفوا تاريخهم الديني الجاهلي بشكل كبير ومروع ، فحولوه من تاريخ كفر وشرك وظلم وفساد إلى تاريخ نبوة وتوحيد وعدل وصلاح.فأقاموا بذلك أرضية تحريفية واسعة على أيدي الرواة الفرس من المسلمين والمجوس معا. وعلى هذه الأرضية التحريفية قامت الزرادشتية التي اختلقها الفرس المجوس في العصر الإسلامي على مقاسهم وحسب ظروفهم ومصالحهم انتصارا للمجوسية وانقاذا لها من الاندثار. ولم يُشاركهم فيها الفرس المسلمون كما شاركوهم في تحريف تاريخ الفرس الديني قبل الإسلام.وبما أن الأمر كذلك، وقد تبين في الفصل الثاني أن الزرادشتية بنبيها وأتباعها ودينها لم يكن لها وجود قبل الإسلام، وإنما ابتدعها المجوس تدريجيا في القرن الثاني الهجري وما بعده، فأخذوا أصولا وفروعا مجوسية وأخرى إسلامية ، وكوّنوا بها ديانتهم ؛ ففيما تمثلت عملية تغيير المجوسية وتحويلها إلى ديانة جديدة سُميت الزرادشتية ؟، وما هي الأسس التي قامت عليها؟، وماهي

الآثار التي نتجت عنها ؟، وما موقف العلم والشرع من تلك العملية التحريفية الواسعة والماكرة؟؟.

أولا: إدخال النبوة إلى المجوسية وتحويلها إلى الزرادشتية:

إن أول خطوة أقدم عليها كُهان المجوس لتغيير المجوسية وتحويلها إلى الزرادشتية، هي أنهم ادعوا وأظهروا للمسلمين وغيرهم أن المجوسية دين نبوة، وان زرادشت هو نبيهم. زعموا ذلك في القرن الثاني الهجري وما بعده كما بيناه سابقا، وأثبتنا أن المجوسية ليست ديانة نبوة ولا كان لزرادشت النبي وجود قبل الساسانيين ولا في عصرهم، وإنما انتسبوا إليه تحريفا وخداعا وكذبا انقاذا لدينهم ومصالحهم. وبما أن وجود النبوة في دين الفرس بعد ظهور الإسلام هو أمر جديد عليه، ففيما تمثلت عملية إدخال النبوة إليه لتحويله من المجوسية إلى الزرادشتية؟

من ذلك أن المجوس أدخلوا النبوة في كتابهم المقدس المعروف بالأفستا ولم تكن فيه من قبل بحكم أن النبوة لا وجود لها في المجوسية قبل الإسلام ، والأفستا قبل تغييره هو في الأصل كتاب المجوسية المقدس. ثم أنهم نسبوا نبوتهم إلى زرادشت المزعوم . فأعادوا كتابة الأفستا في شكل أناشيد وحوارات، وأدعية بين زرادشت وبين وإله الخيّر أهورامزدا ، وبينه وبين آلهة أخرى. وهو كتاب مليئ بالأساطير والأباطيل والأعاجيب ،والمضحكات والمُبكيات . وقد سبق أن أوردنا منه نصوصا كثيرة، وسيأتي طرف منها في المبحث الثاني من هذا الفصل.

ومن ذلك أن المجوس بعدما ادعوا أنهم أهل نبوة وكتاب في القرن الثاني الهجري وما بعده نشروا قولهم بين أهل العلم بأن زرادشت نبيهم ، وتمكنوا من نشره بينهم بشكل واسع. بدليل أن المؤرخ المسعودي المتوفى سنة:346 هـ} عرّف زرادشت بقوله: { زرادشت بن أسبيمان، وهو نبي المجوس الذي أتاهم بالكتاب المعروف بالزمزمة عند عوام الناس، واسمه عند المجوس بستاه ...} .

وقال المتكلم أبو الفتح الشهرستاني {ت:548هـ} عن زرادشت ونبوته المزعومة{ ونشأ بعد ذلك إلى أن بلغ ثلاثين سنة فبعثه الله تعالى نبيا ورسولا إلى الخلق ...}.

ومن ذلك أيضا أن بعض الباحثين المعاصرين عندما يكتبون عن الزرادشتية ونبيها المزعوم فإنهم يكتبون بلا تحقيق، ولا نقد ، ولا تمحيص بعقل ولا علم ، وي يعرضون مزاعم الزرادشتية في قولها بنبوة زرادشت بحماس وثناء وإعجاب وكأن الأمر كما يزعمون !!. وكثير منهم يتعمدون

ذلك نكاية في الإسلام واتهاما له وطعنا فيه، وتقزيما له في نبوته وكتابه وتوحيده. منهم المُلحدة ابكار السقاف قالت عن زرادشت{ من مُحدد للقيم الأخلاقين وداعية لخالص التوحيد ومن المطالب بإيمان أقوى بالخير انقلب زرادشت إلى نبي ورسول }.و{ { أراد له إرسالا لهداية البشر، وإن وقف زردشت من بين البشر مختارا فقد اختصه الله بالرسالة وإليه ... }.أرسله إلى { الناس كافة هاديا إلى دينه الحق، الدين الرسمي لهذه الامبراطورية} الساسانية.

أقول: لا أرد هنا على الأباطيل والأكاذيب التي وردت في أقوال هؤلاء، لأني ذكرتها كشاهد على انتشار قول الزرادشتيين بالنبوة من جهة؛ ولأن كتابي هذا هو نقض مفصل لتلك المزاعم والأباطيل من جهة أخرى. والذي يهمني هنا هو إثبات أن إدخال النبوة إلى المجوسية والزرادشتية من بعدها، هو أمر دخيل عليهما.

أولا: إن من الأدلة القطعية على ان النبوة أُدخلت إلى المجوسية في العصر الإسلامي ثم منها انتقلت إلى الزرادشتية ، هو أن الزرادشتية لم يكن لها وجود قبل الإسلام . ومنها أنه لا يمكن أن تكون النبوة أصيلة في المجوسية ثم في الزرادشتية، لأنهما يقومان على عقيدة واحدة هي عقيدة الشرك القائمة على الثنوية والتثليث والتربيع وما بعده كما بيناه مرارا.وبما أنهما كذلك فلا يُمكن أن تكونا ديانتي نبوة، لأن النبوة تأتي بالتوحيد لا بالشرك، ومن يقول بخلاف ذلك فهو محرف وكذاب ومخادع، وقوله زعم باطل بالضرورة. وهذا يعني أن وجود النبوة في الزرادشتية هو أمر طاريء عليها أدخله فيها المجوس في العصر الإسلامي لإنقاذ دينهم من الاندثار وتحقيق مكاسب دنيوية .

ثانيا: إن القول بوجود النبوة في الديانة المجوسية قبل الإسلام لا ينسجم معها بحكم أنها ديانة تقوم على تعدد الآلهة مما يجعل لكل إله نبوته ونبيه وكتابه وأتباعه، وهذا يخلط الأمر ويبطل عملها أصلا، ويفقدها أهميتها، خاصة فيما يتعلق بالصراع القائم بين الإلهين التوأمين أهورامزدا وأهريمن من جهة، وأن لكل منهما مخلوقاته والبشر الذين خلقهم من جهة أخرى . فكيف يتصرف هؤلاء البشر من المعسكرين مع الأنبياء؟!! . كما أن المجوسية قبل الإسلام لم تكن في حاجة إلى نبوة، بحكم أن الملوك الساسانيين كانوا يدعون أنهم آلهة ومن سلالة الآلهة. فلا فائدة ولا معنى من وجود النبوة في المجوسية وملوكها يدعون أنهم آلهة والمجوس

يعبدونهم!!!! .ونفس الأمر يُقال عن كبار كهان الزرادشتية، فهم حسب زعم كبيرهم كرتير في نقشه أنه بامكانهم الاتصال بالآلهة وستلبي طلباتهم حتى أنها يُمكن ان تأخذهم لرؤية الجنة والجحيم كما زعم كرتير . وهذا يعني أن المجوسية ليست في حاجة إلى النبوة والأنبياء، لأن كُهانهم على اتصال بآلهتهم، وملوكهم آلهة بينهم، وبواسطتهم يحصلون على ما يريدون حسب خرافاتهم ومزاعمهم!!!! **وبما أن الأمر كذلك**، والزرادشتية بنبيها ونبوتها لم يكن لها وجود قبل الإسلام فلاشك أن النبوة أَدخلها المجوس إلى المجوسية ومنها انتقلت إلى الزرادشتية في العصر الإسلامي عندما غيروا المجوسية وحوّلوها إلى الزرادشتية لغايات في نفوسهم.

وأخيرا- **ثالثا-:** إن مما يشهد على أن النبوة دخيلة على المجوسية، هو أنه بما أننا أثبتنا أن لا الزرادشتية ولا النبوة كان لهما وجود في المجوسية قبل الإسلام ؛ فإنه بلا شك أن ظهور الكاهن المجوسي بهافريد في القرن الثاني الهجري وانتمائه لزرادشت ودفاعه عنه وادعائه للنبوة، ودعوته إلى تغيير المجوسية؛ هو دليل قطعي بأن النبوة أُدخلت في المجوسية ومنها إلى الزرادشتية على أيدي أتباع الحركة البهافريدية في العصر الإسلامي ولم يكن لها وجود قبل الإسلام.

ثانيا: إدخال الوحي الإلهي إلى المجوسية وتحويلها إلى الزرادشتية

بعدما أدخل المجوس النبوة إلى دينهم في العصر الإسلامي وزعموا أن زرادشت هو نبيهم ادعوا أيضا أن الإله أهوارامزدا الذي اختار زرادشت نبيا أنزل عليه وحيا إلهيا في كتاب اسمه الأفستا . ثم نشروا ذلك بين الناس منذ العصر الإسلامي إلى اليوم ، وتضمن ذلك الوحي المزعوم أقوالا منسوبة لأهورامزا ، وأخرى لزرادشت في أناشيده وأدعيته وحواره مع إلهه، وهي كلها أوهام وظنون وعجائب ومستحيلات. ووحي زرادشت المزعوم كما هو في الأفستا وحي مباشر بين أهورامزدا وزرادشت في شكل حوار وتساؤولات وليس وحيا بواسطة كائن وسيط بينهما . من ذلك أن زرادشت سأل إلهه أهورا مزدا عن المنطقة الثانية التي هي الأكثر تعاسة في الأرض فأجابه بقوله: ((في الحقيقة يازرادشت سبيتاما هي تلك الأرض التي فيها أكبر عدد من الجثث المدفونة من الكلاب الميتة والناس الموتى - الفنديداد:3 /8)).

منها أن أهورا مزدا عندما لم يستطع مواجهة خصمه الإله أهريمن وهزيمته ، وطلب المساعدة من الآلهة التي ولدها، ومن الكائنات الخيرة

التي خلقها، فإنه خاطب زرادشت بقوله: ((سأقول لك يا سبيتاما الحقيقة، عن القوة، العظمى، هفارنو، المساعدة والمساندة التي تتوفر لدى الفرافاشيين الصالحين الأقوياء والناصرين دوما ، كيف يُقدم الفرافاشيون الصالحون لي المساعدة ، كيف يقدم الفرافاشيون الصالحون لي المساندة ...ينادي مازدا الفرافاشيين لأجل المساعدة، بفضلهم يسندُ مازدا السماء والمياه، الأرض والنبات، بفضل مساعدتهم يسندُ سبينتاينيو السماءوالمياه، الأرض ، الحيوانات، النبات - الياشتا:13/1)). انظر إلى ضعف وعجز كبير آلهة الزرادشتيين حتى أنه يطلب المساعدة من آلهته ومخلوقاته في صراعه مع خصمه أهريمن!!. إنها أوهام وظنون وأهواء وخرافات، من يؤمن بها فقد ركب هواه وظنونه وأبعد العقل والعلم من طريقه وجعلهما من وراء ظهره، بل داس عليهما !!.

وأما أقوال زرادشت في ذلك الوحي المزعوم فهي كثيرة جدا ، منها أقوال ذكر فيها زرادشت الآلهة التي يعبدها ويصلي لها ويُقدم لها قرابينه، فقال: ((أرغب في أن أصل إلى آهورا وميثرا الشامخيّن ، الخالديّن ، والمقدسيّن –الياسنا 3/13-)). و((بقرابيننا نعبد كلا من آهورا وميثرا الشامخيّن ، الخالديّن ، المقدسيّن .. ميثرا سيد كل الأقاليم. . . – الياسنا6/10)) .و((نعلنها ونقدمها لكل من آهورا مزدا وميثرا الساميين الخالدين والمقدسين.-الياسا4/16-)). و((أتقدم بقربان كامل مقدس إلى كل من آهورا وميثرا الشامخيّن ، الخالديّن المقدسيّن .- الياسنا7/13-)). واضح من ذلك أن زرادشت لا يؤمن بإله واحد، وإنما بعدة آلهة، ويعبدها كلها ويقدم لها صلواته وقرابينه!! . فهل هذا وحي إلهي؟؟!!!!.

والأغرب من ذلك، أن الزرادشتيين عندما انتشر كتابهم الأفستا بين أهل العلم في وقتنا الحاضر، وُجد من الباحثين المعاصرين من شجعهم وأُعجب بدينهم وصدقهم فيما أظهروه للناس بأنهم أهل نبوة ووحي وتوحيد. وهؤلاء الذين صدقوهم، منهم المسلم، والنصراني، واليهودي، والعلماني، والمُلحد. منهم من صدقهم عن غفلة وحسن نية، وربما لم يرجع أصلا إلى كتابهم الأفستا وإنما نقل عن غيره، ومنهم من صدقهم عن جهل بحقيقة دينهم ، ومنهم من تظاهر بتصديقهم وهو يعلم بطلان مزاعمهم ، أو لا تهمه الأديان، أو لا يؤمن بها أصلا، وإنما شجعهم ونوّه بدينهم ليطعن به في الإسلام ويُقزمه فيما جاء به من وحي وتوحيد، بدعوى أن الزرادشتية قد

جاءت بوحي فيه توحيد وشَبه بالإسلام ، وقد ظهر قبل الإسلام.فالإسلام حسب رأيه مسبوق بما جاء به،ولم يأت بجديد ، ولماذا لا يكون قد تأثر بالزرادشتية بما أنها أسبق منه؟؟!!!!. هذه المزاعم هي خرافات وأباطيل نقضناها في كتابنا هذا، لكن الذي يهمنا هنا هو ترويج هؤلاء للوحي الزرادشتي المزعوم والتنويه به والثناء عليه بما ليس فيه.

منهم الكاتبة المُلحدة ابكار السقاف، بالغت في الثناء على زرادشت ووحيه المزعوم، وزعمت أنه يوجد في صفحات الغاتا من كتاب الأفستا النص الآتي عن نبوة زرادشت ووحيه، فادعت أنه قال:{ " أيها الناس ، إني رسول الله إليكم ... فإنه يكلمني ... يكلمني وحيا بواسطة رسول من الملائكة، بل وإليه رفعني ، فإليه بي أسرى كبير الملائكة . وإلى حضرته قادني.. ولي هناك مُتجليا ، تجلى الإله وعرفني الشريعة وعلمني ما هو الدين الحق . فقد سلمني إليكم هذا الكتاب" }.

وأقول: أولا، إن مما يُثبت أن وجود الوحي الإلهي في الديانة المجوسية ثم الزرادشتية هو أمر دخيل عليهما ولم يكن له وجود قبل الإسلام ، هو انه أثبتنا في الفصل الثاني أن زرادشت لم يكن نبيا، وأن الزرادشتية بنبيها ونبوتها لم يكن لها وجود قبل الإسلام . وهذا يعني قطعا أن ذلك الوحي المزعوم هو وحي زائف متهافت اختلقه المجوس في العصر الإسلامي ونسبوه لزرادشت والزرادشتية.

ثانيا: إن مما يُثبت أن المجوس قبل الإسلام لم يكن عندهم وحي إلهي، أنه في القرن الثالث الميلادي حدث نقاش حول الجنة والجحيم في المجتمع الفارسي عندما ظهر ماني وادعى النبوة وجاء بدين جديد خليط من المجوسية والنصرانية والبرهمية؛ تدخل كبير كُهان المجوس كرتير وأدخل عقيدة الجنة والجحيم في المجوسية وسجل هذا في نقشه المشهور بنقش رجب وغيره . وزعم أنه تأكد من ذلك عندما اتصل بالآلهة وأخذته في رحلة سماوية وشاهد الجنة والجحيم، فرآهما بأم عينيه حسب زعمه.وذلك يعني أن المجوسية قبل الإسلام لم يكن عندها نبوة ولا وحي إلهي، لأنه لو كان فيها وحي لكان أمر الجنة والنار من قطعيات وأساسيات دينهم، لأن أمر الجنة والنار هو من قطعيات رسالات الأنبياء ووحيهم من جهة؛ ولكان أمر الجنة والنار من جهة أخرى معروفا ومفصلا بين المجوس بالضرورة، وما اختلفوا فيه، وما احتاج الأمر لاختلاق حكاية اتصال كرتير بالآلهة لتريه الجنة والجحيم في السماء!!!!. وبما أن كرتير زعم انه اتصل بالآلهة وأخذته إلى السماء وشاهد الجنة والجحيم، فهذا دليل دامغ

بأن المجوس قبل الإسلام لم يكن عندهم وحي إلهي، فاختلق كبيرهم كرتير خرافة الاتصال بالآلهة ليُدخل عقيدة الجنة والجحيم في المجوسية. ولاشك أنه كاذب فيما قاله ،لأنه لا وجود لحكاية الآلهة، ولا يُمكن لإنسان أن يتصل بإله ولا بآلهة ليصعد إلى السماء . ولا يُمكن لأي إنسان أن يستطيع الاتصال بالله إلا من اختاره نبيا، وكرتير لم يكن نبيا وإنما كان كبير موابذة المجوس. فالحكاية كلها كذب في كذب، وضحك على الناس وافتراء على الله . وكرتير من الذين يصدق عليهم قوله تعالى: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوْحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنَزلَ اللّهُ [الأنعام : 93]).

ثالثا : بما أنه أثبتنا أن الوحي الزرادشتي المزعوم هو دخيل على المجوسية اختلقه المجوس في العصر الإسلامي بعدما اختلقوا النبوة، فإن مما يثبت ذلك أيضا هو أن الأفستا يشهد بنفسه أنه ليس وحيا إلهيا وإنما هو كتاب اختلقه المجوس ونسبوه إلى الله تعالى زورا وبهتانا عن تعمد وإصرار . وأنا هنا لا أتوسع في نقض الأفستا لأنه سبق أن توسعتُ في ذلك وأثبتُ بأدلة كثيرة جدا بأنه ليس وحيا إلهيا ويستحيل أن يكون كذلك،لكن سأذكر شواهد من باب التمثيل الضيق فقط. علما بأن الوحي الأفستي المزعوم المنسوب إلى زرادشت لا يُملك أي دليل صحيح يثبت أنه وحي من عندي الله، وإنما هو أهواء ومزاعم، وخرافات وأباطيل ولا يوجد أي دليل علمي ولا عقلي يثبت أنه وحي إلهي، وكل ما روي من أخبار وحوارات بين زرادشت وإلهه أهورامزاد والمعجزات التي نُسبت إليه هي مزاعم وأهواء وظنون ولا يوجد أي دليل يثبتها، ولا أنها قابلة للاختبار. فهي مزاعم وادعاءات وظنون وأهواء يُمكن أن يدعيها أي إنسان من جهة؛ ولا يُمكنه أن يُقدم أي دليل صحيح يُثبتها من جهة أخرى. ومتى كانت المزاعم والادعاءات المجردة عن الدليل أدلة يُحتكم إليها؟؟ . إنها مزاعم لا يعجز عنها أحد ولا قيمة لها في ميزان العقل والشرع والعلم.

ومن جهة أخرى فإنه من المؤكد أن الأفستا كتاب مملوء بالأباطيل والخرافات ، والكفريات والضلالات والمستحيلات والمهازل. من ذلك أنه كتاب يقوم على الشرك وتعدد الآلهة ، يقوم على ثنوية الأخوين الإلهين التوأمين أهورامزدا وأهريمن، ولهما والد ولدهما يُعرف بزروان، وهذا تثليث. ومع كل إله آلهة تساعده، ولأهورامزدا زوجات وأولاد هم آلهة أيضا كما بيناه سابقا. وهذه المزاعم والأباطيل تعني أن الأفستا كتاب كفر وشرك وضلال ويستحيل أن يكون وحيا إلهيا، لأن الكتاب الإلهي يجب أن

يكون كتاب توحيد. وهذا الأمر من تناقضات الأفستا وغرائبه، فكيف يكون زرادشت نبيا ثم يأتي هذا النبي المزعوم بكتاب كفر وشرك وضلال ؟؟!!.
إن السبب في ذلك هو أن المجوس الذين ادخلوا النبوة في دينهم وحولوه إلى الزرادشتية في العصر الإسلامي ، لم يكن هدفهم التخلص من دينهم،ولا طلب الحقيقة، وإنما هدفهم هو الحفاظ على دينهم بأصوله الأساسية وتطعيمه شكليا بعقائد وتشريعات إسلامية انقاذا لدينهم وحفاظا عليه من جهة؛ وتظاهرا أمام المسلمين وأهل الكتاب بأنهم أهل نبوة وكتاب من جهة أخرى.

ومن مهازل الأفستا وأباطيله المضحكة وأحكامه الجنونية التي لا تحتاج إلى تعليق أنه ذكر أن أهورامزدا قال لزرادشت: إن كلب الماء الذي يظهر عندما يموت الكلب البري وتذهب روحه إلى منابع المياه وهناك ((حيث ستخلق فيها كلبي ماء: من ألف كلبة وألف كلب سيظهر زوجان من كلب ماء: ذكر وأنثى)). وعليه فإن من يقتل كلب الماء هذا – المولود من ألف كلب وكلبة- يُجلد عشرين ألف جلدة ، أو يُكفّر عن ذنبه بقرابين لنار أهورا مزدا ولغيرها ، منها عليه أن يقتل 10 آلاف أفعى تزحف على بطنها، و10 آلاف هِر، ويقتل 10 آلاف سلحفاة، و10 آلاف ضفدع بري، و10 آلاف ضفدع مائي ، و10 آلاف نمل حامل الحبوب، ويقتل 10 آلاف نملة من النوع السام والقارض، ويقتل 10 آلاف دودة تعيش في الغائط ، و10 آلاف ذبابة هائجة، ويردم 10 آلاف حفرة للمتنجسين. وعليه أن يقدم للكهنة أدوات حربية وزراعية، ومقدار من الذهب والفضة. وأن يقدم لرجل صالح فتاة بكرا تكون أخته ، أو بنته لها أكثر من 15 سنة. وأن يعطي لأناس صالحين زريبة بقر، وسبع رؤوس من الماشية. وأن يُشيد سبع قناطر مرتين، ويطعم سبع رجال مرتين اللحم، والخبز، والشراب أو الخمر، وأن يُطهر مرتين تسع كلاب من الدنس والأمراض التي تعتريها، وغير هذا كثير جدا من الأعمال المكلف بها القاتل لذلك الكلب المائي للتكفير عن ذنبه. ومن لا يطبق ذلك سيكون مصيره إلى جهنم- الفنديداد :13 /51، 14/،1، 2، 5، 9، 10، 15، 16، 17، 18- !!!! .

ومنها أن الأفستا أمر بالتطهر والاغتسال بابوال البقر والأغنام،فذكر أن زرادشت سأل إلهه أهورا مزدا عن : هل يمكن تطهير الثياب التي لامستها جثة كلب أو إنسان، وكيف يتم ذلك إن كان يمكن تطهيرها ؟. فأجابه : يُمكن تطهيرها، فإن وُجد على الثياب مني، أو دم، او وسخ، أو قيء يُمزق الثياب ويُدفن. وإن لم يوجد عليه ذلك يُغسل الثوب ببول الثور. وإن كان الثوب من

جلد فينبغي غسله ببول الثور ثلاثة مرات، ثم يُفرك بالتراب ثلاثة مرات، ويغسل بالماء ثلاث مرات، ثم يُعرض على الهواء ثلاثة أشهر أمام نافذة المنزل .وإن كان من النسيج فيُغسل ببول الثور ست مرات، ويُفرك بالتراب ست مرات، ويُغسل بالماء ست مرات، ثم يُعرض على الهواء ستة أشهر أمام نافذة المنزل-الفنديداد:7/12، 15-. وفي الفنديداد أمر أهورا مزدا زرادشت وأتباعه بغسل شعر الميت وجسده ببول الأبقار أو الأغنام –الفنديداد:8/13-. وشرّع الأفستا لأتباعه أنه إذا اصطدم رجلان بجثة في غابة بمكان موحش ، فإن كانت الجثة ممزقة فليغسلا " جسديهما ببول الثور ثلاثين مرة "، وإن كانت لم تمزقها آكلات اللحوم فيجب عليهما أن " يغسلا جسديهما خمسين مرة"-- الفنديداد:8/98، 99-)) !!!!

وأخيرا- رابعا- : إن القول الذي نسبته ابكار السقاف لزرادشت في ادعائه للنبوة والوحي ، ثم نسبته إلى الغاتا من الأفستا هو زعم باطل قطعا. لأن هذا النص المزعوم لا وجود له في الأفستا قطعا لا في الغاتا ولا في غيرها من أجزاء الأفستا. فهي إما أنها تعمدت التحريف والكذب، وإما أنها لم تعد إلى الأفستا وزعمت أنه يوجد فيه، وإنما نقلته من مراجع معاصرة، أو من أدبيات الأفستا. كما أنها نسبت ذلك النص إلى " الغاتا " ولم تحدد رقم المقطع، مما يشهد عليها بأنها لم ترجع إلى الأفستا ولا وجدته فيه وإنما إما أنها اختلقته أو نقلته عن باحثين آخرين ولم تحدد مراجعها.

كما أن وحي الأفستا المزعوم ليس هو كما زعمت ابكار السقاف بأنه وحي أوحاه أهورامزدا لزرادشت بواسطة كبير الملائكة، فهذا زعم باطل وشاهد عليها بالتحريف ، أو الجهل بما تقول وعدم الرجوع إلى الأفستا. لأن الثابت أن وحي الأفستا المزعوم يتم بواسطة الحوار والتساؤولات المباشرة بين زرادشت وإلهه كما هو في الأفستا، ولا يوجد بينهما رسول ولا وسيط أصلا. مما يعني أن ما قالته الكاتبة باطل ، وأن تلك الرواية التي أوردتها هي من الأكاذيب التي اختلقها المجوس وأدخلوها في المجوسية ثم الزرادشتية في العصر الإسلامي . وحتى وإن فرضنا جدلا أن ذلك النص موجود في الأفستا فهو شاهد على انه كُتب في العصر الإسلامي ضمن تحريف المجوس للمجوسية واختلاقهم للزرادشتية. لأن هذا النص لا يتفق مع باقي الأفستا ،ولا مع المجوسية ولا مع تاريخها لأنه بينا أن الزرادشتية لم يكن لها وجود قبل الإسلام ، ولا المجوسية كانت ديانة نبوة ووحي وتوحيد، ولا يُمكن أن يكون الأفستا وحيا إلهيا.

وبذلك يُستنتج مما أوردناه أن القول بأن الزرادشتية هي ديانة وحي، هو زعم باطل قطعا، لأن المجوسية قبل الإسلام لم تكن ديانة نبوة ولا وحي من جهة؛ وأن المجوس هم الذين ادعوا ذلك في العصر الإسلامي عندما أدخلوا النبوة في دينهم وحولوه إلى الزرادشتية من جهة أخرى.

ثالثا:إدخال عقيدة التوحيد شكليا إلى المجوسية وتحويلها إلى الزرادشتية

بعدما أدخل المجوس النبوة في المجوسية في العصر الإسلامي ،وجعلوا زرادشت نبيا لهم ونسبوا ديانتهم إليه، ادعوا أيضا أنهم أهل توحيد وأن الزرادشتية- التي اختلقوها- هي ديانة توحيدية.ثم نشروا ذلك بين أهل العلم قديما وحديثا بطريقة فيها غش وخداع، فصدّقهم أكثرهم وانطلت عليهم تحريفات المجوس في تغييرهم للمجوسية وتحويلها إلى ديانة جديدة سموها الزرادشتية ، زعموا ذلك وابقوا كتابهم الأفستا كله شركا وتعددا. وهذه مفارقة عجيبة ومرفوضة عقلا وعلما ، إنهم تظاهروا بالتوحيد ولا وجود له في كتابهم المقدس، وادعوا النبوة والوحي بلا توحيد، وجمعوا بين ادعاء النبوة والوحي مع الشرك والتعدد !! ففيما تمثل ذلك؟! ولماذا فعلوه؟

أولا: إن المجوس في العصر الإسلامي بعدما ادعوا النبوة والوحي أظهروا للناس بأنهم أهل توحيد، لكنهم لم يدخلوا ذلك في كتابهم المقدس " الأفستا" فلا يوجد فيه نص واحد يقول بالتوحيد صراحة مقابل عشرات من نصوص الشرك والتعدد، واكتفوا بادعاء التوحيد في حواراتهم وفي أدبياتهم وفي مواقعهم الالكترونية في وقتنا الحاضر.

من ذلك أن المجوس تظاهروا بالتوحيد بين العلماء في العصر الإسلامي ونشروه بينهم، منهم المؤرخ المطهر المقدسي{355هـ} **ذكر أنه** سأل المجوس عن البارئ أي عن الله تعالى، فقال:: {لقد دخلت بيت نار خوز وهي كورة من كور فارس قديمة البناء وسألتهم عن ذكر البارئ في كتابهم فأخرجوا إلى صحفاً زعموا أنها الأبسطا وهو الكتاب الذي جاءهم به زردشت فقرءوا علي بلسانهم وفسروه علي بمفهومهم الفارسيّة:فيكمازهم بهسته هرمز وبشتاسبندان فيكمازهم رستخيز. قالوا وهرمز هو البارئ بلسانهم وبشتاسبندان الملائكة ومعنى رستخيز فني فقم}. أي أنه سألهم عن الله تعالى، ومن أسمائه البارئ ، فقالوا له أنه هُرمز، وهو نفسه أهورامزدا، واورمزد ، ومازدا، وأهورا. بمعنى أنه هو الخالق للكون .

ومنهم: الأديب أبو القاسم الراغب الأصفهاني المتوفى 502 هـ، قال:{ وقالت المجوس: الأشياء شيئان قديمان سميعان بصيران. وزعموا أن الله كان وحده ولا شيء معه، فلما طالت وحدته فكّر فتولد من فكرته أهرمن وهو إبليس، فلما مثل بين يديه أراد قتله فامتنع عليه وسالمه إلى غايته}.

ومنهم: المتكلم أبو الفتح الشهرستاني{ 548هـ}وصف دين زرادشت المزعوم بقوله: { وكان دينه عبادة الله والكفر بالشيطان والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر واجتناب الخبائث ... والباري تعالى خالق النور والظلمة ومبدعهما وهو واحد لا شريك له ولا ضد ولا ند... }.
وقال أبو الفدا إسماعيل بن علي الأيوبي (ت 732 هـ) : ((وقال زرادشت بإله يسمى أرمزد بالفارسي وأنه خالق النور والظلمة ومبدعهما، وهو واحد لا شريك له، وأن الخير والشر والصلاح والفساد إنما حصل من امتزاج النور بالظلمة)).
آخرهم: أحمد بن علي القلقشندي (ت 821 هـ): قال عن زرادشت ودينه : ((وقال بوحدانية الله تعالى وأنه واحد لا شريك له ولا ضد ولا ند ، وأنه خالق النور والظلمة ومبدعهما،وأن الخير والشر والصلاح والفساد إنما حصل من امتزاجهما وأن الله تعالى هو الذي مزجهما لحكمة رآها في التركيب وأنهما لو لم يمتزجا لما كان وجود للعالم ...)).

وأما أهل العلم من المعاصرين الذين تأثروا بمزاعم الزردشتيين في زعمهم بأنهم أهل توحيد وديانتهم دين توحيد فهم كثيرون ، من المسلمين وغيرهم على حد سواء.
منهم الباحث جوفري باريندر، زعم أن أناشيد الغاتا تُلفت النظر إلى {حمية زرادشت وحبه للإله بالإضافة إلى حكمته. والإله بالنسبة لزرادشت هو الرب الحكيم أهورامزدا الذي خلق السماء والأرض، وهو الأول والأخير}. ودين زرادشت دين وحدانية ، يقوم على الاعتقاد بإله واحد خيّر.

ومنهم: الباحث مصطفى النشار، عندما تكلم عن التوحيد في الزرادشتية أشار إلى أن الأفستا هو مصدر تعاليمها، لكنه عندما تكلم عن العقيدة الزرادشتية زعم أنها توحيدية ووصفها بأوصاف ليست فيها، دون أن يرجع إلى الأفستا ولا إلى النصوص والشواهد الساسانية، وإنما رجع

إلى كتب بعض الباحثين المعاصرين .فقال بأن أهورامزدا هو{ الإله الأوحد عند زرادشت ،و هو وحده الذي لم يولد ولن يموت، وهو علة العلل وليس له علة، وهو المصدر الأول لجميع الموجودات... وعلى العكس من هذا الإله الواحد الرحيم الخير الخالق أهورا مازدا يأتي أهريمن الشيطان مصدر كل شرور العالم ، فهو المسؤول عن الأمراض والموت ...} .

ومنهم الباحثان: أندريه إيمار، وجانين أوبويه: وصفا عقيدة زرادشت بأنها { التوحيد بأنقى مظاهره. فهي لا تقر إلا بإله واحد أورمزد، لا قياس لعظمته وقدرته وروحانيته... } .

ومنهم الكاتبة ابكار السقاف ، زعمت أن زرادشت كان نبيا داعيا للتوحيد الخالص. أرسله إله عالمي واحد معروف في الزرادشتية بأهورامزدا، رب العرش ورب العالمين. وزعمت أيضا أنه يظهر من صفحات " الغاتا ياسنا " الأفستية أن زرادشت ناجى أهورامزدا بقوله: " إني لأدرك أنك أنت وحدك الإله ، وأنك الأوحد الأحد ".

ونقلت أيضا قولا نسبته إلى زرادشت ووثقته من الأفستا، فذكرت أن زرادشت خاطب أهورامزدا بقوله:{إنه أنت أيها السيد الحكيم ، فليس هناك إله سواك ... من الذي أضاء النور وأسْجَف الظُلَم؟ من ذا الذي نشر وبعث اليقظة وأرخى وأسدل السُبات ؟ . من ذا الذي قدّر مراحل اليوم بين فجر وظهر وزوال، ويتولى أمر توالي الليل بعد النهار؟ إنه أنت هو أيها السيد الحكيم فليس هناك إله سواك }. ثم وثقت نقلها هكذا: " الآي 44، من :الجاتها ياسنا".

ومنهم طائفة من الزرادشتيين المعاصرين، زعموا أن الزرادشتية هي أقدم ديانة توحيدية، فقالوا :{ للزرادشتية تاريخ فريد من نوعه وفضولته لأنه أول وأقدم **دين توحيد** في العالم كانت ديانة ما قبل الإسلام في بلاد فارس . }.و(كانت الزرادشتية أول ديانة من نوعها وعلى الرغم من أنها **توحيدية** ، إلا أنها توصف بأنها **ثنائية**) . _. .والتوحيد هو الإيمان *بحقيقة* واحدة أو إله نهائي .والثنائية هي الإيمان بإلهين أو "كائنات عليا" تتناقض مع بعضها البعض .قد يبدو هذا مربكًا في البداية - كيف يمكن للزرادشتيين أن يؤمنوا بإله واحد فقط وأيضًا إلهين في نفس الوقت ؟!يؤمن الزرادشتيون بإله واحد "مقيم" ، أو بعبارة أخرى إله واحد

مسؤول .الإله الآخر الذي يؤمنون به ، يحاول دائمًا أن يصبح الإله المسؤول - لذلك يعبدون الشخص المسؤول (التوحيد) لكنهم يعترفون بالآخر الذي يحاول أن يرميه (الثنائية).

آخرهم الباحث سامي عامري: قال كلاما خطيرا وباطلا عندما تكلم عن التشابه المزعوم بين الزرادشتية والإسلام ، فقال: ((رغم ما يعرف عن هذه الكتب من أنها تروّج لعقائد مصادمة للإسلام، فإنّ القراءة فيها تكشف وجود تشابه كبير بين أصول الإسلام وأصول المجوسية، من ذلك: التوحيد: جاء عن زرادشت قوله في" دساتير" ص 69: " هو واحد". ليس كمثل الله سبحانه أحد: جاء في" دساتير": " لا أحد نظير له"." لم يلد ولم يولد": جاء في" دساتير" ليس له مبتدأ ولا نهاية ... ولا أب ولا أم ولا زوج ولا ولد".خالق كلّ شيء: جاء في دساتير: " يهب حياة ووجودا للكلّ". هو وحده من له الخلود: جاء في دساتير ص 66: " لم يوجد قبلك شيء ولن يبقى بعدك شيء". لا تدركه الظنون: جاء في دساتير: " هو فوق كلّ ما من الممكن أن تتصوّره". العمل الصالح هو السبيل إلى الجنة: جاء في" دساتير" ص 13: " عند ما يغادر المرء صاحب العمل الصالح بدنه، أرسله إلى الجنة". عذاب النار بشدة الحر وشدة البرد: جاء في دساتير ص 13: " أهل النار يمكثون فيها إلى الأبد. ويعذبون بكل من الحرّ الشديد والبرد الشديد". جاءت في دساتير كثير من الأحكام الخاصة بحسن الخلق والزواج والعفة والوفاء بالوعد وتحريم الخمر وحلق شعر الوليد والتطهر والوضوء والتيمم. - قبل كلّ" مقطع" في" دساتير" يوجد ما يشبه الاستعاذة والبسملة في القرآن. بالإضافة إلى تشابهات أخرى حول معرفة النبي الصادق، وطريقة الوحي إليه، وعلاقته بالملائكة ...)).

أقول: أولا ، قبل الرد المفصل أقول كلاما مجملا مفاده : إن من اكبر الأكاذيب التي روجها الزرادشتيون بين الناس في العصر الإسلامي وفي زماننا هذا أنهم روجوا بينهم أن الزرادشتية هي أول وأقد دين توحيدي في العالم.وهذه كذبة كبيرة وزعم باطل قطعا، فهي ليست توحيدية ولن تكون توحيدية ولا تستطيع ان تكون توحيدية حتى وإن أرادت. كما أنها لا يُمكن ان تكون أقدم ديانة لأنها لم تظهر إلا في العصر الإسلامي بعدما ابتدعها المجوس وكونوها جمعا بين أصول المجوسية وأصول وتشريعات إسلامية شكلية لم تغير أصولها الأساسية المجوسية.

ثانيا: ليس صحيحا أن الزرادشتية تقوم على الاعتقاد بالله على انه الخالق الواحد الأحد وأنه خالق النور والظلام، فهذا كذب وغش وخداع ولا وجود له في الأفستا ولا في النقوش والنصوص التاريخية التي دُونت قبل الإسلام.والتي أثبتت إلهين توأمين لوالد ولدهما . فأهورامزدا ليس هو الله، ولا هو الذي خلق أهريمن، وإنما هو أخ توأم لأهريمن حسب زعم المجوس. فذلك التوحيد المزعوم في الزرادشتية، هو زعم باطل وكذب مفضوح من أكاذيب المجوس والزرادشتيين وتحريفاتهم وغشهم. لأن الثابت قطعا أن الذي يُمثل النور والظلام هما الإلهان التوأمان أهورامزدا وأهريمن، وهما إلهان وليسا مخلوقيّن ، ووالدهما واحد هو زوروان ، ولا وجود قطعا لله الواحد الأحد في الزرادشتية ولا المجوسية. والحقيقة أن الزرادشتية ليست ثنوية فقط، وإنما هي أيضا ديانة تثليث وتربيع وما بعده، ولأهورامزا زوجات وأبناء، ولأهريمن آلهة أخرى تساعده كما بيناه مرارا في كتابنا هذا. وأما قول الزرادشتيين المعاصرين بحكاية الإله المسؤول وغير المسؤول فهو تضليل وغش وخداع، لأن الأمر يتعلق أولا بالثنوية، والإله الذي ولد الاثنين والآلهة التي مع كل منهما، فالأمر لا توحيد فيه، ويتجاوز الثنوية، إلى آلهة كثيرة، ومع كل معسكر مخلوقاته . لكن الزرادشتيين لا يُبالون بذلك ، ولا يستحون مما ينشرونه من أكاذيب وأباطيل، ويجدون من يصدقهم ويروج لهم مزاعمهم وأكاذيبهم من الباحثين المعاصرين المُغفلين منهم ، والجاهلين، والماكرين !!

ثالثا: أما زعم هؤلاء الباحثين بأن قسم " الغاتا" من الأفستا قد تضمن التوحيد، فهو زعم باطل قطعا لا يقوله إلا جاهل ، أو مُغفل ، او صاحب هوى قاله لغايات في نفسه. والحقيقة القطعية هي أن نصوص " الغاتا " مملوءة بالشرك والتعدد ولا توحيد فيها قطعا ،بدليل النصوص الغاتية الآتية:

منها أنه في "هايتي 30 " من الغاتا تضمن المقطع تقرير الاعتقاد الثنوي بوجود الروحين التوأمين الذين خلقا المخلوقات، فقال: {منذ البدء أعلنت الروحان التوأمان عن طبيعة كل منهما: الطيبة والشريرة} . ونحن هنا أمام روحين توأمين ، بمعنى أنهما مولودان لأب لم يُسم. وهما اللذان خلقا المخلوقات، كما في " هايتي 30" من الغاتا : { في المرة الأولى عندما خلقتا الحياة والأجسام ، وكل ما يتضمنه العالم . فحيث كان الشر ظهرت النجاسة. وأما القداسة فقد رافقت الروح الخيرة دائما. واختارت

الروح الشريرة لنفسها الأعمال المدنسة، واما الروح الخيّرة التي تسكن في السماء الراسخة فاختارت الأعمال الطاهرة }.
واضح مما قالته الغاتا أن الروحيّن التوأميّن هما إلهان توأمان : أهورا مزدا إله الخير، وأهريمن إله الشر، ولدهما إله هو أبوهما ، لكن الأفستا أسقط الأب الإله المزعوم وكأنه غير موجود رغم انه ذكر ميلاد الإلهين التوأمين!!!!. وهما اللذان خلقا الحياة والأجسام، فنحن هنا أمام إلهيّن أخوين خالقين لكل منهما مخلوقاته الحية والميتة، ولهما إله ولدهما، وهذا يعني بالضرورة أن الغاتا قررت التثليث، ثم الثنوية ولم تقرر التوحيد ولا أثر له فيها.
ونفس الكلام الذي قررته أناشيد الغاتا من الياسنا ورد أيضا في الياسنا، والياشتا من الأفستا فقال: ((عندما **خلقت الروحان العالم** ، الروح الطيبة، والروح الشريرة – الياشتا:13/ 76-)). وفي الياسنا عبارة مفادها أن زرادشت كان ((أقوى ، أشد ، أنشط ، أسرع ، وأنصر مخلوقات الروحيّن .- الياسنا9/15-)). وفي الياشتا على لسان الإله فايو - رام – أنه يوجد عالمَان : الأول له مخلوقاته خلقها الروح الطيب، والثاني له مخلوقاته خلقها الروح الشرير- الياشتا:15/43، 44-. فالكون- حسب الأفستا- له إلهان خالقان خلقا العالم ولكل منهما مخلووقاته ، هما الأخوان التوأمان أهورا مزدا، وأهريمن . فنحن أمام روحيّن خالقيّن ولدهما أب إله أسقطه الأفستا وأخفاه مع زوجته الإلهة مثله بحكم أن الأب ليلد لابد له من زوجة.والروح الخيّر والخالق هو أهورا مازدا، والروح الشرير هو الإله التوأم أهريمن. فأين التوحيد المزعوم؟؟!!، ولماذا هؤلاء الباحثون لم يوردوا هذه النصوص وغيرها الموجودة في الأفستا؟؟!! ولماذا عندما ادعوا وجود التوحيد في الغاتا لم يذكروا النصوص التي تؤيد زعمهم؟ لم يذكروها لأنه لا وجود لها أصلا، ولو كانت موجودة لذكروها بحماس شديد ولاقاموا الدنيا ولم يقعدوها!! .
ومن شركيات الغاتا وكفرياتها أنه ورد فيها نصان ذكرا أن الإله أهورا مازدا له ابنان : ابن ، وبنت ، فقال: { أبو فاهومانو الفعال وابنته آرمايتي هي التقوى الخيرة}. وفي: هايتي: 31 من الغاتا: { وبأنك والد فاهومانو}. وذكرت الغاتا أن آرمايتي هي التي خلقت الهدوء للمراعي من أجل لأبقار -هايتي: 47. فأهورا مازدا إله مولود، وهو قد ولد أيضا إلهيّن ، هما: آرمايتي، وفاهومانوا، المولود بالضرورة يشبه والده. فنحن هنا أمام الأب الإله الذي ولد الإلهين الأخوين، وهذا يساوى ثلاثة آلهة، بل أربعة،

لأن الإله الأب لا بد له من زوجة إلهة مثله . ثم أهور مازدا ولد ابنين آخرين، والمجموع: ستة آلهة !! . فأين التوحيد المزعوم في الغاتا وفي كل الأفستا. فنحن امام تثليث، وثنوية وتعدد وشركيات وضلالات وكفريات لا نهاية لها،فأين التوحيد المزعوم ؟؟!!، وهل يُمكن أن يُوجد توحيد مع ذلك التعدد والشركيات ؟؟!! ولماذا يُصر هؤلاء الباحثون على القول بوجود التوحيد في الأفستا دون أي دليل من جهة؛ ويضربون صفحا عن عشرات النصوص الأفستية التي تقرر الشرك والتعدد من جهة أخرى ؟؟!!

ومن شركيات الغاتا في " هايتي: 43 "، أن زرادشت اعترف حسب زعم الغاتا أنه يعبد النار ويقدسها، فقال: { عرفتك كمقدس يا أهورامازدا عندما أتاني فاهومانو، وإجابة على سؤاله هذا" إلى من ستوجه عبادتك" ؟، أجبتُ : إلى نارك ...}.
تلك النصوص تُثبت الشرك والتعدد قطعا، هي من باب التمثيل الضيق وليست من التمثيل الواسع ولا الحصر، وسنكتفي بها لأنه سبق أن أوردنا نصوصا أخرى في الفصلين السابقين ، وهي كلها تثبت الشرك والتعدد ولا يوجد فيها توحيد قطعا ولا في غيرها من نصوص الأفستا. وهي أدلة قطعية تُبطل مزاعم هؤلاء الباحثين ، وتفضحهم وتشهد عليهم بالجهل، أو الغفلة، أو التعمد في التحريف وإخفاء الحقيقة.

وأما قول ابكار السقاف عن التوحيد في الزرادشتية، فباطل وكذب بلا شك بدليل ما ذكرناه أعلاه . كما أن زعمها بأن أنه يظهر من صفحات " الغاتا ياسنا " الأفستية أن زرادشت ناجى أهورامزدا بقوله: " إني لأدرك أنك أنت وحدك الإله ، وأنك الأوحد الأحد ".فهو كذب وتحريف للأفستا، فذلك القول لا وجود له في الغاتا ولا في الأفستا قطعا، قالته تعمدا أو نقلا عن غيرها دون أن ترجع إلى الأفستا لتتأكد مما قالته.

وأما النص الذي وثقته السقاف وزعمت أن زرادشت خاطب إلهه بقوله:{إنه أنت أيها السيد الحكيم ، فليس هناك إله سواك ... من الذي أضاء النور وأسْجَف الظُلَم؟ من ذا الذي نشر وبعث اليقظة وأرخى وأسدل السُبات ؟ . من ذا الذي قدّر مراحل اليوم بين فجر وظهر وزوال، ويتولى أمر توالي الليل بعد النهار؟ إنه أنت هو أيها السيد الحكيم فليس هناك إله سواك }. ثم وثقت نقلها هكذا: " الآي 44، من :الجاتها ياسنا". فهو نص مركب

من خليط من الكلمات أنتقتها الكاتبة من الغاتا: 44، وأدخلت فيه تعمدا وكذبا عبارة التوحيد التي لا وجود لها قطعا وبتاتا في الغاتا، لا يوجد قولها: " فليس هناك إله سواك " ، وقد كررته مرتين . فهو قول اختلقته من عندها ونسبته إلى الغاتا تعمدا.وأغفلت أسماء لآلهة وردت في الغاتا: 44، بجانب أهورامزدا تنقض حكاية التوحيد الزرادشتي وتنسفها نسفا. منها اسم فاهومانو ، ورد عدة مرات في الغاتا: 44 ، منه قول زرادشت لإلهه : (عسى أن تمنح الطاعة بواسطة فاهومانو لكل الذين يبحثون عنهم يا مازدا). وهذا الكائن هو إله أيضا لأنه من ابناء أهورامزدا حسب زعم الأفستا ، وفيه ، أن زرادشت خاطب أهورامزدا بقوله:{أبو فاهومانو الفعال وابنته آرمايتي هي التقوى الخيرة}. وفي: هايتي: 31 من الغاتا: { وبأنك والد فاهومانو}.

وكذلك ورد في الغاتا: 44 اسم أميرتات، لكن السقاف أغفلته ، وهو إله من آلهة المجوس الرئيسية. وورد أيضا اسم " آشا " في نفس الغاتا ، لكن السقاف تجاهلته وزعمت أن زرادشت كان موحدا. وذلك الاسم هو اسم لإله من آلهة الأفستا وقد ورد فيه أن زرادشت كان يعبده كما يعبد أهورامزدا وميثرا وغيرهما من آلهة الأفستا. منها قوله: ((ولأنكم الحقيقة يا مازدا ويا آشا وفاهومانو، امنحوني هذه العلامة:التجديد الجذري لهذه الحياة لأقف أمامكم وأنا أكثر فرحا بعبادتكم وتمجيدكم- الياسنا34/6-)). و ((يا مازدا وآشا ، وفاهومانو وآرمايتي امنحونا مساندتكم وفق ما وعدتم به عندما نعبدكم باحترام وتبجيل-الياسنا51/20)). فأين حكاية التوحيد الزرادشتي الذي زعمته أبكار السقاف؟!!. وهل يبقى توحيد مع وجود آلهة مع أهورامزدا؟. ولماذا أغفلت السقاف تلك المعطيات واختلقت عبارة التوحيد المزعومة؟؟!! إنها لا تبحث عن الحقيقة، وإنما تبحث عن أهوائها، فجمعت بين الكذب والتحريف وممارسة الانتقاء في تعاملها من نصوص الأفستا حسب هواها!!

وأما بالنسبة لما قاله الباحث سامي عامري عن التوحيد المزعوم في الزرادشتية، فهو كلام باطل قطعا، لأنه لم يرجع إلى الأفستا ليعرف حقيقة الديانة الزرادشتية، فهي ديانة كفر وضلال وشرك وتعدد تؤمن بالثنيوية والتثليث والتربيع وما بعده كما بيناه عدة مرات في كتابنا هذا. وأما استشهاده بما جاء في كتاب دساتير، فهذا كتاب متأخر جدا صنفه الزرادشتيون في العصر الحديث، وهو امتداد لتحريفات المجوس لدينهم من جهة والتظاهر بتلك النصوص لتضليل المسلمين من جهة أخرى.

وتلك النصوص التي تحمل توحيدا لا وجود لها أصلا في الأفستا ولا في النقوش والنصوص المجوسية قبل الإسلام؛ وإنما أخذوها من الإسلام وتبنوها ونشروها في كتبهم خارج الأفستا من ناحية؛ وهي من ناحية ثانية استمرار لعملية التحريف والتغيير التي أجراها المجوس في المجوسية وحولوها إلى الزرادشتية. وهم قد فعلوا ذلك ليس تخلصا من المجوسية ولا طلبا للحقيقة، وإنما انقاذا لدينهم وحفاظا عليه، وتظاهرا بين المسلمين وغيرهم بانهم اهل كتاب وتوحيد وهم في الحقيقة أهل شرك وثنوية وتثليث وتربيع وما بعده. ولا يُمكن ان تكون ديانتهم ديانة نبوة، ولا وحي ولا توحيد، لأنهم لا يبحثون عن ذلك ولا عن الحقيقة، وإنما ينتصرون لدينهم ويُحافظون عليه بكل الوسائل ،والغاية عندهم تُبرر الوسيلة!!!!

ثانيا: إن مما تظاهر به المجوس عندموا ابتدعوا الزرادشتية في العصر الإسلامي أنهم أدخلوا كلمات تحتمل التوحيد في الأفستا وأدبياته إلى جانب نصوصهم الكثيرة التي تقول بالشرك والتعدد. منها أن الأفستا وصف أهورامزدا بأنه ((**خالق كل شيئ**)(الياسنا: 7 / 44)). وفي كتاب البندهيشن- من أدبيات الأفستا والزرادشتية- استعمل مؤلفوه لفظ الجلالة **"الله "** مكان عبارة " يزدان " في أكثر من موضع . حتى أن محقق الأفستا زعم أن الاعتقاد بالله موجود في الأفستا، ومنه انتقل إلى اليهودية والنصرانية والاسلام .

ومنها أن الجاحظ حكى عن زرادشت والمجوس قولهم، فقال: ((ويزعم زَرَادشْت، وهو مذهبُ المجوسِ، أنَّ الفأرةَ مِنْ خلق الله، وأنّ السِنّورَ من خَلْق الشَّيطان، وهو إبليس، وهو أَهْرمَن)).

وذكر بعض الزرادشتيين المعاصرين أن {اهورا مازدا :سيد الكون ، الذي يمثل كل الأشياء الجيدة .إنه الله الحقيقي }. و{ أنجرا مينيو-أهريمن- منافس أهورا مازدا ، الذي يمثل كل الأشياء السيئة .يحاول الإطاحة بحكم أهورا مازدا. }.

أقول: إن تلك الأقوال هي أدلة دامغة على ممارسة المجوس للتحريف والغش والخداع من ذلك العصر الإسلامي إلى اليوم لغايات دينية ودنيوية انتصارا للمجوسية وانقاذا وحماية لها. وذلك أن أهورامزدا في الزرادشتة بأدلة الأفستا والنصوص التاريخية قبل الإسلام تشهد بنفسها

أن اهورامزدا إله توأم مع أخيه أهريمن، ولدهما أب واحد حسب زعم الأفستا ، وليس أهريمن هو الشيطان ولا مجرد منافس لأهورامزدا.

كما أن عبارة " **خالق كل شيئ"** الورادة في الأفستا لا تعني التوحيد بالضرورة وإنما وضعها المجوس من باب التضليل والتغليط لأنها تحمل معنيين لا معنى واحدا .وهي تنسجم تماما مع الثنوية المجوسية التقوم على أن أهورامزدا خالق الكائنات الخيّرة، وأهريمن خالق الكائنات الشريرة كما بيناه سابقا. وعليه فإن تلك العبارة تعني أن أهريمن خالق كل شيء خيّر، وأهريمن خالق كل شيئ شرير. وعليه يُمكن القول بنفس تلك العبارة بالنسبة لأهريمن وأهورامزدا : أهريمن خالق كل شيء، وأهورامزدا خالق كل شيء. وظاهر العبارتين أنهما متناقضتان، لكنهما ليستا كذلك .

واضح من ذلك أن المجوس الذين اختلقوا الزرادشتية في العصر الإسلامي عندما أدخلوا تلك العبارة التوحيدية لم يجعلوها توحيدية رغم تظاهرهم بالتوحيد، وإنما أدخلوها في الأفستا من منظور ثنوي وليس توحيدا. وكان في مقدورهم أن يصفوا أهورامزدا هكذا: خالق كل شيئ، ولا خالق سواه . لكنهم لم يفعلوا ذلك لأنهم ليسوا موحدين، وإنما هو مجوس ثنويين. وهذا دليل دامغ بأن كل ما بذله المجوس من جهود لابتداع الزرادشتة في العصر الإسلامي كان إنقاذا وحفاظا على المجوسية وليس طلبا للحقيقة ولا إيمانا بالنبوة ولا التوحيد . كما أن تلك العبارة التي أدخلوها في الأفستا الظاهر أنهم أخذوها من القرآن الكريم لأنها جزء من قوله تعالى: ((ذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمْ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ)(الأنعام: 102)) ؛ لكنهم حذفوا أول الآية الذي قرر التوحيد وهو مناقض وهادم للمجوسية والزرادشتية معا.

وأما إدخال المجوس للفظ الجلالة " الله " في بعض كتبهم وتظاهرهم به فهو شاهد عليهم بالتحريف والغش والخداع عندما اختلقوا الزرادشتة في العصر الإسلامي، وتظاهروا بأنهم يؤمنون بالله كالمسلمين. وذلك أن الله تعالى في الإسلام هو الإله الواحد الأحد الذي لا إله سواه. لكن في المجوسية والزرادشتية لا وجود له أبدا في النقوش والنصوص التاريخية القديمة قبل الإسلام ولا بعده ولا في الأفستا ؛ وإنما الموجود هو الشرك والتعدد كما بيناه مرارا. ولا يُمكن أن يكون أهورامزدا هو الله، لأن أهورامزدا في الزرادشتية هو الإله الأخ التوأم لأخيه الإله أهريمن، ومع

كل منهما آلهة تساعده. ولأهورامزدا زوجات وأبناء كما بيناه ووثقناه سابقا.

ولذلك لا يُمكن أن يكون أهورامزدا هو الله، لأن الله تعالى في دين الإسلام هو: الله لا إله إلا هو ، ولا خالق ورب سواه . وهذا لا وجود له في الأفستا قطعا لا من قريب ولا من بعيد ، وإنما الموجود فيه الشرك والتعدد كما بيناه مرارا. وعليه فلا تصح المقارنة بين الاعتقاد بالله، وبين أهورمزدا بأي حال من الأحوال، وكل محاولة للتسوية بينهما هي تحريف وتلبيس وليست من الحقيقة في شيء، وهي محاولة فاشلة قطعا بميزان الشرع والعقل والعلم. الأمر الذي يعني أن المجوس عندما اختلقوا الزرادشتية من المجوسية وطعموها بالإسلام في العصر الإسلامي أبقوا فيها الشرك والتعدد كما كان في المجوسية، ثم ادخلوا في الأفستا كلمات وأسماء إسلامية شكليا ونثروها في مواضع منه دون أن يكون لها أي تأثير على الشرك والتعدد المُهيمنيّن على الافستا. ادخلوها انقاذا لدينهم وحفاظا عليه، وتظاهرا بالنبوة والتوحيد بين المسلمين بأنهم من أهل الكتاب لتحقيق مصالح دينية ودنيوية.

و ليس صحيحا أن أهريمن في المجوسية والزرادشتية هو الشيطان ، ولا الشيطان هو أهريمن كما زعم الزرادشتيون والمتابعون لهم . والقول بذلك زعم باطل وكذب وتحريف ، لأن أهريمن في الأفستا وديانته هو الإله الشرير الأخ التوأم لأهورامزدا، وهو خالق الكائنات الشريرة . فأهريمن-أنكرامانيو- هو إله شرير وكبير آلهة معسكر الشر، كما هو موضح في الأفستا وبيناه سابقا. لكن الشيطان في الإسلام مخلوق حر مُخير مُكلف ، لكنه اختار طريق الشر بإرادته واختياره من جهة؛ وليس إلهاً ولا خالقا ، ولا مساويا لله ، ولا منافسا ولا مزاحما له ، ولا هو في صراع معه، لأنه لا يُمكن أن يتنافس الخالق مع مخلوقه . وعليه فلا يصح أبدا القول بأن أهريمن هو الشيطان ، فلا الشيطان هو أهريمن ، ولا أهورامزدا هو الله، وإنما المحرفين المجوس والزرادشتيين من بعدهم زعموا ذلك عندما ابتدعوا الزرادشتية في العصر الإسلامي، فأبقوها على شرك وتعدد المجوس ، وجعلوا أهريمن الإله التوام لأخيه اهورامزدا من جهة؛ ثم عندما ادخلوا النبوة في دينهم شكليا زعموا أن أهريمن هو الشيطان من جهة ثانية. وزعمهم هذا كذب وتحريف قالوا به انتصارا لدينهم

وتظاهرا بين الناس بأنهم من أهل الكتاب بدعوى أن اهريمن هو الشيطان وليس إلها.

ثالثا: أشرنا سابقا أن المجوس لما ابتدعوا الزرادشتية في العصر الإسلامي أبقوها على أصول المجوسية في عقيدة الشرك والتعدد، لكنهم اخفوا منها أصلها الأول الذي تقوم عليه والمعروف بالعقيدة الزروانية، وهي التي كانت سائدة ومعروفة كأصل للعقيدة المجوسية في العصر الساساني. وتعني العقيدة الزروانية أن الإله زروان كبير آلهة المجوس، هو والد الأخوين الإلهيّن التوأمين أهورامزدا وأهريمن. لكن المجوس أخفوا العقيدة الزروانية وأسقطوا اسم الإله زروان من الأفستا. لكنهم لم يتخلصوا منها، وإنما أبقوها مُتضمنة في العقيدة الزرادشتية كما هي في الأفستا من جهة؛ واخفوها عن الناس وأظهروا لهم التوحيد من جهة ثانية.

وذلك الفعل يندرج ضمن تغيير المجوس للمجوسية وتطويرها شكليا لتواكب التطورات التي جرفت المجوس والمجوسية في العصر الإسلامي.من ذلك أنهم تظاهروا بالنبوة والتوحيد رغم أن كتابهم الأفستا هو كتاب شرك وتعدد ولا يُمكن ان يكون كتاب نبوة وتوحيد .ونفس الأمر فعلوه مع كبير آلهتهم زروان، فقد حذفوا اسمه من الأفستا نهائيا،ولا يوجد له فيه ذكر بتاتا ضمن تظاهرهم بالتوحيد وتحريفهم لدينهم ، ، لكنهم أبقوه مُتَضَمنا في إشارة تدل عليه بالضرورة من جهة ثانية. وقبل بيان ذلك نُثبت أولا أن العقيدة الزروانية هي عقيدة مجوسية قبل تغيير المجوسية وتحويلها إلى الزرادشتية في العصر الإسلامي.

فمن الشواهد التي تثبت أن الزروانية عقيدة مجوسية عليها يقوم شرك وتعدد المجوس ما ذكره الكاتب النصراني إزنيك كولب الذي عاش في عصر الساسانيين- القرن الخامس الميلادي- ، وذلك أنه صنف كتابا للرد على الفرق المخالفة له، منها الزروانية- دين الفرس- وفيه ذكر أن الزروانيين- المجوس – كانوا يقولون بأن الإله زروان هو والد الأخوين الإلهين التوأمين أهورامزدا وأهرمن. وقد وضع فصلا في كتابه عنوانه: " { Refutation of Zurvanism }. ".

ومنها ما ذكره أبو الفتح الشهرستاني بأنه وُجد في الفرس المجوس من كان يعتقد بأن زروان هو والد أهورامزدا وأهريمن. وذكر الباحث آرثر

كريستنسن ان الزورانية كانت هي الصيغة العادية عن المزدية- الزرادشتية- في عصر الدولة الساسانية، تُثبتها ((كثرة أسماء الأعلام المركبة مع كلمة زروان أيام الدولة الساسانية)). وكانت الزروانية في خلق الكون هي العقيدة السائدة في الزرادشتية- المجوسية- الرسمية زمن الدولة الساسانية.ثم تخلوا عنها في العصر الإسلامي. ونفس الأمر تقريبا أثبتته الباحثة المختصة في الزرادشتية : ماري بويس عندما قالت: ((لا تشير المؤلفات الإيرانية المتأخرة إلى "الزورفانية" إلا ما ندر)).

واضح من تلك الشواهد أن المجوسية قبل الإسلام كانت تقوم على العقيدة الزوروانية في عصر الساسانيين، لكن ماذا قال الأفستا عنها؟ . إنه شاهد على المجوس بأنهم اخفوا تلك العقيدة في العصر الإسلامي لكنهم لم يتخلصوا منها ولا أسقطوها نهائيا، بدليل أنه أشار إليه بقوله::{ ((منذ البدء أعلنت الروحان التوأمان عن طبيعة كل منهما: الطيبة، والشريرة ، فكر طاهر، وفكر غير طاهر، وكذلك الكلمات والأفعال. يعرف الحكماء الطيبون الفرق بين تلك المصرّح بها ، ولا يعرفها الأشرار ... في المرة الأولى عندما خلقتا الحياة والأجسام ، وكل ما يتضمنه العالم . فحيث كان الشر ظهرت النجاسة. وأما القداسة فقد رافقت الروح الخيرة دائما ... واختارت الروح الشريرة لنفسها الأعمال المدنسة ، وأما الروح الخيرة التي تسكن في السماء الراسخة فاختارت الأعمال الطاهرة - الياسنا30/3-6)) . و((عندما **خَلَقَت الروحان العالم** ، الروح الطيبة، والروح الشريرة – الياشتا:13/ 76-)).

واضح من ذلك أن ذلك البدء الذي أشار إليه الأفستا والمُتمثل في ظهور الإلهين الأخوين التوأمين ، وهما: أهورامزدا إله الخير، وأهريمن إله الشر. وصفهما بأنهما توأمان، وهذا يعني أنهما وُلدا توأمين ولهما والد، فمن هذا الوالد؟؟ لم يذكره كُتاب الأفستا تعمدا، لكن وصفهما بالتوأمين يعني أن لهما بداية، ولابد لهما من والد ولدهما. فلابد لهما من والد، وهذا يعني أننا أمام تثليث مجوسي كالتثليث النصراني بغض النظر عن اسم ذلك الوالد .لكن المعروف أنه الإله زروان بدليل الشواهد السابقة. وهذا يعني أن المجوس بعد الدولة الساسانية إلى يومنا هذا أخفوا العقيدة الزروانية دون التخلص منها لغايات في نفوسهم وأبقوها كامنة متسترة في الأفستا تطبيقا والتزاما بمنهجهم في تغيير المجوسية إنقاذا لها وحفاظا عليها من جهة؛ وتظاهرا بالنبوة والتوحيد في علاقتهم بالمسلمين وأهل الكتاب من جهة أخرى.فالمجوس قديما وحديثا لم يكونوا موحدين ولن يستطيعوا أن يكونوا

كذلك لأنهم أبوا أن يتخلصوا من مجوسيتهم من جهة، ، ورضوا من جهة أخرى على أنفسهم بأن يبقوا مُتمسكين بمنهج التحريف والغش والخداع تمسكا بديانتهم على حساب العقل والشرع والعلم ، وهنا تكمن مأساة القوم وأمثالهم!!!!

وبذلك يُستنتج مما ذكرناه في هذا المبحث أن مما قام به المجوس في تغييرهم للمجوسية إلى زرادشتية، أنهم تظاهروا بالتوحيد وأدخلوا فيها كلمات نشروها في طيات الأفستا مبعثرة تحتمل التوحيد والثنوية إلى جانب عشرات من نصوص الأفستا المُقررة للشرك والتعدد من الثنيوية إلى التثليث والتربيع وما بعده. فكان توحيدهم المزعوم شكليا مُحتشما ومتناقضا مع أصول الزرادشتية التي عبرت عنها مئات النصوص من الأفستا والمتفقة أيضا مع ما قررته النقوش والنصوص التاريخية المدونة في العصر الساساني في قولها بالشرك والتعدد والغياب التام للتوحيد. فكان إدخالهم لعبارات التوحيد في كتبهم شاهدا عليهم بأنهم ابتدعوا الزرادشتية في العصر الإسلامي ، ولم يكن للتوحيد وجود في المجوسية، ولا هو موجود في الزرادشتية إلى اليوم، مع أن من ضروريات النبوة التي تظاهروا بها وجود التوحيد. وهذا من غرائب الزرادشتية، فكيف هي تدعي النبوة والوحي بدون توحيد؟؟ !!.فكانت هذه العملية شاهدة عليهم بالتحريف والغش والخداع والكذب انتصارا بالباطل لديانتهم على حساب العقل والعلم معا. -

<u>رابعا: إنكار الزرادشتيين عبادتهم للنار مع أنها من عقائدهم القديمة</u>

من المؤكد أن المجوس كانوا يعبدون النار قبل ابتداعهم للزرادشتية ويعترفون بذلك لا ينكرونه، لكنهم أظهروا في العصر الإسلامي دعوتهم إلى التخلي عن عبادتها مع الابقاء على تعظيمها وتقديسها . فهل حقا أنهم دعوا إلى عدم عبادتها تخلصا منها واعترافا منهم بأنهم كانوا على خطأ في عبادتهم لها؟. وهل تخلوا حقا عن عبادتها؟؟ إنهم يعبدونها ويقدمون لها الصلوات والقرابين فعلوا ذلك في العصر الساساني واستمروا عليه في العصر الإسلامي وإلى اليوم، لكنهم عندما ابتدعوا الزرادشتية تعاملوا مع النار كما تعاملوا مع عقائدهم الشركية الأخرى. فقد أبقوا على عبادة النار على حالها في الأفستا حفاظا على مجوسيتهم وانقاذا لها من الاندثار من جهة؛ وتظاهروا من جهة أخرى أنهم تخلصوا من عبادتها ليظهروا أمام الناس بأنهم أهل كتاب وتوحيد.

ومن الشواهد التي تُثبت أن المجوس تظاهروا بالدعوة إلى ترك عبادة النار، نجد دعوة المجوسي بهافريد وجماعته، إنهم دعوا إلى ترك عبادة النار في أواسط القرن الثاني الهجري، وحثوا المجوس على رفض عبادتها. لكنهم لم يمنعوا تقديسها وتعظيمها حسب دعوتهم.
ومنها أن كُهان المجوس الذين كتبوا كتاب رحلة الكاهن أردا ويراف المنامية - المدون في القرن الثالث الهجري- أظهروا فيها أن من المناظر الحسنة التي رآه الكاهن في جنته الوهمية أنه رأى الذين يُقدسون النار.

ومن ذلك أيضا أن المؤرخ المطهر المقدسي {ت: 355هـ }-كان مخالطا للمجوس- ذكر أن المجوس في عصره ((يعظمون النار قربة إلى الله - عز وجل - لأنها أعظم الاسطقسات- العناصر- ثم يزعم بعضهم أن النار من نور الله - عز وجل - ويزعم آخرون أنها بعض من الله)).
ومنها أيضا أن الزرادشتيين المعاصرين قالوا أنهم عندما اتخذوا النار رمزا لهم ، فهم بذلك يقدسونها ولا يعبدونها، وهي رمز للعدل والنظام، ويقدسونها تعظيما للإله أهوامزدا . وهي عندهم رمز مهم للغاية لأنها تمثل حكمة إلههم أهورا مازدا والنور الأبدي ، وكذلك رمزا للتطهير ووجود إلههم مازدا. و(فكرة النار المقدسة هي أيضا رمز أساسي في العبادة الزرادشتية .في كل معبد النار ... أو مكان العبادة ، يجب أن تكون النار المقدسة موجودة - يجب أن تضيء باستمرار ، وتُغذى ما لا يقل عن 5 مرات في اليوم }.
أقول: تلك المزاعم من أكاذيب المجوس الزرادشتيين الذين تظاهروا بذلك عندما ابتدعوا الزرادشتية في العصر الإسلامي. إنهم يُؤلهون النار ويعبدونها منذ قبل الساسانيين وفي عصرهم وإلى اليوم مرورا بالعصر الإسلامي الذي اختلقوا فيه الزرادشتية على مقاسهم ومصالحهم الدينية والدنيوية. بدليل أن المؤرخ هيرودت الذي زار بلاد فارس في القرن الخامس قبل الميلاد ذكر أن الفرس يعبدون مظاهر الطبيعة ويؤلهونها ، منها الشمس والنار ، فقال عنهم : ((وهم يعبدون الشمس والقمر، والأرض والنار، والماء والرياح وهي آلهتهم الوحيدة ...)).

واستمروا على تأليه النار وعبادتها وتقديسها إلى اليوم بدليل أن كتابهم المقدس- الأفستا- يُثبت ذلك ويُؤكده قطعا من جهة ويشهد عليهم بأنهم اهل تحريف وغش وخداع من جهة أخرى. من ذلك مثلا أن الأفستا ذكر بصراحة ان النار إله ومن أبناء أهورامزدا: يقول زرادشت: ((نعبد الخالق

آهورا مزدا ، النار ابن آهورامزدا ...– الياسنا16/4)).والنار بنت أهورا مزدا في الأفستا كائن حي يرضى ويُبارك ،ويدعوا الزرادشتيين للنهوض ليلا ليقدموا لها الأخشاب الطاهرة، ومن يفعل ذلك ترضى عنه وتُباركه – الفنديداد: 18/19، 20، 26-. والنار من أبناء أهورامزدا ، لأن له زوجات ، لقول زرادشت ((ونقدس نساؤك المختارة يا أهورا مزدا- الياسنا38/1-)). وقدم قربانه للآهوريات وهن زوجات آهورا مزدا قدمه لهن استرضاءً لأهورا مزدا، والخالدين الكرماء، وسراوش، ونار أهورا مزدا- الياسنا66/1-. ثم أنه دعاهن بقوله: ((امنحينا أيتها الآهوريات السماء، وأن يكون لي ذرية قوية وشرعية، التي عساها ترفع بيتي ، قريتي، قبيليتي، إقليمي، والسلطة من جراء ذلك –الياسنا68/5)).

ومنها قول الأفستا على لسان زرادشت ، فقال: ((امنحيني أيتها النار، يابن آهورامزدا السعادة والغنى، سرورا كبيراوأرزاقا كثيرة، ثراء كبيرا ، الحكمة والقداسة ولسان مرهف. وامنحيني العقل والذكاء لأجل الروح بعد العلو الذي يسمو فوق النار- الياسنا6/4-)).وقال أيضا: ((تتفرس النار كل الأيادي التي تمتد نحوها ... والذي يجلب الحطب للنار في حضرة آشا الموحدة ... عندئذ تباركه نار آهورا مزدا الراضية السعيدة والوديعة - الياسنا62/8، 9-)).

ومنها أن زرادشت اعترف أنه يعبد النار، فقال: ((علاقتك كمقدس يا آهورامزدا عندما أتاني فاهومانو ، وإجابة على سؤاله هذا: إلى من ستوجه عبادتك ؟، أجبت: إلى نارِكَ ، وأثناء تقديسي لها سأفكر بالحق مادمت أملك القوة –الياسنا43/9-)).

ومنها أيضا أن كتاب رحلة ويراف المنامية الذي أشار إلى تقديس النار، هو نفسه قرر عبادة النار، مما يعني أن ذلك التقديس قائم على عبادتها وليس على انكار تأليهها وعبادتها والاكتفاء بتقديسها فقط، فقال: ((بعد هذا قررتْ نار أورمازد أن تستقبلني فرحّبت بي بهذه الكلمات:" أهلا وسهلا يافيراز الصالح ، رسول الزرادشتيين وجالب الأحطاب الرطبة للنار". سجدتُ لها وقلتُ : " أيها الإله آدور انا جلبتُ لك دوما في الحياة الدنيوية الأحطاب ذوات السبع سنوات ، وقدمتُ لك قربان السكب ، وتعاتبني على الأحطاب الرطبة " . عندئذ قال الإله آدور- نار أورمازد- : " تعال لأريك بحيرة الماء المنسكب من أخطائك الرطبة"...)).

وبذلك يتبين قطعا أن الزرادشتيين يقدسون النار ويُعظمونها ليس احتراما لها ،ولا اعترافا بجميلها، ولا أنها رمز للعدل والنظام، وإنما يقدسونها ويعظمونها تأليهاً وعبادة . فهي عندهم إله وابنة الإله الأكبر أهورا ، وهي عندهم راضية وسعيدة ووديعة، وأنها تتفرس وتراقب وتعرف من يعبدها وتجازي خادميها!!!! . فالنار عند المجوس والزرادشتتين هي إله ابنة إله معبودة ومقدسة، بنصوص كثيرة من الأفستا وأدبياته، لكنهم مع ذلك تظاهروا كذبا وغشا وخداعا للناس بأنهم لا يعبدونها وانما يعظمونها فقط. فعلوا ذلك وتظاهروا به عندما قرروا ابتداع الزرادشتية واستخراجها من المجوسية وتطعيمها بالإسلام حفاظا عليها وانقاذا لها وليس طلبا للحقيقة، ولا تمسكا بالنبوة والتوحيد؛ لأن من يبحث عن الحق يترك باطله ويبحث عن الدين الحق ويتمسك به عندما يجده من جهة؛ ولا يغش ولا يُخادع ولا يُحرف ليُحافظ على باطله وخرافاته من جهة ثانية!!!!. فالمجوس الزرادشتيون منذ العصر الإسلامي إلى اليوم وهم على الديانة المجوسية القديمة بأصولها وفروعها ولم يتخلصوا منها وإنما تستروا وتبرقعوا شكليا بأصول وفروع إسلامية لتحقيق مكاسب دينية ودنيوية، فانخدع بهم أكثر أهل العلم الذين كتبوا عنهم!!!!

خامسا: إدخال عقيدة الملائكة في الزرادشتية ولم تكن من المجوسية

أدخل المجوس الإيمان بالملائكة إلى ديانتهم ضمن تغييرهم لها وتحويلها إلى ديانة جديدة سموها الزرادشتية. أدخلوا فيها الاعتقاد بالملائكة ضمن تبنيهم للنبوة والوحي والتوحيد في دينهم ، ولم يكن لذلك الاعتقاد له وجود فيه قبل الإسلام. فتطلب منهم ذلك ممارسة التحريف والغش والخداع في دينهم ليُظهروا للناس في العصر الإسلامي وبعده أنهم اهل كتاب وتوحيد وإيمان بالملائكة.ففيما تمثل ذلك؟ وما هي علاقته بممارساتهم التحريفية الأخرى؟

من ذلك قول **المجوس الزرادشتيين** : إن الكائن الذي أوحى لزرادشت تعاليم ووصايا أهورامزدا هو الملاك فاهومانو وكان رئيسا للملائكة المقدسين الخالدين وكبيرهم. وفي كتابهم البندهيشن أن رئيس الملائكة هو اموررداد. وقال الكاهن المجوسي ماردان-فرخ أوهرمازد(ق:3 هـ/9 م) أن أهورامزدا خلق الكون : ((من خلال قوته التي لا تضاهى الخاصة، وسبعة رؤساء الملائكة العليا ...)). وفي البندهيشن ورد اسم الملائكة، ورؤساء الملائكة، والملائكة السماوية. ونفس الأمر في الدينكرد، فقد

اختفت الآلهة والصفات الدالة عليها وحلت محلها الملائكة ورئيسهم المُسمى : أموُرداد، أو إميرتات، وقد تكرر ذكرهم كثيرا في كتابهم البندهيشن.

وذكر المؤرخ المطهر المقدسي أنه دخل بيت نار من بيوت المجوس ببلاد فارس وسألهم عن الباريء – الخالق- في دينهم ، فكان مما قالوه له أن أهورامزدا هو الباريء و{ وبشتاسبندان الملائكة }.

وزعم الزرادشتيون المعاصرون أنهم يُؤمنون (بالملائكة (الخير المطلق) والشياطين (الشر الشرير). **وبتأثير منهم** زعمت الكاتبة المُلحدة ابكار السقاف أن الذي كان واسطة بين زرادشت وإلهه أهورامزدا هو ملاك وصفته بأنه رسول الملائكة وكبيرهم .

أقول: واضح من تلك الأقوال أنه يوجد في الديانة الزرادشتية الاعتقاد بوجود الملائكة كبيرهم فاهومانو، وقيل أميرداد . فهل هذا صحيح؟، كلا ليس صحيحا، وهو تحريف وكذب بلا شك ، لأن الديانة المجوسية قبل تحويلها إلى الزرادشتية في العصر الإسلامي لم تكن فيها ملائكة بتاتا، ولا كان كل من فاهومانو وأميرداد كبير الملائكة، لأنها في الأصل لم تكن ديانة نبوة ولا وحي ولا توحيد كما بيناه سابقا. لكن المجوس عندما غيروا المجوسية في العصر الإسلامي واختلقوا منها الزرادشتية وطعموها شكليا بأصول وفروع إسلامية ، أدخلوا فيها الاعتقاد بالملائكة لغايات في نفوسهم ، بدليل الشواهد والأدلة الآتية:

ومنها أن زرادشت خاطب آهورا مازدا بقوله : ((وبأنك والد فاهو مانو - الياسنا 31/ 8))، و((لقد عرفتُ من خلال آشا بأن مازدا هو الذي خلق الحياة، وهو أبو فاهومانو الفعال، وابنته آرمايتي وهي التقوى الخيرة ...- الياسنا45/4)). وبما ان أهورامزدا كان ابنا للإله زوروان ، فوُلد كأبيه إلهاً مثله، فهو أيضا عندما ولد أبناءه منهم فاهومانو كانوا آلهة مثله، فالإله يلد آلهة مثله، والمخلوق يلد مخلوقات مثله بالضرورة. فأهورامزدا وأولاده كلهم عائلة من الآلهة حسب خرافات الأفستا، فيكون فاهومانو إلهاً من تلك الآلهة !!!!.

ومنها أن زرادشت أعلن صراحة عبادته لفاهومانو ضمن عبادته للآلهة الأخرى وتقديم القرابين لها . فقال : ((ولأنكم الحقيقة يا مازدا ويا آشا وفاهومانو، امنحوني هذه العلامة:التجديد الجذري لهذه الحياة لأقف أمامكم

وأنا أكثر فرحا بعبادتكم وتمجيدكم- الياسنا34/6-)). وعبّر عن اعتقاده بأربعة آلهة بقوله: ((يا مازدا وآشا ، وفاهومانو وآرمايتي امنحونا مساندتكم وفق ما وعدتم به عندما نعبدكم باحترام وتبجيل-الياسنا51/20)). ولا شك أن الإله هو الذي يُعبد وتُقدم له القرابين، فلو لم يكن فاهوامانو إلهاً ما عبده ولا قرنه مع كبير الألهة أهورامزدا .

ومنها: إن فاهومانو كان من المقدسين الخالدين- الأميشاسبينا- ، وهؤلاء كانوا آلهة ومنهم أهورامزدا بدليل قول الأفستا : ((من أجل آهورا وميثرا الشامخين الخالدين معلمي آشا – الياسنا: 2/ 11-))، و((أرغب في أن أصل إلى آهورا وميثرا الشامخيّن ، الخالديّن ، والمقدسيّن –الياسنا 3/13)). وقال: ((بقرابيننا نعبد كلا من آهورا وميثرا الشامخيّن ، الخالدين ، المقدسين .. ميثرا سيد كل الأقاليم... – الياسنا6/10))، و(((من أجل آهورا وميثرا الشامخين الخالدين معلمي آشا – الياسنا: 2/ 11-))، وقال عن القرابين ((نعلنها ونقدمها لكل من آهورا مزدا وميثرا الساميين الخالدين والمقدسين.-الياسا4/16-)). و((أتقدم بقربان كامل مقدس إلى كل من آهورا وميثرا الشامخيّن ، الخالديّن المقدسيّن .- الياسنا7/13-)). وبما أنه واضح من ذلك أن هؤلاء المقدسين الخالدين كانوا آلهة على رأسهم أهورامزدا، وبما أن فاهومانوا كان منهم ، ففاهومانو كان من الآلهة ولم يكن ملاكا ، ولا رئيس الملائكة ولا كبيرهم كما زعم الجاهلون والمحرفون.

ومن تلك الشواهد أيضا أن موسوعة إيرانيكا المختصة في تاريخ الفرس وحضارتهم ذكرت بصراحة أن فاهومانو والمعروف أيضا ببهمن ، ووهمان ، هو من أحد الكائنات الإلهية التي تنتمي إلى مجموعة أمشاسبينتا.وهو ابن لأهورا مزدا ومساعد له.

ومنها شهادة الباحثة ماري بويس المختصة في الزرادشتية، فقد ذكرت بصراحة أن الذين تلقى زرادشت منهم الوحي حسب زعم الزرادشتية ومنهم فاهومانو كانوا كائنات إلهية ولم تصفهم بأنهم ملائكة ، فقالت: ((حيث انكشفَ **له** كـ"فاهومانو" (الفكر الخيّر)، الذي قادَ زرادشتَ إلى آهورامازدا، وبحضور خمسة كائنات نورانية أخرى. لم يرَ زرادشت في حضورهم ظلَّه على الأرض بسبب "نورهم المُشعّ"، وعندئذ تلقّى زرادشت الوحيَ من هؤلاء الآلهة السبعة ... رغم أن تسميةَ "أميشاسبينتا" (المقدسين الخالدين) يمكن إطلاقها على كل الكائنات الإلهية لآهورامازدا، إلا أنها

تُطلق عادة على الكائنات الستة العظيمة في رؤيا النبي الأولى، وتُسمى الآلهة الصغرى الأخرى ببساطة "يازاد")). واضح من كلامها أنها ألحقت فاهومانو بالآلهة السبعة الذين تلقى منهم زرادشت الوحي، وهم من المقدسين الخالدين- الأميشاسبينتا- وهم آلهة كما هو واضح من كلامها، وكما بيناه أعلاه .

كما أن اختلاف الزرادشتيين في تعيين كبير الملائكة ورئيسهم أهو فاهومانوا أو أموررداد هو شاهد قوي جدا على حدوث التحريف وادخال عقيدة الملائكة إلى المجوسية في العصر الإسلامي. علما بأن أموررداد ليس ملاكا في الديانة الزرادشتية، وإنما هو إله من آلهة الزرادشتية الخيرة مثل فاهومامنو. واموررداد هو اسم من أسماء الآلهة الزرادشتية،ومن أسماء الأشهر الفارسية التي سموها بأسماء آلهتم الرئيسية ،منها الشهر الخامس : أموررداد ، أو إميرتات . وهذا الإله الزرادشتي هو من الآلهة المعروفة بالأميشاسبينتا. علما بأنه لا يوجد في الأفستا كائن يُعرف برئيس الملائكة ، وإنما ذكر مرارا الآلهة الخالدة المقدسة، من بينها أهورامزدا، وميثرا، وأناهيتا كما بيانه سابقا.

تلك هي الآلهة الكبرى المعروفة بالأميشاسبينتا، وليست هي الملائكة ، ولا من بينها رئيس الملائكة كما زعمت تلك النصوص التي كتبت في القرن الثالث الهجري وما بعده. علما بأن الملائكة لا نكاد نعثر لهم على ذكر في الأفستا، إلا نحو مرتين فقط ، ولم يُذكروا مع أهورامزدا كمساعدين ولا مع الآلهة المساعدة له . مما يعني أن ذكر الملائكة في تلك المواضع أُدخل في الأفستا عندما اختلق المجوس الزرادشتية من المجوسية. فعلوا ذلك ليظهروا أمام المسلمين وغيرهم أنهم أهل كتاب وتوحيد واعتقاد بالملائكة . وهو فعل مقصود ومُخطط له سلفا بحكم أنهم غيروا المجوسية واختلقوا منها الزرادشتية . فعلوه وهم يعلمون قطعا أنهم كاذبون فيما تظاهروا به، لأن كتابهم الأفستا ينقض ذلك من دون شك من جهة؛ ولأن همهم كان ابتداع الزرادشتية انقاذا للمجوسية وحفاظا عليها باسم جديد من جهة ثانية.

<u>سادسا إدخال المعاد الأخروي إلى المجوسية وتحويلها إلى الزرادشتية</u>

يظهر من النقوش الأثرية والنصوص التاريخية كما بيناه في الفصل الأول أن المعاد الأخروي لم يكن من عقائد دين الفرس قبل الساسانيين، ثم بدأ في التسرب إلى المجوسية تدريجيا في الدولة الساسانية، لكنه ظل محدودا وجزئيا تضمن ذكرا للجنة والجحيم، ولا نكاد نجد لذلك أثرا في

النقوش الصخرية.لكنه توسع في العصر الإسلام عندما اختلق المجوس الديانة الزرادشتية وضمنوها أصولا وفروعا مجوسية وأصولا وتشريعات إسلامية. فما تفاصيل ذلك ؟، وما هي الشواهد والأدلة التي تُثبت حدوث ذلك؟ وما هي أسبابه؟

أولا، بالنسبة للمعاد الأخروي في دين الفرس قبل الساسانيين، فقد سبق أن توسعنا في تتبع نصوصهم الأثرية والمكتوبة في عصر الاخمينيين والسلوقيين والفرثيين، وتبين منها أنهم كانوا على دين الشرك والتعدد والوثنية وعبادة مظاهر الطبيعة كما بيناه في الفصل الأول من جهة؛ولم اعثر فيها على أي دليل ولا شاهد يدل على اعتقادهم بالجنة والنار، ولا أمور أخرى تتعلق بالمعاد الأخروي من جهة ثانية.والظاهر أنهم كانوا كمشركي العرب وغيرهم من المشركين لهم أديان شركية وثنية يعبدون آلهة كثيرة بلا معاد أخروي. لأن المعاد ينسجم مع النبوة والتوحيد ولا ينسجم مع الشرك والتعدد. وقد حكى القرآن الكريم عن المشركين عدم إيمانهم بالمعاد الأخروي وإنكارهم له، كقوله تعالى: { وَقَالُواْ إِنْ هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ [الأنعام : 29] }، و{ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ [ق:2- 3]}.وبذلك يتبين أن دين الفرس قبل الساسانيين لم يكن فيه معاد أخروي، وعلى اقل تقدير أنه لم يثبت أنهم كانوا يؤمنون به.

ثانيا: سبق أن أوردنا في الفصليّن السابقين نصوصا أثرية ومكتوبة عن الديانة المجوسية في العصر الساساني وتبين منها أنه لم ترد فيها أية إشارة لوجود الجنة والجحيم، ولا أمور أخرى تتعلق بالمعاد الأخروي، لم يرد ذلك إلا في شاهد أثري واحد فقط هو نقش كرتير كبير كهان المجوس{ت: 277م أو بعدها}في العصر الساساني ،اشار فيه إلى الجنة والجحيم إجمالا دون تفاصيل. وبيان ذلك أنه زعم بأنه دعا الآلهة بأن تريه الجنة والجحيم، فاستجابت له وأطلعته عليهما في رحلة إلى السماء، وتأكد من وجودهما . فمن يدخل الجنة يصعد إلى السماء، ومن يدخل الجحيم يسقط فيها. ومما قاله: (كذلك أنا كنت قد دعوت الآلهة أن تظهر لي الجنة والنار ومراسم الآخرة من النجاة والعذاب .وبسبب هذه المشاهدات المتعلقة بعالم الآخرة التي قد أطلعتني عليها الآلهة ، أصبحت علاقتي أكثر حميمة ونيتي أكثر خلوصاً حيال تلك الآلهة. ..).

وأقول: يُستنتج من ذلك أن المعاد الأخروي أمر طارئ على المجوسية، مما تطلب إدخاله فيها عن طريق خرافة كرتير مع آلهته التي أطلعته على الجنة والنار حسب زعمه. ويبدو أن الكاهن كرتير زعم ذلك ردا على المانوية التي ظهرت في زمانه وأحدثت فتنة كبيرة بين المجوس ، وهي منشقة عن المجوسية ومتأثرة بالنصرانية والبرهمية، ومنها أخذت عقيدة الجنة والنار، أو من اليهود والهنود . علما بان المانوية كانت تعتقد بالجنة والنار روحيا. ولو كانت المجوسية ديانة نبوة ووحي وتوحيد لكان أمر المعاد الأخروي من أساسيات عقائد المجوس تأكيدا وتفصيلا، ومعروفا قبل كرتير بزمن طويل. كما أن ما ذكره كرتير هو كلام موجز للغاية، فلم ترد فيه تفاصيل عن الحساب ولا الصراط، ولا عن أحوال الجنة والجحيم . وهذا يشهد على أن المعاد الأخروي هو أمر جديد عن المجوسية، فلو كان قديما ومن عقائدها الأساسية لكان ذكر المعاد مفصلا ومُكررا، ولوَرَد في نقوش كثيرة قبل الساسانيين وفي عصرهم، لكن هذا لا وجود له، وقد أوردنا منها نصوصا كثيرة في الفصل الأول.

ومما يؤيد ذلك أيضا أن المؤرخ المطهر المقدسي{ت: 355هـ}، ذكر أن كثيرا من المجوس في زمانه كانوا { يقرون بالبعث والنشور...}.وهذا يعني أن قسما كبيرا منهم لم يكن يؤمن بالمعاد الأخروي في العصر الإسلامي رغم أن المسلمين وأهل الكتاب كلهم يؤمنون بالمعاد الأخروي. وهذا شاهد قوي على أن المجوس قبل الإسلام لم يكونوا يؤمنون بالمعاد الأخروي أو قسم كبير منهم لم يكن يعتقد به. ولو كان البعث من عقائد المجوسية في العصر الساساني لكانوا كلهم يؤمنون به أو أكثرهم. فلما كان كثير منهم وليس أكثرهم يعتقدون بالبعث في العصر الإسلامي، دل هذا على أن أمر المعاد هو دخيل على المجوسية. وان ما قاله كرتير عن الجنة والنار في رحلته المزعومة لم يُدخل المعاد الأخروي في عقائد المجوسية، وبقيت على حالها دون الاعتقاد بيوم البعث إلى العصر الإسلامي، وفيه ظهرت فرقة المجوس التي تؤمن بالبعث وهي التي اختلقت الزرادشتية وأدخلت فيها النبوة والوحي والتوحيد والمعاد ،والله أعلم بالصواب.

ثالثا: بما أن المجوس في العصر الإسلامي شرعوا في عملية تحويل المجوسية إلى ديانة جديدة سموها الزرادشتية، أقاموها على أصول وفروع مجوسية، وألحقوا بها أصولا وفرعا إسلامية شكلية لم تغير من أصولها

وفروعها من المجوسية شيئا رغم أهميتها ،كالنبوة ، والوحي، والتوحيد،فإن آخر أصل ألحقوه بالزرادشتية هو إدخال المعاد الأخروي، أوجزوا ذكره في الأفستا وتوسعوا في ذكره ووصف أحواله في أدبيات الأفستا ، كرحلة الكاهن أردا ويراف، وكتاب أحكام روح العقل في العصر الإسلامي ولم يكن له وجود قبله . وبما أن الأمر كذلك فما هي الأدلة التي تُثبت ادخال المجوس للمعاد في المجوسية الزرادشتية في العصر الإسلامي لا قبله ؟

أولها: عدم ورود ذكر المعاد الأخروي في دين الفرس قبل الدولة الساسانية ،أي في عصر الإخمينيين والسلوقيين، والفرثيين- الإشكانيين-. وذلك أنه سبق أن أوردنا في الفصل الأول نقوشا ونصوصا أثرية وتاريخية كثيرة وصفت لنا دين الفرس، فلم يرد فيها ما يُثبت أن دين الفرس كان يقول بالمعاد الأخروي.

الدليل الثاني: تبين من الأدلة الأثرية والتاريخية المتعلقة بالعصر الساساني التي أوردناها في الفصلين الأول والثاني أنها لم تتضمن الإشارة لعقيدة المعاد الأخروي، إلا نص واحد هو نقش الكاهن كرتير ذكره من دون أية تفاصيل . وبينا أن ذكره ليس حجة على أنه أصيل في المجوسية، ولا أنه أُدخل فيها. مما يعني أنه لم يثبت ان المجوسية في العصر الساساني كانت تقول بالمعاد الأخروي.

الدليل الثالث: إن اختلاف المجوس في موقفهم من المعاد الأخروي في العصر الإسلامي- القرن الرابع الهجري – بين مؤمن به ومُنكر له كما ذكر المؤرخ المطهر المقدسي؛ يعني أن عقيدة المعاد الأخروي لم تكن عقيدة مجوسية في عصر الساسانيين. فلو كانت كذلك لكان المجوس يؤمنون بها كلهم أو أكثرهم من جهة؛ وتعني من جهة أخرى أن دعوة كرتير إلى الإيمان بالمعاد هي شاهد على انها ليست أصيلة في المجوسية، وانه لم ينجح في إدخالها إلى المجوسية. فبقيت بلا معاد أخروي، إلى أن جاء العصر الإسلامي وفيه أُدخل المعاد إلى الديانة المجوسية الزرادشتية. أدخله فيها المجوس الذين غيروا المجوسية واختلقوا منها الزرادشتية رغم معارضة كثير من الفرس كما بيناه سابقا عندما تكلمنا عن بهافريد وجماعته. وهنا ظهر في المجوس من يؤمن بالمعاد ومن لا يؤمن به في القرن الرابع الهجري كما ذكر المؤرخ المطهر المقدسي بأن كثيرا من المجوس في زمانه كانوا { يقرون بالبعث والنشور...}، وليس كلهم.

الدليل الرابع: إن عدم وجود تفاصيل أحوال المعاد في العصر الساساني- كالحساب ، والصراط ، وأحوال الجنة والجحيم- ابتداء من أول ذكر له في نقش كرتير وما بعده إلى سقوط الدولة الساسانية من جهة؛ ثم ظهوره من جهة أخرى بشكل مُفصل وواسع وغزير في العصر الإسلامي؛ فإن ذلك يعني أن المعاد الأخروي عند المجوس هو معاد أدخلوه في دينهم عندما ابتدعوا الزرادشتية تأثرا بالإسلام والأديان والمذاهب التي كانت منتشرة في ذلك العصر .

الدليل الخامس : إن ظهور كل الكتب الزرادشتية التي تكلمت عن المعاد الأخروي بتفصيل وتوسع في العصر الإسلامي ككتاب الرحلة المنامية للكاهن اردا ويراف ، وروح أحكام العقل ، ونسبة حوادثها إلى شخصيات مجوسية ساسانية غالبا؛ إن ذلك يعني أنها كُتُب صُنفت أثناء اختلاق المجوس للزرادشتية في العصر الإسلامي، وليست من مؤلفات العصر الساساني. وهذا يعني أنها مُصنفات متأثرة بالإسلام والأديان والمذاهب المنتشرة في ذلك العصر المصنفات من جهة؛ ولا يُمكن من جهة أخرى أن تكون تُعبر عن حقائق جرت في العصر الساساني، لأنه أثبتنا أن المعاد الأخروي ليس من العقائد المجوسية ولا ثَبُت أنه منها، ولا كان لتفاصيله أثر قبل الإسلام في دين المجوس.

الدليل السادس: بما أنه أثبتنا في الفصل الأول أن الفرس المجوس والمسلمين حرفوا تاريخهم الديني الساساني وما قبله لغايات قومية ودينية.وبينا أيضا بالأدلة الأثرية والتاريخية في الفصل الثاني أن الزرادشتية لم يكن لها وجود قبل الإسلام وإنما ابتدعها المجوس في العصر الإسلامي بأصول وفروع مجوسية، وأخرى إسلامية تستروا بها.وبما أنه بينا سابقا أن المعاد الأخروي لم يثبت أنه كان من عقائد المجوسية قبل الإسلام. فإنه يتبين من كل ذلك أن وجود المعاد في الزرادشتية مُجملا ومُفصلا هو جزء مما أُدخل فيها مع النبوة والوحي والتوحيد عندما اختلقها المجوس في العصر الإسلامي.

الدليل الأخير- السابع - : إن وجود تناقضات في المعاد الأخروي الزرادشتي هو شاهد قوي على أنه ليس أصيلا في المجوسية وإنما أُدخل

فيها في العصر الإسلامي تأثرا بالإسلام والأديان والمذاهب الأخرى. من ذلك مثلا أن المعاد الأخروي في الزرادشتية هو معاد روحي فقط ، وهذا أمر أكده الأفستا وأدبياته مرارا ، كقوله أن أرواح الموتي من الآثمين والخيّرين تُجمع عند جسر جينفات المقدس، فتأتي فتاة جميلة وتأخذ الاتقياء وتصعد بهم إلى جبل هارابيرازايتي- حبل البُرْز- وتضعهم فوق جسر جينفات إلى حضرة آلهة السموات. - الفنديداد:19/29- 34.

وفي الياسنا بأن أهورا مزدا قال لزرادشت: ((سوف أبعد **روحك** عن الجحيم سوف أبقيها بعيدة كاتساع الأرض... فإنك ستكون مقدسا **وتجعل روحك** تعبر فوق جينفات ، ومقدسا سوف تأتي إلى السماء –الياسنا16،66/15-)). و((سوف احتفظ بروحك **بعيدا عن الجهنم** ...وهكذا ستكون لتجعل **روحك** تمر فوق جسر جينفات وستصعد إلى السماء ...-الياسنا16،71/15-)). وعن زرادشت أن أهورا مزدا قال له بأن من يتذكر الصلاة التي سيذكرها أو ينشدها فسيكون ((له تبجيل خاص من جسر(جينفات). وأنا أهورا مزدا سأنقل **روحه** ...- الياسنا19/6-)). وفي الفينديداد ((تحمل أرواح الشريرين من عباد الأبالسة مكبلة بالسلاسل تدخل **الأرواح** طريقا صنعها الزمن ... يلتمسون من أجل **أرواحهم** مكافأة ... إنها تجعل **روح التقي** تصعد ... وبابتهاج تجتاز **أرواح الصالحين** الجسر... **أرواح الأتقياء** هناك تجتمع ... - الفنديداد:19/29- 34-)).

وأما كتاب رؤية الكاهن ويراف المنامية، فهو أيضا أكد في عشرات المواضع على أن الوجود الإنساني في المعاد الزرادشتي –جنة وجحيم- سيكون روحيا فقط. منها قوله أن الكاهن ويراف رأى **أرواح الخيرين** في جنتهم **وأرواح الأشرار** في جحيمهم ، كقوله : ((عُدتُ من جديد إلى جسر جينفات فرأيتُ **أرواح الآثمين** التي أُظهرت لها الرذالة والكثير من الشر ...)). وذكر أنه رأى **أرواح أناس** عقدوا نكاحهم على فتيات قريبات لهم رآهم في وضع رائع حسب زعمه. و((رأيت ايضا **أرواح الناس** الذين تعرضوا لعقوبات مختلفة ..)).

واضح من تلك النصوص الكثيرة والصريحة أن الوجود الإنساني في المعاد الزرادشتي سيكون روحيا لا روحيا وماديا معا . ولهذا أكدت تلك النصوص وغيرها كثيرا على عبارة : الروح ، والأرواح ، كقول بعضها: ((أرواح أناس، أرواح الصالحين ، أرواح الآثمين)) . فهي كلمات تكررت مرارا عن قصد وسبق إصرار وتخطيط مُسبق . والراجح أن

الزرادشتية قالت بذلك المعاد تأثرا بالفلاسفة المشائين من اليونانيين والمسلمين القائلين بالمعاد الروحي للإنسان لا المادي، أو بالمانويين بحكم أن المعاد لم يكن من عقائد المجوسية كما بيناه سابقا.

لكن الزرادشتية نقضت ذلك عندما أثبتت مع قولها بالمعاد الروحي جوانب حياتية مادية في الجنة والجحيم معا. منها أن الأفستا ذكر أن أرواح الخيّرين والآثمين تجتمع عند جسر جينفات، ويوجد عنده كلبان يحرسانه- الفنديداد:13/ 9 ، 19/ 29 - 34)). ثم أن روح التقي تصعد جبل البُرْز وتركب الجسر إلى حضرة الآلهة في السموات -الفنديداد:19/29- 34-.

ومنها أن كتاب روح أحكام العقل ذكر أصنافا من العذاب المادي لأرواح الآثمين في الجحيم ، كقوله: وفي الجحيم تجد تلك الأرواح الشياطين فستستهزئ بها ، وتتشفى فيها، وتُعذب بشتى أنواع العذاب والعقاب. و((فالروح الشريرة تنادي الشياطين قائلة: احضروا له أوسخ وأفظع طعام يقدمونه في الجحيم . فيقدمون له السم ، وسمّ الأفاعي والعقارب وغيرها من الأطعمة الضارة الموجودة في الجحيم . وحتى بعث الأموات والتجسيد عليه البقاء في الجحيم في العذاب والعقاب بأشكاله المختلفة. وهذا هو الطعام الواجب تناوله)).

ومنها قول كتاب رؤية ويراف : ((ورأيتُ أيضا أرواح الذين تعرضوا لعقوبات مختلفة: الثلج، الزمهرير ... الأحجار ،النتانة، البَرَد ، الروث ، المطر، إضافة إلى عقوبات أخرى ، حيث تعذبوا كابدوا وماتوا بسبب هذا الجزاء الفضيع)).

كما أن قول الزرادشتية بأن الارواح الآثمة تتعذب بمختلف أنواع العذاب المادي، كالسموم ،والأفاعي ، والعقارب، والأطعمة الضارة، والأمطار والبرد ، هو قول لا يصح قوله، لأن الروح لا تتعذب بالعذاب المادي بعدما تجردت من الجسم، فهي تتعذب به إذا عادت إلى جسدها فقط. وبما أن الزرادشتية لم تقل ذلك وأكدت في عشرات النصوص بأن المعاد البشري سيكون روحيا لا روحيا وماديا، فلا يصح القول بوجود النعيم والعذاب الماديين من جهة، كما أن وجودهما لا ينفع الروح ولا يضرها، ولا تستطيع أن تتأثر بهما من جهة أخرى. فالروح لا يضرها طعام نتن ، ولا ينفعها طعام جيد، لأنها لا تحس بذلك أصلا، ولا يتفق مع طبيعتها.

ومنها أيضا، أن من تناقضات المعاد الزرادشتي أنه في الوقت الذي ذكر المعاد الروحي مرارا وأكد عليه، وأن الأرواح هي فقط التي تحيا بعد الممات وهي التي يجري عليها المعاد الأخروي بكل ما فيه؛ فإنه قد نقض ذلك عندما جعل معاده الروحي يتم بوسائل مادية وليس بوسائل روحية. منها أن الأفستا ذكر أن أرواح الموتى من الآثمين والخيّرين تُجمع عند جسر جينفات المقدس، فتأتي فتاة جميلة وتأخذ الأتقياء وتصعد بهم إلى جبل هارابيرازايتي- حبل البُرْز- وتضعهم فوق جسر جينفات إلى حضرة آلهة السموات. - الفنديداد:19/29- 34.

ذلك تناقض واضح، لأن الأرواح لا تحتاج إلى جسر جينفات، لأنها ليست مادية والجسر مادي. ولا تحتاج الأرواح إلى فتاة تستقبلها، ولا إلى جبل لتصعد إلى السماء، لأن الأرواح ليست مادية، ولا تحتاج إلى جبل لتصعد منه إلى السماء. لأن الروح كائن مخلوق مفارق للمادة تماما، وعندما ينفصل عنها بسبب الموت يصبح يخضع لقوانين الروح لا الجسم، ويبقى كذلك عند المعاد بحكم أن الزرادشتية تقول بالمعاد الروحي فقط، ولا تقول بعودة الروح إلى جسدها في المعاد كما في الإسلام. ومن ثم لا تنطبق على الروح صفات وقوانين الجسد والكائنات المادية الأخرى. فلا معنى لوجود تلك الماديات لأن الأرواح لا تحتاج إلى وسائل مادية لتحملها، ولا إلى كائنات مادية لتساعدها ولا لتحميها .

وبذلك يُستنتج مما ذكرناه **أن** المعاد الأخروي ليس أصيلا في المجوسية،فلم يثبت أنها من عقائدها قبل الساسانيين ولا في عصرهم؛ وإنما هو دخيل عليها، ألحقه بها عندما غير المجوس دينهم وسموه الزرادشتية في العصر الإسلامي. أدخلوه فيها بطريقة تشهد عليهم بالتحريف والخداع، وذلك أنهم جاؤوا بمعاد أخروي خليط من الإسلام والمانوية والفلسفة من جهة؛ وهو من جهة أخرى معاد جمع تناقضات ومشاهد متأثرة بالمعاد الإسلامي تشهد عليه بأنه معاد مُختلق .

سابعا: تغيير عدد أوقات الصلاة من ثلاثة إلى خمسة وأكثر:

إن من الأدلة العلمية التي تشهد على المجوس ابتداعهم للزرادشتية في العصر الإسلامي، أنهم غيّروا عدد صلواتهم اليومية، فزادوا فيها عما كانت عليه قبل الإسلام، وجعلوها مساوية لعدد الصلوات في دين الإسلام.علما بأن الأصل في المجوسية أن عدد صلواتها اليومية قليل وليس كثيرا، لكن

المجوس الذين اختلقوا الزرادشتية زادوا في عدد صلواتها .فما هي الشواهد والمعطيات التي تُثبت ذلك ؟؟.

أولا: إن عدد الصلوات الرئيسية اليومية الراتبة في المجوسية قبل اختلاق الزرادشتية في القرن الثالث الهجري وما بعده وما بعده كان ثلاثا وليس خمسا ولا أكثر، بدليل الشواهد الآتية:

منها ما ذكره كتاب روح أحكام العقل- من أدبيات الأفستا- ، فقال: ((**كذلك يتوجب الصلاة** وتمجيد القمر ونار بهرام أو نار المحراب عند بزوغ الفجر، وفي الظهيرة والمساء، وأن يكون لهم شاكرا)).

وذكر المؤرخ المطهر بن طاهر المقدسي(ت 355هـ)- وكان مخالطا للمجوس- صلاة المجوس فقال: ((ويصلون ثلاث صلوات يدورون فيها مع الشمس كيف دارت احداها عند طلوع الشمس، والثانية نصف النهار كل واحد لطولها وعرضها)). وقال أيضا: {والطهارة واجبة عليهم في اليوم والليلة مرة واحدة وهي غسل اليدين وغسل الوجه بما يستخرج من الأشجار أو من البقر ثم يغسلون بعده بالماء الطاهر ولا غسل عليهم للجنابة .}

ومنها أيضا شهادة الفيلسوف أبي الحسن العامري ((ت 381 هـ)) عندما تحدث عن الصلاة في الإسلام واليهودية والنصرانية والمجوسية –الزرادشتية- والمانوية وقارن بينها ذكر أن عدد الصلوات في الإسلام كان وسطا معتدلا بين الإفراط والتفريط ، فلم تكن كثيرة إلى حد الإسراف كما في صلوات الثنوية- المانوية- والنصرانية ، ولم تكن قليلة إلى حد التقصير كصلوات المجوس، فقال: ((أما الكمية فإنها لم تفرض من الكثرة في حيز الإسراف نحو صلوات الثنوية ورهابين النصارى ولا أيضا من القلة في رتبة التقصير نحو صلوات المجوس. بل توسطت بينهما على حد يتسع للمتدين بها التصرف في أسباب المعاش مع قضاء حق التعبد)).

تلك شهادة ثمينة جدا من فيلسوف فارسي عارف باللغة الفارسية ودين الفرس وحضارتهم. وواضح من قوله أن عدد صلاة المجوس –الزرادشتيين فيما بعد- كان قليلا ،وأن عدد صلوات المجوس المانويين كان كثيرا . وأما عددها في الإسلام فكان وسطا بين الإفراط والتفريط . بمعنى آخر كان عددها وسطا بين عددها في المجوسية والمانوية . وعليه فإن عدد الصلوات في المجوسية يكون مرتين أو ثلاث مرات . وبما أنه

بينا أعلاه أن عددها كان ثلاثة وهو الذي يتفق مع المجوسية في تأليهها للشمس وعبادتها، فهذا يعني أن عددها كان ثلاث صلوات .

ومنها أيضا دعوة الكاهن بهافريد، فقد دعا المجوس لتغيير عدد صلواتهم لتصبح خمس صلوات في اليوم حسب ما ذكره ابن النديم(ت 438 هـ). وهذا يعني أن الصلوات اليومية في المجوسية لم تكن خمسا، وإنما كانت ثلاثا بدليل الشواهد السابقة .

ومما يؤيد ذلك بأن عدد صلوات المجوس قبل الزرادشتية هو ثلاث صلوات وليس خمسا هو أن طبيعة الديانة المجوسية القائمة على تأليه الشمس وعبادتها كما بيناه سابقا تتطابق مع ثلاث صلوات لا أكثر، لأن الشمس لها ثلاث محطات كبرى أساسية، هي : الشروق، منتصف النهار، ثم قبيل الغروب حتى الاختفاء.

ومن تلك الشواهد أيضا أن مما يُثبت أن عدد الصلوات في الزرادشتة ثلاث يوميا وليس أكثر ، هو أنه من الثابت أن الزرادشتة كما هي في الأفستا ليست ديانة رهبنة وتفرغ للعبادة ، وإنما الغالب عليها أمران أساسيان ، الأول: تقرير الشرك والتعدد وتأليه كل مظاهر الطبيعة وحكاية الخرافات والأباطيل، والثاني: الاهتمام الكبير بالفلاحة وتربية الماشية عامة والأبقار والثيران خاصة. وديانة هذا حالها لا تُكثر من الصلوات، وإنما تقلل منها ، وهذا الذي انتبه إليه الفيسلوف العامري ونبه عليه كما بيناه أعلاه. مما يعني أن ثلاث صلوات يوميا هو الذي يتفق معها وليس خمسا. ولهذا وجدنا أن من الأمور التي أدخلتها المانوية -هي فرع من المجوسية- في ديانتها أنها أدخلت فيها الرهبنة تأثرا بالنصرانية. وبما أن الأمر كذلك فإن وجود عدد كبير من الصلوات في الزرادشتية اليوم هو مما أدخله المجوس عندما اختلقوا الزرادشتية في العصر الإسلامي وألبسوها لباسا إسلاميا كذبا وتحريفا، وغشا وخداعا ،وانحرافا عن مجوسيتهم.

ومما يُثبتُ ذلك أيضا: أقوال بعض أهل العلم من المتقدمين والمعاصرين عن صلاة المجوس ، منهم: أبو الريحان البيروني المتوفى سنة 440 هـ قال: { وأما المجوس، فقبلتهم الشمس، ويصلّون اليها عند الطلوع والغروب، وعند نصف [النهار] ويصلّون أيضا إلى النار والماء، وجميع الخلائق ... }. كان هذا قبل ابتداع الزرادشتية ووراثتها للديانة المجوسية.

ومنهم المؤرخ عبد الرحمن ابن خلدون ، ذكر أن صلوات الزرادشتيين تكون في ((في الطلوع والزوال والغروب)). ومنهم مُحقق الأفستا ذكر أن الصلاة الشائعة –المعروفة- اليومية عند الزرادشتيين موجهة للشمس وهي" التي يفترض تلاوتها ثلاث مرات في اليوم : عند الشروق، منتصف النهار، ، وعند الغروب ". ومنهم الباحثة معزوزة الزيتاوي ذكرت أن المجوسية فرضت على أتباعها ثلاث صلوات للشمس ((وفقا لمواقيتها ، أحداها وقت طلوع الشمس، والثانية عند منتصف النهار، والثالثة حال غروب الشمس)). ومنهم كُتاب موسوعة إيرانيكا المختصة في التاريخ الفارسي وحضارته، فقد ذكروا أن الصلوات في الزرادشتية ثلاث حسب ما جاء في الياسنا من الأفستا.

وبذلك يتبين بكل وضوح أن عدد الصلوات في المجوسية ،هو ثلاث صلوات لا أقل ولا أكثر، لكن المجوس الذين اختلقوا الزرادشتية وأقاموها على أصول وفروع مجوسية ثم أدخلوا فيها أصولا وتشريعات إسلامية هم الذين زادوا في عددها فجعلوها خمسا.

ثانيا: بالنسبة للأدلة التي تُثبت أن المجوس الزرادشتيين هم الذين غيروا عدد الصلوات من ثلاث إلى خمس،منها الرسالة التي اختلقها المجوس وزعموا أن ملكهم يزدجرد الثالث أرسلها إلى الخليفة عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- ، كان مما ورد فيها أنه زعم أن الفرس كانوا منذ قبل الإسلام إلى زمانه (يعبدون إله الواحد الأحد ويسجدون لِربّهم في اليوم خمس مرات) .

ومنها دعوة الكاهن المجوسي بهافريد للمجوس إلى إقامة خَمس صلوات يوميا.وهذا يعني أنهم لم يكونوا يصلون خمسا من جهة؛ وأن المجوس الذين اختلقوا الزرادشتية طبقوا ما دعا إليه بهافريد وجماعته فغيروا العدد من ثلاث صلوات إلى خَمس من جهة ثانية.

ومنها ما ذكرته جماعة من الزرادشتيين المعاصرين ، قالوا إن عدد صلوات الزرادشتي في اليوم خَمس مرات يُصلي فيها للنار التي هي أيضا

يجب أن تُغذى خمس مرات في اليوم على الأقل. لكن ليس مطلوبا من كل زرادشتي أن يصلي خمس مرات لها، لكن يجب عليه أن يصلي لها.

ومنها أيضا أن محقق الأفستا ذكر أن في الزرادشتية مجموعة صلوات يومية هي: ثلاث صلوات رئيسية في الزرادشتية. ثم صلوات يومية وهي التي تُقرأ أثناء ربط الحزام الزرادشتي المقدس عند الزرادشتيين. ثم صلوات الوقت، وهي خمس صلوات. وأخيرا صلوات لحُماة الأيام الثلاثين من الشهر الزرادشتي.

وبذلك يتضح أن عدد الصلوات في المجوسية هو ثلاث صلوات لا أقل ولا أكثر، كان هذا قبل أن يُحرف المجوس مجوسيتهم ؛ فلما حرّفوها في العصر الإسلامي وابتدعوا الزرادشتية أدخلوا فيها عدة أنواع من الصلوات منها نوع يُصلى فيه خمس صلوات، وآخر ثلاث. وعملهم هذا هو من مظاهر ممارسات المجوس في اختلاقهم للزرادشتية بعدما سبق أن أثبتنا بالأدلة الأثرية والتاريخية تحريفهم لتاريخهم عامة والديني خاصة.

ثامنا: إنكار الزرادشتيين زواج المحارم مع أنه من دينهم :

كان الزواج بالمحارم ممارسا بين المجوس في العصر الساساني، وبقوا يُمارسونه في العصر الإسلامي إلى أن ابتدعوا الديانة الزرادشتية في القرن الثالث الهجري وما بعده. فكان من مظاهر تغييرهم للمجوسية أنهم عملوا على التخلص من ذلك الزواج باحتشام مع إبقاء إشارات تدعوا إليه وتثني عليه.

وأما الشواهد التي تُثبت أن زواج المحارم كان من تشريعات المجوسية قبل اختلاق المجوسية، فمنها: دعوة الكاهن المجوسي بهافريد للمجوس بترك وتحريم نكاح الأمهات والبنات والأخوات. وهذا يعني قطعا أن المجوس كانوا في القرن الثاني الهجري يُحلون الزواج بالمحارم ويأخذون به حتى بعد الفتح الإسلامي بأكثر من مئة سنة.

ومنها أن زواج المحارم كان ممارسا بين المجوس ومشهورا ومعروفا عنهم انهم يُمارسونه منذ الفتح الإسلامي لبلاد فارس. بدليل ما رواه البخاري : ((حدثنا علي بن عبد الله ،حدثنا سفيان قال: سمعت عمرا قال: كنت جالسا مع جابر بن زيد ،وعمرو بن أوس فحدثهما بجالة سنة سبعين عام حج مصعب بن الزبير بأهل البصرة عند درج زمزم قال: كنت كاتبا لجزء بن معاوية عم الأحنف، فأتانا كتاب عمر بن الخطاب قبل موته بسنة

: فرِّقوا بين كل ذي محرم من المجوس ولم يكن عمر أخذ الجزية من المجوس)).

ومنها أن المجوس كانوا مايزالون يُمارسون زواج المحارم في عهد الخليفة العباسي المهدي بن المنصور(ت158 هـ)، ولهذا وجدناه عندما أوصى ابنه الهادي وحذره من حركة الزندقة التي تزعمها المجوس كان مما قاله له : ((فانها فرقة تدعو الناس إلى ظاهر حسن كاجتناب الفواحش والزهد في الدنيا والعمل للآخرة ثم تخرجها إلى تحريم اللحم ومس الماء الطهور وترك قتل الهوام تحرجا وتحوبا ثم تخرجها من هذه إلى عباده اثنين أحدهما النور والآخر الظلمة ثم تبيح بعد هذا نكاح الأخوات والبنات والاغتسال بالبول ...)).

ومنها أيضا نص نادر وهام جدا دونه الأديب الناقد أبو حيان التوحيدي (ت 310- 414 هـ) في الامتاع والمؤانسة، مفاده أن القاضي أبا حامد المروزي (ق: 4 هـ) قال عن الفرس المجوس: ((لو كانت الفضائل كلها بعقدها وسمطها، ونظمها ونثرها، مجموعة للفرس، ومصبوبة على رؤوسهم، ومعلقة بآذانهم، وطالعة من جباههم؛ لكان لا ينبغي أن يذكروا شأنها، وأن يخرسوا عن دقها وجلها، مع نكاحهم الأمهات والأخوات والبنات فإن هذا شر كريه بالطباع، وضعيف بالسماع، ومردود عند كل ذي فطرة سليمة، ومستبشع في نفس كل من له جبلة معتدلة. قال: ومن تمام طغيانهم، وشدة بهتانهم، أنهم زعموا أن هذا بإذن من الله تعالى، وبشريعة أتت من عند الله، والله تعالى حرم الخبائث من المطعومات فكيف حلل الخبائث من المنكوحات؟)). والظاهر من قوله أن المجوس كانوا ما يزالون يُمارسون زواج المحارم إلى القرن الرابع الهجري.

ومنها أنه رُوي أن المجوس نسبوا زواج المحارم إلى أهورامزدا أيضا ، فقد ذكر بعض النصارى أن مما كان شائعا بين الفرس أيام الدولة الساسانية أن الإله أهورامزدا له زوجات وبنات ، فكان مولد الأجرام السماوية عندهم ((يُنسب إلى زواج أهورا مزدا من أمه ، أو أخواته ، أو بناته)). فإذا كان إلههم يتزوج من محارمه فهم أيضا يُمارسون ذلك الزواج تطبيقا والتزاما واتباعا لإلههم أهورامزدا المزعوم !! .

ومنها أن الأفستا نفسه تضمن إشارة اعترفت بزواج المحارم وأقرته بطريقة تضليلية، فلم يسمه زواج المحارم ، ولا شرحه ووضحه، وإنما سماه الزواج الأسري. فقال على لسان زرادشت: ((أُمجد صلاة الإيمان بمازدا، المسالم ، نازع السلاح، مقوّم الزواج الأسري- الياسنا12/9-)). واضح من قوله أن هذا الزواج يتم بين أفراد الأسرة ، وهو المعروف بزواج المحارم ، فيتزوج الأب ابنته، والابن أخته ، أو أمه ، أو بهما معا . ومما يُثبت أنه نكاح المحارم الشواهد السابقة التي ذكرت بصراحة أن المجوس كانوا يتزوجون بأمهاتهم، وبناتهم وأخواتهم .

وآخرها ، إن مما يُؤيد ذلك ويُثريه أنه توجد أقوال لباحثين معاصرين تضمنت شهادات صريحة وهامة وتتطابق مع الشواهد السابقة في قولها بممارسة المجوس للزواج بالمحارم. منها قول الباحث آرثر كريستنسن المُختص في التاريخ الإيراني القديم، ذكر أن الديانة المجوسية كانت تقول بزواج المحارم وتقدسه، و كان منتشرا بين أتباعها في إيران القديمة. وأشار إلى أن الأدلة الصحيحة التي تثبت ذلك متوفرة في المصادر المجوسية وعند الكُتاب الأجانب الذين عاصروها قديما. وذكر ان زواج المحارم في إيران كان ((لا يُعتبر سفاحا بين الأقارب ، ولكنه عمل صالح يُثاب عليه صاحبه من الناحية الدينية . ولعل السائح الصيني هيون تسيانج يُشير إلى هذا النوع من الزواج إذ يقول: إن عادات الزواج عند الإيرانيين في زمانه كانت الاختلاط المُطلق !!!!)).

ومنها ما ذكرته موسوعة إيرانيكا المختصة في تاريخ الفرس وحضارتهم، فذكرت أن زواج المحارم ثابت في الديانة الزرادشتية، وقد مارسه أهلها في زمن الساساسانيين. وقد سجلته المصادر اليونانية والأرمينية والسريانية.ويُضاف إليها أيضا المصادر الإسلامية وقد سبق ان ذكرنا شواهد منها على قول المجوسية بزواج المحارم وممارسة أتباعها له.

وأما بالنسبة لما قام به المجوس عندما ابتدعوا الزرادشتية في العصر الإسلامي، فهم كما أدخلوا فيها أصولا إسلامية، فقد أضافوا إليها أيضا تشريعات إسلامية، منها تحريم الزواج بالمحارم. وهذا الأمر كان الكاهن

المجوسي بهافريد قد دعا المجوس إلى التخلص منه في أواسط القرن الثاني الهجري. ولا شك أنهم قد أخذوا بما دعاهم إليه بهافريد ، لأنهم هم الذين ورثوا حركته ،وأشرفوا على عملية اختلاق الزرادشتية كما بيناه في الفصل الثاني. والظاهر أنهم فعلوا ذلك ليس تخلصا من المجوسية وزواج المحارم ، وإنما انقاذا لها من الاندثار بعدما أسلم معظم المجوس من جهة، كما ان تحريمهم لذلك الزواج تم بحذف النصوص التي تبيحه وتُحببه من الأفستا وأدبياته من جهة ثانية؛ لكنهم من جهة ثالثة لم يتخلصوا منها تماما، وإنما أبقوا فيها بعض النصوص التي تشير إليه وتثني عليه بدلالة احتمالية لا قطعية. أبقوها حفاظا على أصول مجوسيتهم وحنينا لها ، ولعل -في نظرهم- أن الظروف قد تتغير ويعود مُلكهم فيحيون زواج المحارم من جديد بالاعتماد على مثل تلك النصوص !!!!

وأما تلك النصوص، فمنها قول الأفستا على لسان زرادشت: ((أُمجّد صلاة الإيمان بمازدا، المسالم ، نازع السلاح، مقوّم الزواج الأسري- الياسنا12/9-)). إنه سماه بالزواج الأسري، سماه الأسري لا العائلي ،مما يعني أنه يتم بين أفراد الأسرة الواحدة، وهو المعروف بزواج المحارم ، فيتزوج الأب ابنته، والابن أخته ، أو أمه ، أو بهما معا . فهذا هو الزواج الأسري، لكن المجوس الذين اختلقوا الزرادشتية واعادوا كتابة نصوصها سموه الزواج الأسري لا الزواج بالمحارم اخفاءا له وحفاظا عليه أيضا.

ومنها نص ورد في كتاب رؤية الكاهن ويراف في رحلته المنامية الخرافية تضمن الإشارة إلى زواج المحارم باسم زواج القربى. فذكر أنه رأى أرواح أناس عقدوا نكاحهم على فتيات قريبات لهم رآهم في وضع رائع حسب زعمه. ورأى آخرين لم يتمسكوا بزواج القربى ، لكنه رآهم سعداء لأنه كانت لهم أفعال خيرة أخرى. واضح من كلامه أنه أثنى على الذين تزوجوا من القريبات ، ويقصد المحارم من ذوي القربى، لأن الزواج من القريبات من غير المحارم أمر عادي تمارسه كل الشعوب، ولا مزية فيه، ولا يستحق ذكرا ،ولا تنويها ،ولا أجرا . وكلامه تضمن القول بنكاح المحارم بطريقة تلبيسية تضليلية تحريفية، لأن عبارة زواج القربى تعني الأقارب من المحارم ومن غير المحارم . فاسم الأقارب أوسع من المحارم ، والمحارم يندرجون في الأقارب. فالخالات والعمات وبنات الأخت والأخ هن من الأقارب لكنهن من المحارم فلا يجوز التزوج بهن مع أنهن من الأقارب.

واضح مما ذكرناه أن من مظاهر ممارسة المجوس لتغيير دينهم وتسميته بالزرادشتية في العصر الإسلامي أنهم أدخلوا فيه تشريعات إسلامية محل تشريعات مجوسية ، منها تحريم الزواج بالمحارم بعدما كان مباحا ومحبوبا عندهم من جهة؛ لكنهم من جهة أخرى حرموه بطريقة احتمالية لا قطعية لغايايا في نفوسهم.

تاسعا: ادخال المعراج و تحريم الخمر في الزرادشتية:

كان مما اختلقه المجوس عندما ابتدعوا الزرادشتية في العصر الإسلامي أنهم زعموا لأنفسهم معراجا ، وتظاهروا بتحريم الخمر وأدخلوهما في الزرادشتية على أنهما من دينهم ، مع أن الحقيقة ليست كذلك، بدليل الشواهد والمعطيات الآتية:

أولا: بالنسبة للمعراج الزرادشتي المزعوم، فإن المجوس اختلقوا معراجا في العصر الإسلامي عندما غيروا دينهم إلى الزرادشتية ونسبوه إلى الكاهن المجوسي أردا ويراف-عاش قبل الإسلام- ورووه كرؤية منامية رآها الكاهن عرج من خلالها إلى السماء ورأى الجنة والجحيم وأحوالهما.ودونوها في كتاب هو من أدبيات الأفستا ومصادر الزرادشتية.و هذا المعراج المزعوم يُشبه في جوانب معراج النبي محمد عليه الصلاة والسلام.

ثم أن الزرادشتيين المعاصرين ومن يتعامل معهم روّجوا لمعراجهم بين أهل العلم ، فتلقفه منهم كثير من الجاهلين وأصحاب الأهواء والضلال وصدقوا الزرادشتيين فيما قالوه لغفلتهم أو لغايات في نفوسهم. ثم بعدما اطلعوا عليه زعموا أن المعراج الإسلامي مأخوذ من المعراج الزرادشتي ونشروه في كثير من مواقع الشبكة المعلوماتية.

وأما الكاتبة الملحدة ابكار السقاف فقد نسبت معراجا لزرادشت وزعمت أنه موجود في صفحات الغاتا من كتاب الأفستا ، فادعت أن زرادشت قال:{ " أيها الناس ، إني رسول الله إليكم ... فإنه يكلمني ... يكلمني وحيا بواسطة رسول من الملائكة، بل وإليه رفعني ، فإليه بي أسرى كبير الملائكة . وإلى حضرته قادني.. ولي هناك مُتجليا ، تجلى الإله وعرفني الشريعة وعلمني ما هو الدين الحق . فقد سلمني إليكم هذا الكتاب"}.

أقول: إن الحقيقة ليست كما زعم الزرادشتيون المحرفون المفترون ومن وافقهم ، وإنما هي أن قصة المعراج الزرادشتي المزعوم هو مما أدخله المجوس في الزرادشتية التي ابتدعوها في العصر الإسلامي بعدما أسسوها على أصول مجوسية وأخرى إسلامية. أخذوها من المعراج الإسلامي كما وردت في القرآن والسنة والروايات التاريخية ثم عرضوها في إطار زرادشتي.ثم دونوها في كتاب ضمن رحلة منامية خيالية نسبوها إلى الكاهن المجوسي أردا ويراف الذي عاش قبل الإسلام . ومعراجهم هذا كُتب في العصر الإسلامي في القرن الثالث أو الرابع الهجريين. ولا توجد للمعراج الزرادشتي أسانيد ترجعه إلى عصر ذلك الكاهن المزعوم، ولا توجد له نصوص أثرية ولا مكتوبة تضمنته كله أو بعضه ولا أشارت إليه. وبما أن الأمر كذلك فهو كتاب صُنف في العصر الإسلامي وهو جزء من الأعمال التي قام بها المجوس عندما اختلقوا الزرادشتية . وبما أنه أثبتنا بأدلة كثيرة جدا أن الفرس عامة حرفوا تاريخهم الديني قبل الإسلام ، وان المجوس منهم خاصة قد اختلقوا الزرادشتية في العصر الإسلامي، فلا شك أن حكاية المعراج الزرادشتي هي من ضمن ما اختلقه المجوس وأخذوه من الإسلام عندما اختلقوا الزرادشتية. وليس هنا موضع تفصيل ذلك وقد سبق لي أن توسعت في بيانه وتوثيقه.

وأما قول ابكار السقاف بأن زرادشت كما كان له نبوة ووحي، فقد كان له معراج أيضا مذكور في الغاتا من كتاب الأفستا فهو زعم باطل قطعا. لأن هذا النص المزعوم لا وجود له في الأفستا،و لا في الغاتا ولا في غيرها من أجزاء الأفستا. وعليه فإن السقاف إما أنها تعمدت التحريف والكذب، وإما أنها لم تعد إلى الأفستا وزعمت أنه يوجد فيه، وإنما نقلته من مراجع معاصرة، أو من أدبيات الأفستا. كما أنها نسبت ذلك النص إلى " الغاتا " ولم تحدد رقم المقطع، مما يشهد عليها بأنها لم ترجع إلى الأفستا ولا وجدته فيه وإنما إما أنها اختلقته أو نقلته عن باحثين آخرين ولم تحدد مرجعها الذي أخذت منه.

وحتى إذا فرضنا جدلا أن ذلك النص موجود في الأفستا فقوله ليس حجة أبدا على أنه معراجه وُجد قبل الإسلام، لأن الأفستا نفسه الموجود بين أيدينا اليوم كُتب في العصر الإسلامي ضمن تحريف المجوس لدينهم وتحويله إلى الزرادشتية. فعلوا ذلك وكتبوه على مقاسهم وحسب عملية اختلاقهم للزرادشتية.فهو كتاب ليس بحجة على الإسلام، وإنما العكس هو

الصحيح، فهو المتأثر بالإسلام وكُتب بعده بأكثر من 250 سنة من ظهور الإسلام كما سنبينه قريبا. كما أن النص الذي نقلته السقاف لا يتفق مع المجوسية ولا مع تاريخها لأنه بينا أن الزرادشتية لم يكن لها وجود قبل الإسلام ، ولا المجوسية ديانة نبوة ووحي وتوحيد .فيكون ذلك المعراج المزعوم المنسوب لزرادشت النبي المزعوم هو المتأثر بالمعراج الإسلامي وليس العكس.

وأما بالنسبة لتحريم المجوس الزرادشتيين للخمر في العصر الإسلامي ، فهو مما دعا إليه الكاهن بهافريد المجوسي في أواسط القرن الثاني الهجري، وواصلت جماعته الدعوة إلى تحريمه، بعدما كان حلالا في المجوسية. وقد أظهر أتباعه من بعده القول بتحريمه ، بدليل أن المؤرخ المطهر المقدسي المتوفى سنة 355 هـ أشار أن المجوس في زمانه كانوا يُحرمون الخمر ،وجعلوا شربه من أسباب الطلاق. وبعدما اختلق المجوس الزرادشتية وتسموا بها استمروا في التظاهر بقولهم بتحريم الخمر إلى اليوم، من ذلك مثلا أن أحد علمائهم في العصر الحديث صنف كتابا سماه دساتير ، ذكر فيه تحريم الخمر.

وأقول: نعم لقد أظهر المجوس الزرادشتيون قولهم بتحريم الخمر تطبيقا لما أمرت به الحركة البهافريدية في دعوتها لتغيير المجوسية وتطعيمها بالإسلام لاختلاق الديانة الزرادشتية. فأظهروا قولهم بتحريمه ودونوه في بعض كتبهم ، لكنهم لم يُحرموه في كتابهم المقدس المعروف بالأفستا. فلم أجد فيه على ما يدل على تحريم الخمر، وإنما وجدتُ فيه تحليله لا تحريمه.وعليه فأن الخمر في الزرادشتية ليس حراما، وإنما هو حلال من دون شك ، لكنهم تظاهروا بتحريمه أمام المسلمين كما أظهروا التوحيد وأبطنوا الشرك والتعدد. وقد تكرر ذكر الخمر وتعظيمه وتقديسه في الأفستا في مواضع كثيرة جدا، باسم شراب الهاوما، وهو شراب مسكر، وهو مُقدس واهتم به الزرادشتيون اهتماما بالغا، كاهتمامهم بالحطب الذي يقدمونه للنار التي يعبدونها ويقدسونها. وهذا الأمر ذكره الأفستا عشرات المرات ، بل إنه تضمن إشارات تدل على تأليه شراب الهوما كتأليه النار. وهذا الأمر أكده محقق الأفستا عندما قال: ((هاوما في أفستا ثلاثي الهيئة : فهو أولا شراب طقسي مُسكر ، وثانيا إله يُجسد النبات والشراب، وثالثا نبات يصنع منه شراب الهاوما)).

فمن أقوال الأفستا في شراب الهاوما : ((فأجابه هاوما الصادق ومبعد الموت: أنا موجود يا زرادشت . هاوما الذي يذود الموت عن

الحياة، من يدفع الموت بعيدا . اجمعني يا سبيتاما واعصرني في الطعام، وانشد –باسمي- في تراتيلك كما أنشد المنقذون الآخرون- الياشتا 9/ 2))، و((يمنح الهاوما للقادرين على الانجاب أطفالا مشرقين وسلالة صالحة . يمنح هاوما المجد والحكمة للذين يدرسون النَسْك –أسفار أفستا- ياشتا 9/ 22)) .و((بينما ينمو الهاوما ويُمجد ، فإن الإنسان الذي يمجده يكون منتصرا أكثر. كما كان هرسُك أخف ياهاوما كان تمجيدك أضعف، وتذّوق شرابك أقل وتوفير ألف ضربة للأبالسة ممكنا – ياشتا 10/ 6) .

ومن تلك الشواهد أيضا أن الأفستا جعل تقديم الخمر من الكفارات التي يُكفر بها الزرادشتي عن ذنوبه إذا قتل كلب الماء، فمن الآعمال التي يجب عليه أن يفعلها للتكفير عن ذلك أن {... يعطي لأناس صالحين زريبة بقر، وسبع رؤوس من الماشية. وأن يُشيد سبع قناطر مرتين، ويطعم سبع رجال مرتين اللحم، والخبز، والشراب أو الخمر، - الفنديداد 13/ 51، 14/،1، 2، 5، 9، 10، 15، 16، 17، 18- !!!!

فشراب الهاوما في الأفستا هو شراب مُسكر، ومقدس ومعبود، ومن جهة أخرى هو إله من آلهة الأفستا ضمن تأليهه للنار ومختلف مظاهر الطبيعة. وتلك النصوص كافية لإثبات أن الزرادشتية تحلل شرب الخمر المعروف باسم الهاوما، ولا تُحرمه، وتفرض على المكفرين عن بعض ذنوبهم تقديم الخمر مع أمور أخرى، وإنما تظاهر أتباعها بتحريمه في أدبيات الأفستا لمصالح دينية ودنيوية في العصر الإسلامي ضمن خطتهم في اختلاق الزرادشتية من أصول مجوسية وأخرى إسلامية.

عاشرا: إعادة كتابة الأفستا المجوسي وتحويله إلى أفستا زرادشتي

عندما قرر المجوس تغيير المجوسية وتحويلها إلى الزرادشتية في العصر الإسلامي تطبيقا لما دعا إليه الكاهن المجوسي بهافريد وجماعته؛ ثم شرعوا في تطبيق ذلك فأخذوا أصول المجوسية وفروعها ، وأدخلوا فيها أيضا أصولا وتشريعات إسلامية كالنبوة، والوحي، والتوحيد وكونوا بكل ذلك ديانة جديدة سموعها الزرادشتيه؛ فإنهم وجدوا أنفسهم أنه يجب عليهم تدوين أصول وفروع الزرادشتية في كتب جديدة من جهة؛ وإعادة النظر من جهة ثانية في كتب المجوسية التي كانت عندهم في العصر الساساني لكي تتماشى مع التغيرات والإضافات التي جاءت بها الزرادشتية . وبذلك أصبح تأليف كتب جديدة للزرادشتية وإعادة النظر في كتب المجوسية

القديمة لكي تتماشى مع الزرادشتية الجديدة أمرا ضروريا ولابد منه . ففيما تمثل ذلك ؟، وكيف تعاملوا مع تراثهم المجوسي وما هو مصيره ؟

لاشك أن أهم كتاب عند المجوس والزرادشتيين الذي قامت عليه المجوسية أولا، ثم الزرادشتية ثانيا هو كتاب الأفستا ، ثم تأتي بعده أدبياته. فبالنسبة للأفستا فرُوي أنه في الأصل كان يتكون من 21 كتابا- نسكا- فتصرّف فيه كهان المجوس الذين ابتدعوا الزرادشتية في القرن الثالث الهجري وما بعده بالزيادة والإنقاص والتحريف والتلخيص حسب ما تطلبته منهم عملية تحويل المجوسية إلى الزرادشتية في العصر الإسلامي ، فلم يبق منه إلا الربع، فحُذفت منه ثلاثة أرباعه أُحرقت، أو أُخفيت، أو مُزقت. والموجود منه الآن بين أيدينا لا يُمثل إلا جزءا صغيرا من الأفستا الساسانية، قُدر بربع الأفستا الأصلي. فعلوا ذلك مع الأفستا وأدبياته دون أن يُعلنوا للناس أنهم فعلوه، وكأن شيئا لم يحدث.

وذلك يعني أن الأفستا الموجود بين أيدينا هو الأفستا الوحيد المتوفر اليوم ، ولا يوجد الأفستا الساساني، فقد تخلّص منه كهان المجوس الذين اختلقوا الزرادشتية ، فأعدموه حرقا ، أو تمزيقا، أو دفنا. مما يعني أن الموجود اليوم لا أصل له ، فلا عنده أسانيد ولا نصوص ،ولا مخطوطات قديمة ترجعه إلى أصله الأول. فهو كتاب مقطوع عن أصله الأول، وأصبح يُمثل بنفسه كتابا جديدا كُتب في القرن الثالث الهجري وما بعده في العصر الإسلامي، فهو لا يعود إلى عصر الساسانيين ولا قبلهم وإنما ظهر بعد ظهور الإسلام بنحو ثلاثة قرون أو أكثر .فنحن هنا أمام نسخة أفستية ثانية خاص بالديانة الزرادشتية، ولسنا أمام النسخة الأولى للمجوسية .

وبما أن الأمر كذلك، فمن الخطأ الفادح ، ومن التضليل والجهل السكوت عما حدث للأفستا في العصر الإسلامي، والقول بأنه كُتب في العصر الساساني أو قبله ، فهو لم يظهر فيه أبدا، لأن الذي كُتب فيه لا وجود له بعدما أُعدم كله ولم يبق منه إلا ربعه؛ وإنما الحقيقة هي أن الأفستا الموجود اليوم يختلف بشكل كبير جدا عن الأول، وكُتب في العصر الإسلامي ولم يكتب في العصر الساساني ولا قبله. وهذا يفرض علينا أن نتعامل معه على انه كتاب تاريخي متأخر جدا عن تاريخ الفرس في عصر الساسانيين وقبلهم فيما ذكره من أخبار الفرس والمجوس قبل الإسلام ؛ فهو مرجع متأخر كتب في العصر الإسلامي وليس مصدرا لتاريخ المجوسية وإنما هو في الأساس مصدر الزرادشتية التي ابتدعها المجوس في العصر الإسلامي من جهة ؛ومصدر لعقائد المجوس قبل الإسلام من جهة

أخرى.بحكم ان الذين اختلقوا الزرادشتة أدخلوا فيها العقائد المجوسية ولم يُغيروها إلا قليلا .

ومن جهة أخرى فإنه يجب أن لا يغيب عنا أن الأفستا الموجود اليوم يفتقد إلى المصداقية العلمية، لأنه لم يُكتب بطريقة علمية ولا محايدة ولا علانية ؛ وإنما كتب بطريقة ماكرة تدليسية تحريفية ذاتية متعصبة للباطل. لأن كهان المجوس الذين كتبوه بعدما ابتدعوا الزرادشتية لم يكن هدفهم خدمة العلم، ولا الانتصار للعقل والعلم والحق؛ وإنما كان هدفهم الانتصار للمجوسية الزرادشتية بكل الوسائل المتوفرة لديهم حتى وإن لم تكن أخلاقية ولا علمية. ولذلك وجدناهم تصرفوا في الأفستا الساسانية بطريقة إجرامية نفعية مروعة وخفية بشعة ، فتخلصوا منه ولم يبق منه إلا الربع. فعلوا ذلك، ولا يحقوا لهم فعله، لأنه عمل إجرامي تحريفي ، كان عليهم أن يتركوا الكتاب على حاله، ولا يحق لهم تحريفه وإعدامه، وعلى الأقل كان يُمكنهم أن يستخرجوا منه ملخصا حسب مصالحهم وظروفهم دون تحريف الكتاب وإعدامه. ثم بعد ذلك يجب عليهم أن يُخبروا الناس ، أو أتباعهم بما فعلوه في الأفستا الأول والثاني. وبما أنهم لم يفعلوا ذلك فالأفستا الحالي هو كتاب مُختلق على مقاس الزرادشتية التي ابتدعها المجوس في العصر الإسلامي. ومتأخر جدا عن الحوادث التي يتكلم عنها والتي تعود إلى ما قبل الإسلام بقرون، ويفتقد إلى التوثيق والمصداقية، لأن الذين كتبوه حرفوه وتلاعبوا به حسب أهوائهم وأوهامهم ومصالحهم في القرن الثالث الهجري وما بعده.فنحن أمام نسخة أفستية على مقاس الديانة الزرادشتية المُختلقة في العصر الإسلامي. فهو نسخة لا أصل لها،وكتاب هذا حاله لا يُعتمد عليه في معرفة التاريخ، إلا إذا قامت الأدلة من خارجه على صحة رواياته.

واضح من ذلك أن المجوس الذين أعادوا كتابة الأفستا تخلوا عن معظمه، بل كله تقريبا . فأسقطوا منه كل ما رأوه قد تجاوزه الزمن ولم يصبح مفيدا لهم ، ثم أدخلوا فيه الأصول والفروع المجوسية التي اختاروها من ناحية؛ وألحقوا بها أصولا وتشريعات إسلامية من ناحية ثانية؛ ثم صاغوا كل ذلك ودونوه على أنه وحي أنزله أهورامزدا على نبيهم المزعوم زرادشت. فنقلوه من افستا مجوسي إلى أفستا زرادشتي.

وأما أدبيات الأفستا، فقد صُنفت في العصر الإسلامي أيضا وحدث لها نفس ما حدث للأفستا حسب ما تطلبته عملية ابتداع الزرادشتية التي جمعت أصولا وفروعا مجوسية وأخرى إسلامية شكلية. وهي كتب صنفها كُهان المجوس الزرادشتيون انتصارا لدينهم ،ودفاعا عنه، وإنقاذا له، وحفاظا

على طائفتهم أمام الانهيار الذي حل بالمجوس ودينهم في العصر الإسلامي. أهمها خمسة كتب، **أولها: الدينكرد** : هو كتاب موسوعي في تاريخ المجوسية والزرادشتية وعقائدها وتشريعاتها، كُتب في القرن الثالث الهجري/ 9 م ، ونُقح نهائيا في القرن الرابع الهجري . ومن الذين دوّنوه : آذر فرَنبَغ فرّخزادان ، وآذربادا ميدان، وقد عاشا في القرن الثالث الهجري وتعني كلمة دينكرد «التأليف الديني» أو «الأعمال الدينية». وكان الكتاب يشتمل في الأصل على 9 كتب وقد ضاع الكتاب الأول والثاني وقسم من الكتاب الثالث .

الكتاب الثاني: البندهيشن : يعرف أيضاً باسم زَند آگاهي (المعلومات المستندة إلى زند)، تعني كلمة بندهيشن «الخلق الأول، أو الأساسي» .ويشتمل الكتاب على 36 فصلاً. وقد تم تأليفه الأولي في أواخر العصر الساساني، لكن معظم فصوله كتبت بعد الدولة الساسانية خاصة في القرنين الثالث والرابع الهجريين- 9 ، 10 م –.ويُظن أن تأليفه لم يكمل إلا في القرن الخامس الهجري او الذي بعده، حسب ما تطلبته عملية اختلاق الزرادشتية. وأما مضمونه، فقد شمل طيفاً واسعاً من أساطير الخلق، والتاريخ الأسطوري والحقيقي للإيرانيين ، والفلك ،وأسماء الأنهار، والجبال، والنباتات ، وغيرها من المواضيع.

الكتاب الثالث: رؤية الكاهن أردا ويراف المنامية، والمعروف أيضا بمعراج الكاهن ويراف ،صُنف هذا الكتاب في القرن الثالث الهجري إبان حركة التأليف الزرادشتية النشطة التي قام بها علماء الزرادشتية المتأثرون بالحركة البهافريدية التي دعت إلى إعادة النظر في المجوسية وتحويلها إلى الزرادشتية وتطعيمها بأصول وتشريعات إسلامية. فكان كتاب الكاهن ويراف من بين المصنفات التي كتبها هؤلاء في القرن الثالث الهجري.

الكتاب الرابع: شِكنِد كمانيك فجار- بيان ينفي الشك- صنفه مردان فرخ بن أورمزداد دفاعا عن ((مثنوية الدين الزرادشتي ضد عقائد اليهود والنصارى والمانوية والمسلمين ... وقد انتهى تأليفه في القرن الثالث الهجري)). ويندرج ضمن سعي المجوس لتكوين الديانة الزرادشتية والدفاع عنها تطبيقا لما دعت إليه الحركة البهافريدية.

الكتاب الأخير- الخامس-: كُجَستك أباليش ، هو رسالة في شرح مناظرة بين زرادشتي اعتنق الإسلام يُسمى أباليش، وبين الزرادشتي آذرفرخزادان بحضور الخليفة العباسي المأمون(ت 218 هـ).

أقول: واضح من تلك المصنفات وما حدث لها على أيدي كهان المجوس الذين اختلقوا الزرادشتية في العصر الإسلامي أنها صُنفت استجابة لما تطلبته عملية الاختلاق في الأصول والفروع والغايات. وبما أن ذلك هو حال الأفستا وأدبياته الموجودة اليوم بين أيدينا فمن الخطأ الفادح والتعصب للباطل، الاعتماد عليها على أنها مصادر يُمكن الاعتماد عليها والوثوق فيها فيما يخص تاريخ المجوسية قبل الإسلام، وتاريخ الزرادشتية في العصر الإسلامي . إنها مراجع متأخرة تعود إلى القرن الثالث الهجري وما بعده، تأثرت في مضامينها وكتابتها باليهودية والنصرانية عامة، وبالإسلام والفكر الإسلامي خاصة، لأنها ظهرت بعد ظهور اليهودية والنصرانية والإسلام ، وليس العكس كما يزعم الزرادشتيون وأكثر الباحثين المعاصرين. فنحن نتعامل مع مصنفات كُتبت في القرن الثالث الهجري/9م وما بعده،ولم تكتب في العصر الساساني ولا قبله، وصُنفت بطريقة ليست بعلمية، وتعرضت لتحريف كبير مُتعمد حسب ما تطلبته عملية اختلاق الزرادشتية في العصر الإسلامي. والتي أنتجت ديانة جديدة اسما ومضمونا جمعت بين أصول وفروع المجوسية، وأصول وتشريعات إسلامية. وكُتُب هذا حالها فمن الخطأ الاعتماد عليها على أنها مصادر يُمكن الاعتماد عليها فيما يتعلق بتاريخ المجوسية في عصر الساسانيين وقبله؛ وإنما هي مراجع متأخرة ترجع إلى العصر الإسلامي، ومروياتها المنسوبة إلى تاريخ الفرس قبل الإسلام لا تُقبل ولا يُحتج بها إلا إذا توفرت شواهد وأدلة أثرية وتاريخية صحيحة من خارجها. وهي تشهد على كهان المجوس الذين اختلقوا الزرادشتية وصنفوا مؤلفاتها أنهم كتبوها تعصبا للباطل وانتصارا له على حساب العقل والعلم والحق من جهة؛ وأنهم من جهة أخرى مارسوا التحريف والغش والخداع عن سابق إصرار وترصد فأنتجوا لنا ديانة جديدة سموها الزرادشتية من جهة ثانية. فعجباً من أناس تيقنوا من بطلان دينهم ثم هم يحرفونه بكل الوسائل انتصارا له ، مع أن العقل والعلم يفرضان عليهم تركه لا الانتصار له بالتحريف والكذب والغش والخداع !!.

وبذلك يتبين أن إعادة كتابة الأفستا وأدبياته هي آخر مظاهر عملية تغيير المجوس للمجوسية وتحويلها إلى الزرادشتية بعد تطعيمها بأصول وفروع إسلامية في العصر الإسلامي. فأصبح الأفستا وأدبياته شاهدا على المجوس بأنهم اختلقوا الزرادشتية في العصر الإسلامي بما أحدثوه فيه شكلا ومضمونا. ولو لم يبتدعوا الزرادشتة ما تطلب الأمر منهم التخلص من

معظم الأفستا، و ما قاموا بتلك الحركة الفكرية النشطة في القرنين الثالث والربع الهجريين وما بعدهما. وما ألفوا كتبا جديدة تحمل الزرادشتية لا المجوسية. وما أعادوا كتابة كتبهم القديمة من جديد بروح زرادشتية شكلا ومضمونا. وما اخفوا مشروعهم الفكري عن الناس عندما كانوا يحرفون المجوسية ويقتبسون من الإسلام لتكوين الزرادشتية. وما أخفوا أو أعدموا معظم الأفستا الذي لا نعرف عنه ولا عن أدبياته شيئا الآن . ولذلك لا توجد الآن بين أيدينا مخطوطات أصلية أو قريبة منها للأفستا وادبياته تعود إلى العصر الساساني أو القرنين الثالث والرابع الهجريين ولا قبلهما، إنهم أعدموها أو أخفوها أو جمعوا بين الأمرين . إن هؤلاء المحرفين ارتكبوا جرائم نكراء في حق العقل والعلم ، فضلوا وأضلوا، فهم مجرمون مُفترون، وليسوا أهل علم ولا عقل ولا حق، وإنما هم أهل تحريف وأهواء وضلال!!!!. وبتلك المُصنفات أكملوا مشروعهم المجوسي باختلاق الديانة الزرادشتة في العصر الإسلامي .

وإنهاءً لهذا الفصل- الثالث والأخير- يُستنتج منه أنه قد قامت الأدلة العلمية الكثيرة والمتنوعة بأن المجوس في العصر الإسلامي - بعد إسلام معظمهم- قاموا بتغيير المجوسية وتحويلها إلى ديانة جديدة سموها الزرادشتية بأصول وفروع مجوسية هي مبادئها الأساسية، وبأصول وتشريعات إسلامية شكلية تبرقعت بها الزرادشتية ولم تُغير من أساسياتها المجوسية شيئا.وبتلك العملية الفكرية ثَبُت حدوث تغيير المجوس لدينهم من المجوسية إلى الزرادشتية، فتطابقت مع ما أثبتناه من تحريف الفرس- مجوس ومسلمون- لتاريخهم الديني قبل الإسلام لغايات دينية وقومية كما بيناه في الفصل الأول من جهة، وتطابقت من جهة أخرى مع الأدلة التاريخية التي أثبتت أن الزرادشتية لم يكن لها وجود قبل الإسلام كما أوضحناه في الفصل الثاني .

واتضح منه أيضا أن عمل المجوس بابتداعهم للديانة الزرادشتية في العصر الإسلامي هو جريمة كبرى في ميزان العقل والشرع والعلم، تشهد عليهم بأنهم أهل تحريف وتدليس ،ومكر وخداع ، وأهل أهواء وضلال وليسوا أهل عدل ونزاهة وحياد وموضوعة. لأن الإنسان النزيه الذي يبحث عن الحقيقة لا يفعل ذلك ، فإن وجد الحق أخذ به، وإن لم يجده يواصل البحث عنه حتى يجده، فإن لم يجده مات وهو يبحث عنه ولم ينصر باطلا، ولا لطخ نفسه بالتحريف والتدليس والخداع. لكن الذين اختلقوا

الزرادشتية لم يكونوا من هذا الصنف الصادق النزيه في طلب الحقيقة؛ وإنما كانوا من أهل الأهواء والظلم والتعصب الأعمى للباطل من أول خطوة، ثم ازدادوا انحرافا وفسادا. وذلك أنهم عندما وجدوا المجوسية لا يُمكنها أن تواجه الإسلام عقلا ولا علما ولا وحيا ، لم يتخلوا عن دينهم الذي ظهر لهم فساده وبطلانه وعدم صلاحيته ، وإنما غيروه وحوّلوه إلى ديانة جديدة جمعت بين أصول وفروع مجوسية وأخرى إسلامية. فحرفوا بذلك المجوسية ، وسرقوا أصولا وتشريعات من الإسلام ، واختلقوا ديانة جديدة على مقاسهم،ومتناقضة من داخلها مع المجوسية والإسلام معا من جهة ؛ومع العقل والعلم بما فيها من تناقضات وأباطيل وعجائب من جهة أخرى. منها أنهم تظاهروا بالتوحيد ولا وجود له في كتابهم المقدس، وادعوا النبوة والوحي بلا توحيد، وجمعوا بين ادعاء النبوة والوحي مع الشرك والتعدد!!. وهذه المفارقات والتناقضات هي من ضروريات مشروعهم لأنهم ابتدعوا الزرادشتية ليس تخلصا من المجوسية ولا طلبا للحق وإنما انتصارا لها وحفاظا عليها من جهة، وتظاهرا أمام المسلمين بالنبوة والوحي والتوحيد بأنهم من أهل الكتاب من جهة ثانية.

*****

الخاتمة

كشف بحثنا هذا عن حقائق كثيرة ومذهلة تتعلق بالتاريخ الديني للفرس قبل الإسلام عامة، وبتاريخ المجوس واختلاقهم للزرادشتية في العصر الإسلامي خاصة.

منها أولا، لقد تبين أن ظاهرة تحريف الفرس لتاريخهم الديني الساساني في العصر الإسلامي لم تكن ظاهرة استثنائية محدودة ؛ وإنما كانت ظاهرة عامة واسعة الانتشار زمانا ومكانا، وقاعدة متجذرة بينهم انتصارا لقوميتهم ودينهم. منها انطلقوا في تحريف تاريخهم ودينهم، فاختلقوا روايات كثيرة جدا وضمنوها كثيرا من عقائد الإسلام وأخلاقه وشرائعه ، وبها حرفوا تاريخهم الديني لإنقاذه وتهذيبه . وكونوا بتلك التحريفات أرضية واسعة ، منها انطلق المجوس في تحريفهم للمجوسية وتحويلها إلى الزرادشتية لتطويرها وانقاذها وأسلمتها شكليا ، في العصر الإسلامي.فكانت تلك الأرضية مُنطلقا لاختلاق الزرادشتية من جهة، وكانت هي امتدادا لتلك الأرضية من جهة ثانية.

ثانيا: أظهر تتبعنا لنشأة الديانة الزرادشتية بالاعتماد على الشواهد الأثرية والنصوص التاريخية أنه لم يكن لتلك الديانة بنبيها ونبوتها وتوحيدها وجود قبل الساسانيين، ولا في دولتهم ،ولا في القرن الأول الهجري؛ وإنما بدأ ظهورها التدريجي في القرن الثاني الهجري وما بعده تم ذلك على يد الحركة البهافريدية ومن انظم إليها من المجوس. فهي ديانة جديدة ابتدعها المجوس الذين لم يُسلموا ، أقاموها على أصول وفروع مجوسية وتركوا أخرى من جهة، وادخلوا فيها أصولا وتشريعات إسلامية من جهة ثانية. وبما أن الأمر كذلك فالزرادشتية ديانة جديدة اختلقها المجوس في العصر الإسلامي ولم يكن لها وجود من قبل، وهي تندرج أيضا ضمن تحريف الفرس لتاريخهم الديني لغايات قومية ودينية كما بيناه في الفصل الأول، فجاء الفصل الثاني وأكمل الأول، وكشف جانبا خطيرا من تاريخ الفرس المجوس في التحريف والغش والخداع ورفض الدين الحق انتصارا لديانتهم الزائفة المخالفة للعقل والشرع والعلم. وبما أن الأمر كما بيناه في الفصلين الثاني والثالث فإن ذلك يعني قطعا أن الزرادشتية ديانة ابتدعها المجوس في العصر الإسلامي. وهذا يعني أن الزرادشتية هي التي تأثرت بالإسلام وليس الإسلام هو الذي تأثر بها من جهة، وأن الزرادشتية رغم تأثرها بالإسلام فقد بقيت ديانة شرك وتعدد ولم تصبح توحيدية لأن تأثرها بالإسلام كان شكليا وتسترا به لغايات في نفوس المجوس الذين اختلقوها في العصر الإسلامي .

ثالثا: تبين أن المجوس عندما غيروا المجوسية وسموها الزرادشتية وأدخلوا فيها أصولا وتشريعات إسلامية، وأعادوا كتابة الأفستا بذلوا جهودا كبيرة ومضنية من أجل تحقيق تلك الغاية، واستمرت عملية تغييرها وتحريفها أكثر من قرنين من الزمن، بل والعملية ما تزال مستمرة إلى اليوم تطويرا وتنقية ودفاعا وتحريفا. ورغم كل ذلك فإن الزرادشتية التي ابتدعها المجوس في العصر الإسلامي ما تزال ديانة مجوسية في أصولها وأساسايات فروعها رغم ما أدخلوه فيها من أصول وتشريعات إسلامية كالنبوة، والوحي، والمعاد الأخروي، وتحريم الخمر وزواج المحارم، وتغيير عدد الصلوات. فقد بقيت مجوسية لأن تلك التغييرات التي أُدخلت في المجوسية رغم أهميتها كانت شكلية تضليلية لم تُغير أصولها ، ولم تكن تغييرات لتصحيحها، ولا للتخلص منها، ولا طلبا للحقيقة؛ وإنما كانت حفاظا عليها وإنقاذا للمجوسية من الاندثار باسم الزرادشتية.ولذلك فإن من

يدرس الأفستا بعيدا عن أدبياته فسيتأكد قطعا أنه كتاب شرك وتعدد، وفيه تأليه النار وعبادتها، وتحليل زواج المحارم، وتقديس الخمر وشربه، ولا يوجد فيه توحيد أبدا.

رابعا: يُستنتج من إثباتنا بأن الزرادشتية ديانة اختلقها المجوس في العصر الإسلامي ولم يكن لها وجود من قبل، بطلان ما يُروّج له أعداء الإسلام من اليهود والنصارى والملاحدة والعلمانيين وأمثالهم بأن الإسلام متأثر بالزرادشتية ونقل منها التوحيد والصلاة والمعاد الأخروي، والحقيقة عكس ذلك تماما، وهي أن الزرادشتية هي التي تأثرت بالإسلام وأخذت منه جانبا من عقائده وتشريعاته، كالنبوة، والتوحيد ،و تحريم الخمر. وتبين أيضا بطلان القول بأن الزرادشتية ديانة نبوة ووحي وتوحيد، وأنها كانت توحيدية قبل الساسانيية ثم انحرفت في عصرهم. إنه زعم باطل لأن الزرادشتية هي ديانة جديدة ابتدعها المجوس في العصر الإسلامي جمعت بين أصول وفروع مجوسية وأخرى إسلامية. علما بأن الذين اختلقوها لم يكن هدفهم من ذلك التخلص من المجوسية، ولا طلب الحقيقة، ولا اعتناق الإسلام وإنما هدفهم انقاذها لتساير الظروف، وللتظاهر بها أمام المسلمين بأنهم أهل كتاب .

خامسا: أظهر كشفنا عن اختلاق المجوس للزرادشتية في العصر الإسلامي على أُسس مجوسية مع تطعيمها بأصول وتشريعات إسلامية أن هدفهم من ذلك لم يكن طلبا للحقيقة، ولا بحثا عن الدين الحق ،ولا انتصارا للعقل والعلم، وإنما هو الحفاظ على المجوسية والانتصار لها بالتحريف والغش والتدليس والكذب. وعملهم هذا هو فعل إجرامي شنيع، قاموا به انقاذا لدينهم وحفاظا عليه، لكنهم أضروا به الإسلام ، لأنه أصبح متهما بأنه هو الذي يُشبه الزرادشتية ومُتأثر بها . ولا شك أن هذا الأمر وإن كان قد قال به أعداء الإسلام حديثا كذبا وتحريفا وتضليلا وتلبيسا على الناس، فإنه لم يحدث في الواقع ، وليس من الحقيقة في شيء، ويُمكن إثبات بطلانه بسهولة لمن يطلب الحق ولم يركب رأسه انتصارا لهواه . وقد أثبتنا بأدلة علمية كثيرة أن الإسلام أسبق ظهورا من الزرادشتية، وما هي إلا ديانة جديدة ابتدعها المجوس في العصر الإسلامي جمعت بين أصول وفروع مجوسية وأخرى إسلامية لم يُغيروا من أصولها المجوسية شيئا ولم ينفعها تسترها بالإسلام وتبرقعها به .

أخيرا – سادسا -: اتضح من بحثنا هذا أن المجوس عندما غيروا المجوسية وسموها الزرادشتية وأدخلوا فيها أصولا وفروعا مجوسية وإسلامية ، وأعادوا كتابة الأفستا ، أنهم بذلوا جهودا كبيرة ومضنية من أجل تحقيق ذلك الهدف، واستمرت عملية تغييرها وتحريفها أكثر من قرنين من الزمن، بل والعملية ما تزال مستمرة إلى اليوم تطويرا وتنقية ودفاعا وتحريفا. ورغم كل ذلك فإن الزرادشتية التي ابتدعها المجوس في العصر الإسلامي ما تزال ديانة مجوسية في أصولها وأساسايات فروعها رغم ما أدخلوه فيها من أصول وتشريعات إسلامية كالنبوة، والوحي، والتوحيد، والمعاد الأخروي، وتحريم الخمر وزواج المحارم، وتغيير عدد الصلوات. بقيت مجوسية لأن تلك التغييرات التي أُدخلت في المجوسية رغم أهميتها كانت شكلية تضليلية لم تُغير أصولها ، ولم تكن تغييرات لتصحيحها، ولا للتخلص منها، ولا طلبا للحقيقة؛ وإنما كانت حفاظا عليها وانقاذا للمجوسية من الاندثار.ولذلك فإن من يدرس الأفستا بعيدا عن أدبياته فسيتأكد قطعا أنه كتاب شرك وتعدد، وفيه تأليه النار وعبادتها، وتحليل زواج المحارم، وتقديس الخمر وشربه، ولا يوجد فيه توحيد أبدا.لذلك وجدناهم تظاهروا بالتوحيد ولا وجود له في كتابهم المقدس، وادعوا النبوة والوحي ولا وجود للتوحيد في الأفستا، وجمعوا بين ادعاء النبوة والوحي مع الشرك والتعدد !! فالزرادشتية هي ديانة مجوسية مُطعمة بأصول وتشريعات إسلامية شكليا لم تُغير من أصولها واساسيات فروعها شيئا. وبذلك يتضح أن التحريف الذي سبق أن تكلمتُ عنه في بعض كتبي وسميته تحريف الزرادشتيين للديانة الزرادشتية في العصر الإسلامي هو حقا كان تحريفا لكنه تحريف حرّف به المجوس مجوسيتهم واختلقوا به ديانة جديدة سموها الزرادشتية جمعت أصولا وفروعا مجوسية وأخرى إسلامية .

تم الكتاب ولله الحمد أولا وأخيرا

الأستاذ الدكتور خالد كبير علال

الجزائر: 10 / رمضان/ 1440- 15/ماي / 2019

من مصادر الكتاب ومراجعه:

1- القرآن الكريم

2- البخاري: الصحيح .

3- الأفستا : الكتاب المقدس للديانة الزردشتية ، ط 2 ، من إعداد وتحقيق خليل عبد الرحمن ، روافد للثقافة والفنون، سوريا، 2007 .

4- المسعودي: مروج الذهب وجواهر المعدن .

5- سامي عامري: محمد صلى الله عليه وسلم في الكتب المقدسة ، مركز التنوير، القاهرة، 2006 .

6- مصطفى النشار: المصادر الشرقية للفلسفة اليونانية ،ط1 ،القاهرة، 1997

7- الموسوعة العربية العالمية

8- ياقوت الحموي: معجم البلدان

9- هيرودوت: تاريخ هيرودوت

10 - آرثر كريستنسن : إيران في عهد الساسانيين ، ترجمة يحيى الخشاب

11- ČINWAD PUHL – جسر جينفاد - : موسوعة إيرانيكا على الشبكة المعلوماتية : www.iranicaonline.org .

12- طه باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، دار الوراق، بيروت

13- سعد عبود سمار: الإلهة آناهيتا ، مجلة كلية التربية بجامعة واسط، العراق، العدد الحادي والثلاثة ، 2018

14- ابن قيم الجوزية: زاد المعاد، الكتاب إلى كسرى .
15- مؤلف مجهول من القرن الثاني الهجري: نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب .
16- ابن مسكويه: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، دار الكتب العلمية، بيروت.
17- ابن الأثير: الكامل في التاريخ ، دار الكتب العلمية، بيروت .
18- الطبري: تاريخ الرسل والملوك .
19- أبو حنيفة الدينوري: الأخبار الطوال، دار إحياء الكتاب العربي .
20- فارس : معالمها وتراثها العريق ، موقع **Arabic.irib.ir** ، على الشبكة المعلوماتية .
21- تنصيب الملوك الفرس: موسوعة إيرانيكا على الشبكة المعلوماتية : www.iranicaonline.org .
22- الامبراطورية الساسانية ، موقع تاريخ وثقافة إيران، IRANOLOGIE.COM

23- يُزف فيزهوفر: فارس القديمة، ترجمة محمد جديد، دار قدمس ، دمشق، 2009 .
24- مشيحا زخا : كرونولوجيا أربيل ، ترجمه وحققه عزيز عبد الأحد نباتبي، منشورات ثاراس، مطبعة وزراة التربية، أربيل ، العراق ، 2001
25 - الأساطير الفارسية: الآلهة والإلهات ، القسم :2 ، موقع : Amazon .com .
26- أناهيد : موسوعة إيرانيكا على الشبكة المعلوماتية : www.iranicaonline.org .

27- كلاوس: الديانات الإيرانية: الزرادشتية، دائرة الدراسات الإيرانية ، موقع: w.cais-soas.com ، 2014 .
28- علي كاظم عباس الشيخ: المسكوكات البيزنطية والساسانية المتداولة في العـراق حتى أواخر عهد عبد الملك بن مروان، مجلة مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، العراق، المجلد: 02 ، العدد: 02 ، كانون الأول 2012 ، ص: 249 .
29- العملة الساسانية : موسوعة إيرانيكا على الشبكة المعلوماتية : www.iranicaonline.org .
30 - الامبراطورية الساسانية ، موقع تاريخ وثقافة إيران، IRANOLOGIE.COM

31- كرتير ، موسوعة إيرانيكا على الشبكة المعلوماتية : www.iranicaonline.org .
32 - تاريخ الامبراطورية الفارسية ، موقع: http://www.irantarikh.com
33- نقوش كرتير: http://www.irantarikh.com/persia/kartir.htm . و http://www.vostlit.info
34- الشرستاني: الملل والنحل .
35 - اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي .
36- جامعة المدينة: الأديان الوضعية ، موقع المكتبة الشاملة، : http://shamela.ws/browse.php/book-30912/page-430 .
37 - رسالة عمر بن الخطاب إلى الملك الساساني يزدجرد الثالث : http://birkrdnawa.com/Article-7570 . و https://www.gmk.one/vb/t67365
38- أحمد زكي صفوت: جمهرة خطب العرب ، المكتبة العلمية ، بيروت.
39- النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب .
40- رسالة الملك الساساني يزدجرد الثالث إلى الخليفة عمر بن الخطاب : http://birkrdnawa.com/Article-7570 . و https://www.gmk.one/vb/t67365
41 - شابور بهلاف: مقدمة في الزرادشتية: http://www.cais-soas.com/CAIS/Religions/iranian/Zarathushtrian/introduction.htm
42- محمد غلاب : الفلسفة الشرقية ، مجلة الرسالة/العدد 216 ، موقع: https://ar.wikisource.org/wiki
43 - ادوارد براون: تاريخ الأدب في إيران، ترجمة إلى العربية أحمد كمال الدين حلمي، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 2005 .
44- أندريه إيمار، وجانين أوبويه: تاريخ الحضارات العام ، منشورات عويدات، بيروت باريس، 1986 .
45 - بيير بريانت : موسوعة تاريخ الإمبراطورية الفارسية من قورش إلى الإسكندر.
46- سعد عبود سمار : أثر الميثيولوجيا الدينية في السياسة التوسعية للدولة الاخمينية ،مجلة حضارة الشرق الأدنى القديم، العدد الثاني، اكتوبر، مصر، 2016 .

47- سعد عبود سمار: الإلهة آناهيتا ، مجلة كلية التربية بجامعة واسط، العراق، العدد الحادي والثلاثة ، 2018 .
48 - حضارة الفرس الآخمينيديين وديانتهم ، موقع: http://jawadboulos.org/ebooks/A2_P4_C.pdf .
49- أحمد محمود الخليل: مملكة ميديا ، أربيل، 2002 .
50- حضارة الفرس الآخمينيديين وديانتهم ، موقع: http://jawadboulos.org/ebooks/A2_P4_C.pdf .
51 - ميثرا الهندية والإيرانية، ، موسوعة إيرانيكا على الشبكة المعلوماتية : www.iranicaonline.org .

52- Yeznik kolb : REFUTATION OF THE SECTS ‹A Publication of the Department of Religious Education‹ ARMENIAN CHURCH CLASSICS‹
http://www.tertullian.org/rpearse/scanned/yeznik_refutation.htm
53- مار ميخائيل السرياني: تاريخ ميخائيل السرياني الكبير،ترجمه صليبا شمعون، حلب، 1996 .
54- الجاحظ: كتاب الحيوان .
55- ابن قتيبة : تأويل مختلف الحديث ، المكتب الإسلامي، 1999 .
56- ابن قتيبة : غريب القرآن ، دار الكتب العلمية، 1978 .
57- ابن قتيبة : المعارف ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1992
58- المطهر المقدسي: البدء والتاريخ .
59- السمعاني: الأنساب .
60 - القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، دار الفكر، دمشق ، 1987.
61- المقريزي: المواعظ والاعتبار، مبحث: فرق الخليقة .
62- ادوارد براون: تاريخ الأدب في إيران، ترجمة إلى العربية أحمد كمال الدين حلمي، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 2005 .
63- ابن النديم: الفهرست ، دار المعرفة ، بيروت ، 1978 .
64- البيروني: الاثار الباقية عن القرون الخالية .
65- أبكار السقاف: الدين في الهند والصين وإيران .
66 - الراغب الأصفهاني: محاضرات الادباء و محاورات الشعراء و البلغاء .

67- فراس السواح : موسوعة تاريخ الأديان: الزرادشتية ، المانوية، اليهودية المسيحية، رقم:18.

68 - الزرادشتية للمبتدئين: تاريخ الزرادشتية، ، موقع: https://zoroastrianismforbeginners.weebly.com/history.html

69 - ماري بويس : الزرادشتية تحت سلطة الخلفاء المسلمين ، ترجمة خليل عبد الرحمن ، جريدة الاتحاد، الصحيفة المركزية للاتحاد الوطني الكردستاني .

70- الشفيع الماحي: زرادشت والزرادشتية، حوليات الأداب والعلوم الإنسانية، الحولية الحادية والعشرون ، الكويت ، 1422 هـ/2001م .

71- رحلة أرداويراف ، ترجمة مارتن هوغ ، ميونخ، 1917 ، الفصل 11/ 1 .

72 - البندهيشن ، ترجمة EW ، (من الكتب المقدسة من الشرق، حجم 5، مطبعة جامعة أكسفورد، 1897) ، الفصل 9/ 1.

73- بهمن : موسوعة إيرانيكا على الشبكة المعلوماتية : www.iranicaonline.org .

74- نصير الكعبي: جدلية الدولة والدين في الفكر الشرقي القديم: إيران الساسانية أنموذجا : https://books.google.dz/books?hl=ar&id=nHxIAQAAIAAJ&dq=كرتير&q==focus=searchwithinvolume&دعوت+الآلهة

75- جيووايد نغرين: ماني والمانوية، ترجمة سهيل زكار، دار حسان .

76- المطهر المقدسي: البدء والتاريخ .

77 - أبو الحسن العامري : الإعلام بمناقب الإسلام ، حققه أحمد عبد الحميد غراب ، دار الأصالة، الرياض، 1988 .

77 - سعفان: موسوعة الأديان القديمة: معتقدات أسيوبة، دار الندى، القاهرة، 1999 .

78- دون ك كتاب العبر ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

79- أبو حيان التوحيدي: الامتاع والمؤانسة .

فهرس المحتويات

إلى الزرادشتية في العصر الإسلامي

أولا: إدخال النبوة إلى المجوسية وتحويلها إلى الزرادشتية
ثانيا: إدخال الوحي الإلهي إلى المجوسية وتحويلها إلى الزرادشتية
ثالثا: إدخال عقيدة التوحيد شكليا إلى المجوسية وتحويلها إلى الزرادشتية
رابعا: إنكار الزرادشتيين عبادتهم للنار مع أنها من عقائد المجوسية
خامسا: إدخال عقيدة الملائكة في الزرادشتية ولم تكن من المجوسية
سادسا:إدخال المعاد الأخروي إلى المجوسية وتحويلها إلى الزرادشتية
سابعا: تغيير عدد أوقات الصلاة من ثلاثة إلى خمسة وأكثر:
ثامنا: إنكار الزرادشتيين زواج المحارم مع أنه من دينهم :
تاسعا: ادخال المعراج و تحريم الخمر في الزرادشتية:
عاشرا: إعادة كتابة الأفستا المجوسي وتحويله إلى أفستا زرادشتي

<u>مُصنفات للمؤلف :</u>

1- صفحات من تاريخ أهل السنة و الجماعة في بغداد .
2-الداروينية في ميزان الإسلام والعلم .
3- قضية التحكيم في موقعة صفين – دراسة وفق منهج علم الجرح والتعديل
4- الثورة على سيدنا عثمان بن عفان – دراسة وفق منهج علم الجرح والتعديل-
5- مدرسة الرواة الكذابين في رواية التاريخ الإسلامي و تدوينه .
6- الصحابة المعتزلون للفتنة الكبرى – دراسة وفق منهج أهل الجرح والتعديل .
7- الأزمة العقيدية بين الأشاعرة و أهل الحديث .
8- أخطاء المؤرخ عبد الرحمن ابن خلدون في كتابه المقدمة
9- الأخطاء التاريخية و المنهجية في مؤلفات محمد عابد الجابري و محمد أركون
10-أباطيل و خرافات حول القرآن الكريم و النبي محمد-عليه الصلاة و السلام- -دراسة نقدية لدحض أباطيل الجابري ،و خرافات هشام جعيط-
11- نقد فكر الفيلسوف ابن رشد الحفيد –على ضوء الشرع و العقل و العلم
12- التعصب المذهبي في التاريخ الإسلامي- خلال العصر الإسلامي-
13- بحوث حول الخلافة و الفتنة الكبرى-وفق منهج علم الجرح و التعديل-
14- مقاومة أهل السنة للفلسفة اليونانية .
15- وقفات مع أدعياء العقلانية - قراءة نقدية لفكر حسن حنفي ، و نصر حامد أبي زيد ، وهشام جعيط ، و أمثالهم- .
16- تناقض الروايات السنية والشيعية حول تاريخ صدر الإسلام- مظاهره و آثاره ، أسبابه و منهج تحقيقه- .
17- جنايات أرسطو في حق العقل والعلم .
18- مخالفة الفلاسفة المسلمين لطبيعيات القرآن الكريم .
19- منهج أهل الحديث في الرد على المتكلمين-أُسسه و تطبيقاته-

20- قضايا تاريخية وفكرية من تاريخنا الإسلامي .
21- تهافت ابن رشد في كتابه تهافت التهافت - مظاهره ، آثاره ، أسبابه-
22- جناية المعتزلة على العقل و الشرع – مظاهرها ، آثارها ، أسبابها –
23- الحركة الحنبلية و أثرها في بغداد (من القرن: 3 إلى الخامس الهجري)
24- الحركة العلمية الحنبلة و أثرها في المشرق الإسلامي(ق: 6 إلى 7 الهجري)
25- نقض كتاب بسط التجربة النبوية للباحث الإيراني عبد الكريم سروش.
26- نقض الروايات القائلة بتحريف القرآن الكريم الواردة في المصادر السنية- مظاهرها وآثارها ، مصادرها و أسبابها-
27- المرويات التاريخية عند المسلمين: أساليب النقد وظاهرة الوضع فيها- مبرة الآل والأصحاب، الكويت، 1431هـ/ 2010 .
28- نقد الروايات والأفكار المؤسسة للتصوف-- قراءة نقدية لأسانيد ومضامين الروايات المؤسسة للتصوف بكل مقوماته -
29- التضليل والتحريف في كتاب إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي.
30- نقد تجربة الشك واليقين عند أبي حامد الغزالي في كتابه المنقذ من الضلال .
31- دراسات وأبحاث في الفكر الإسلامي القديم ، دار قرطبة ، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013 .
32- نقض الخرافات القائلة بتأثر القرآن الكريم بالكتاب المقدس والأفستا الزرادشتي.
33- تحريف الزرادشتيين للديانة الزرادشتية في العصر الإسلامي .
34- خرافة الوحي والنبوة والتوحيد في الديانة الزرادشتية .
35- الكتاب المقدس ليس وحيا إلهيا .
36- معجزات القرآن من مقارنات الأديان .
37- نقد العقل الملحد : كيف يستدل؟، وبماذا يستدل؟، ولماذا يُلحد؟.
38- لا تَرتَدِّي .. ولا تُلْحِدي !! .
39- نقض خرافة التطور العضوي الموجه .
40- دحضا للشبهات وانتصارا للإيمان والإسلام .
41- مِحنتُك مع هواكَ وشيطانُكَ لا مع الله والقرآن .
42- نقد فكر الدكتور عدنان إبراهيم.
43- نقض شجرة التطور العضوي بالقرآن الكريم وعلم الحفريات .
44- نقد الروايات الشيعية الواردة في المصادر الحديثية السنية.
45- نقض الديانة الأحمدية القاديانية .
46- فضائح التطوريين .
47- تحقيق روايات حديثي " النساء ناقصات عقل ودين" و" لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة" .
48- أوهام من مرويات السيرة النبوية: روايات حادثة غدير خُم أُنموذجا.
49- أوهام في دراسة الأساطير والزرادشتية .
50- أباطيل وأهواء في كتاب" الكتاب والقرآن " لمحمد شحرور.
51- الزرادشتية ديانة ابتدعها المجوس في العصر الإسلامي .